



خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم

بالمساجد وعلاقتها بالقيم الاجتماعية

"دراسة ميدانية لعينة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم
بالمساجد في مدينة اجدابيا"

إعداد

سليمة علي حمد علي الشيشي

إشراف

أ. د. لوجلي صالح الزوي

قدمت هذه الدراسة لاستكمال متطلبات التخصص العالي (الماجستير) بقسم علم

الاجتماع.

جامعة بنغازي

كلية الآداب

2018

Copyright © 2018 .All rights reserved , on part of this thesis may be reproduced in any form, electronic or mechanical, including permission in writhing from the author or the directorate of graduate studies and training of Benghazi university.

حقوق الطبع 2018 محفوظة، لا يسمح أخذ أي معلومة من أي جزء من هذه الرسالة على هيئة نسخة الكترونية أو ميكانيكية بطريقة التصوير أو التسجيل أو المسح من دون الحصول على إذن كتابي من المؤلف أو إدارة الدراسات العليا والتدريب جامعة بنغازي.



اسم الطالبة: سليمة على حمد على الشيشي

اسم الكلية: كلية الآداب

عنوان الرسالة: خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وعلاقتها بالقيم

الاجتماعية

"دراسة ميدانية لعينة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد في مدينة اجدابيا"

تاريخ الإجازة: 2018/3/5

أعضاء لجنة المناقشة:

التوقيع

.....

الدكتور: لوجلي صالح الزوي (المشرف) رئيسياً

الصفة والتخصص: أستاذ بقسم على الاجتماع

.....

الدكتور: سالم عبدالله البيوضي (عضوا)

الصفة والتخصص: أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع

.....

الدكتور: عمر أكرم عبدالنبي (عضوا)

الصفة والتخصص: أستاذ مساعد بقسم علم الاجتماع

مدير إدارة الدراسات العليا والتدريب بالجامعة

أ. د. محمد صالح بوعود

.....

يعتمد/ عميد الكلية

أ.د. عبدالكريم إجميلي عبدالعالي

.....

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ}

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

سورة يوسف، الآية 76

الإهداء

إلى الأرض التي ترابها أثنى من اللؤلؤ والمرجان، وفي هوائها تنتسم عطور الريحان إلى
من احتضنتني هذا الكم من السنين ليبييا الحبيبة.

إلى اللذين علماني الإصرار والصبر على مواصلة الدرب رغم كل الظروف وبدعائهما
الصالح أنار ومهد لي الطريق والداي الغاليين أطال الله في عمرهما ومتعهم بالصحة
والعافية.

إلى منارات العلم الساطعة في ظلام الجهل الدامسأساتذتي الكرام.
إلى الذين لطالما شجعوني، وأعطوا وما بخلوا، وتقدموا وما تأخروا، إلى من بهم ومعهم
تحلو الحياة ... إخواني وأخواتي.

إلى الذين شاركوني عناء البحث والإنجاز وكانوا لي ذخرا في وقت الضيقأصدقائي
الأوفياء.

إلى معلمي ومتعلمي القرآن الكريم الذين شرفهم الله بخدمة كتابه العزيز وفقهم الله بكل
خير.

إلى كل من تابعني وشجعني ودعمني من قريب أو بعيد.
إلى كل هؤلاء جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع ... سائلا الله العلي القدير أن ينفع به....
وان يمدنا بتوفيقه.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد ﷺ
الصادق الأمين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما إنك أنت العليم الحكيم،
وأسأله جل شأنه أن يكون هذا البحث من العلم الذي ينتفع به، وأن يكون في موازين أعماله، يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وانطلاقاً من قول الرسول ﷺ "من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا
له حتى تروا إنكم قد كافأتموه".⁽¹⁾

لذا يقتضي الوفاء أن أذكر فضل من شجعني وساعدني على إتمام هذه الدراسة، وأخص
بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور الفاضل / لوجلي صالح الزوي الذي تفضل بالإشراف على هذه
الرسالة، نظراً لما قدمه لي من النصح والإرشاد والتوجيه وذلك لي الصعاب التي واجهتني
وتشجيعه وصبره علي رغم كل الظروف التي واجهتني أثناء بحثي لإعداد هذه الرسالة وتأثيراتها
علي، فقد كان أبا حنوناً وإنساناً كريماً، ومنحني من وقته الثمين الكثير والكثير، فأسال المولى
تبارك وتعالى أن يبارك فيه وفي علمه، وأن يبقيه منارا للعلم وطلابه، وأن يجزيه عني خير
الجزاء .

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة المحكمين الذين تفضلوا بتحكيم أداة الدراسة،
وكل من قدم لي نصحا أو جهداً، وأخص بالشكر والامتنان كلا من الدكتور / سالم البيوضي،
والدكتور / محمد فرج، والدكتور / محمد حمزة ، والأستاذة / بسمة الشخي، على كل ما قدموه لي من
توجيهات بإبداء نصح وإسداء مشورة وتقديم اقتراح منذ أن كان البحث مجرد فكرة.

(1) أبو داود سليمان بن اسحاق السجستاني، كتاب سنن أبي داود، باب عطية من سأل بالله، ح 1459،
المكتبة العصرية، بيروت، ب ط، ص 172.

كما أنني لن أنسى الأيادي التي امتدت لمعاونتي، وبذلت الكثير من وقتها وجهدها وخصصت بالشكر الأستاذ والكاتب / مصطفى السعيطي لما قدمه لي من جهد ومعلومات لإصلاح هذه الدراسة وما بها من عثرات، والأستاذ / ابحيري دبنون، والأستاذ / محمد بو ديعم، بهيئة الأوقاف وشؤون الزكاة بمدينة اجدابيا، لما قدموه من أجل أن يرقى هذا العمل إلى المستوى المطلوب، فجزأهم الله عني كل الخير.

كما أتقدم بباقة من الشكر والعرفان إلى أبي وأمي وإخوتي وأخواتي الذين ساندوني وشجعوني وقدموا لي الدعم المادي والمعنوي لإتمام هذه الرسالة والتغلب على كل الظروف والعثرات التي واجهتني.

وشكري الموصول لأصدقائي الأوفياء الذين كانوا لي المحفز والمشجع لمواصلة سيرتي في الدراسة ولو بدعوة بظهر الغيب، وخصص منهم الأخ / سلطان الشخي، الأخ / عادل العوامي، الأخ / عمر البرعصي، الأخ / أحمد البرعصي، الأخ / فرج الدغاري، وصديقاتي الغاليات رفيفات دربي، الأستاذة / سميحة المسماري، الأستاذة / عبير المسماري، الأستاذة / مها العقوري فلكم مني جميعا كل الحب والتقدير والامتنان.

هؤلاء من ذكرتهم فشكرتهم، أما من نسيتهم فهم أولى الناس بالشكر والتقدير، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن ينال هذا الجهد القبول والرضا، فحسبي أنني اجتهدت، ولكل مجتهد نصيب، والكمال لله وحده، فأن وفقته فمن الله، وان قصرت فأعذروني، لقوله سبحانه وتعالى "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ".

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
ب	حقوق الطبع
ج	ورقة التوقيعات
د	الآية الكريمة
هـ	الإهداء
و	الشكر والتقدير
ح	قائمة المحتويات
ك	قائمة الجداول
م	قائمة الأشكال
ن	ملخص الدراسة
1	مقدمة
الفصل الأول: موضوع الدراسة	
5	أولاً: تحديد مشكلة الدراسة
7	ثانياً: مبررات الدراسة
7	ثالثاً: أهمية الدراسة
8	رابعاً: أهداف الدراسة
8	خامساً: التعريف بمفاهيم الدراسة
12	سادساً: التعريف بمتغيرات الدراسة
12	سابعاً: الدراسات السابقة
33	ثامناً: فروض الدراسة
الفصل الثاني: القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية	
37	تعريف القيم الاجتماعية لغة واصطلاحاً
39	خصائص القيم الاجتماعية
42	تصنيف القيم الاجتماعية
46	مصادر القيم الاجتماعية
48	قيمة التسامح "تعريفها - أهدافها - مبادئها - أشكالها"
55	قيمة المسؤولية الاجتماعية "تعريفها - أنواعها - عناصرها"
59	قيمة الصدق "تعريفها - مجالاتها - أثرها في حياة المسلم"

رقم الصفحة	الموضوع
63	قيمة التعاون "تعريفها - أشكالها - أنواعها"
69	القيم والتنشئة الاجتماعية
70	1- تعريف التنشئة الاجتماعية
71	2- أهداف التنشئة الاجتماعية
72	3- خصائص التنشئة الاجتماعية
72	4- وظائف التنشئة الاجتماعية
73	5- مؤسسات التنشئة الاجتماعية
73	1- الأسرة
75	2- المدرسة
76	3- المسجد
78	4- وسائل الإعلام
81	نظريات اكتساب القيم الاجتماعية
الفصل الثالث: مراكز تحفيظ القرآن الكريم وعلاقتها بالقيم الاجتماعية	
89	التعريف بالقران الكريم
90	الهدف من تعلم القران الكريم
91	فضل تعلم القران الكريم
94	التعليم الديني في ليبيا
98	الكتاتيب "تعريفها - منهاجها"
101	المساجد "تعريفها - وظائفها - أدوارها"
101	المساجد في مدينة اجدابيا
111	الزوايا "تعريفها - وأشكالها"
111	الزوايا في مدينة اجدابيا
124	تصنيف الزوايا وأنواعها
126	أهمية الزوايا
127	وظائف الزوايا
128	مراحل التعليم الديني
132	الأهمية التربوية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم
133	أهداف مراكز تحفيظ القرآن الكريم

رقم الصفحة	الموضوع
134	منهجية تعلم القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم
136	دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم وعلاقتها بالقيم الاجتماعية
137	مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة اجدايا وتطورها
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية	
146	نوع الدراسة ومنهجها
147	إجراءات المعاينة
149	مجالات الدراسة
150	أداة جمع البيانات
151	ثبات المقياس
151	صدق المقياس
152	كيفية قياس متغيرات الدراسة
155	الطرق الإحصائية المستخدمة
الفصل الخامس: التحليل الوصفي لبيانات الدراسة	
157	تحليل البيانات الأولية للمبحوثين
157	تحليل فقرات المقياس
189	نتيجة مقياس القيم الاجتماعية
الفصل السادس: النتائج واختبار الفروض	
194	اختبار فروض الدراسة
203	نتائج الدراسة
207	توصيات الدراسة
210	المراجع
221	الملاحق
223	ملحق (1) قائمة بأسماء محكمي الاستمارة
224	ملحق (2) استمارة الاستبيان
232	ملحق (3) أسماء بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة اجدايا
237	ملخص باللغة الإنجليزية

فهرس الجداول

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
149	مجتمع الدراسة والعينة	1
154	مقياس القيم الاجتماعية حسب الاتجاه وتوزيع الفقرات	2
154	توزيع الدرجات في مقياس القيم الاجتماعية	3
154	الحدود الدنيا والعليا النظرية للمقياس	4
155	الحدود الدنيا والعليا الفعلية للمقياس	5
157	توزيع المبحوثين حسب النوع	6
157	توزيع المبحوثين حسب العمر	7
158	توزيع المبحوثين حسب الترتيب العمري	8
159	توزيع المبحوثين حسب اسم مركز تحفيظ القرآن الكريم	9
159	توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي	10
160	توزيع المبحوثين حسب مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم	11
161	توزيع المبحوثين حسب مواظبتهم للحضور	12
161	توزيع المبحوثين حسب مستوى حفظهم للقرآن الكريم	13
162	توزيع المبحوثين حسب دراسة الوالد بمركز تحفيظ القرآن الكريم	14
163	توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ الوالد	15
163	توزيع المبحوثين حسب دراسة الوالدة بمركز تحفيظ القرآن الكريم	16
164	توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ والداهم	17
165	توزيع المبحوثين حسب دراسة أحد الأخوة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم	18
165	توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ الأخ	19
166	توزيع المبحوثين حسب دراسة إحدى الأخوات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم	20
167	توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ الأخت	21
168	توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لفقرات قيمة التسامح	22
174	توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لفقرات قيمة التعاون	23
179	توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لفقرات قيمة الصدق	24
184	توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لفقرات قيمة المسؤولية الاجتماعية	25
189	توزيع المبحوثين حسب تسامحهم	26

رقم الصفحة	اسم الجدول	رقم الجدول
189	توزيع المبحوثين حسب تعاونهم	27
190	توزيع المبحوثين حسب صدقهم	28
191	توزيع المبحوثين حسب مسؤوليتهم الاجتماعية	29
191	توزيع المبحوثين حسب درجة قيمهم الاجتماعية	30
194	العلاقة الإحصائية بين النوع والقيم الاجتماعية	31
196	العلاقة الإحصائية بين العمر والقيم الاجتماعية	32
197	العلاقة الإحصائية بين المستوى التعليمي والقيم الاجتماعية	33
198	العلاقة الإحصائية بين مدة الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية	34
199	العلاقة الإحصائية بين المواظبة على الحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية	35
201	العلاقة الإحصائية بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية	36

فهرس الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
195	الشكل رقم 1 يوضح العلاقة بين النوع والقيم الاجتماعية	1
200	الشكل رقم 2 يوضح العلاقة بين المواظبة على الحضور والقيم الاجتماعية	2
202	الشكل رقم 3 يوضح العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية	3

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية.

واعتمدت الباحثة على عدد من الإجراءات المنهجية في تحديد نوع ومنهج الدراسة وكذلك مجالاتها المختلفة.

فقد اعتمدت على الأسلوب الوصفي من منطلق أن الدراسة تعتبر من الدراسات الوصفية، واستخدمت الباحثة أسلوب المسح عن طريق العينة، مستخدمة استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وصممت الاستمارة لتشمل على محاور عدة، لكي تكون أداة مناسبة لتحقيق أهداف الدراسة من خلال عرضه على عدد من المحكمين المختصين، قامت الباحثة بأجراء دراسة ميدانية على عينة مكونة من (317) مفردة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة اجدابيا.

وقد مرت هذه الدراسة بعدد من المراحل، تم عرضها كالآتي:

الفصل الأول: (موضوع الدراسة) حيث تناول هذا الفصل تحديد لموضوع الدراسة، والأهمية من دراسة موضوع الدراسة، وتحديد أهداف الدراسة والتعريف بمصطلحات ومتغيرات الدراسة والدراسات السابقة وفروض الدراسة.

الفصل الثاني: (القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية) ويشتمل هذا الفصل على تعريف للقيم الاجتماعية وأهميتها ووظائفها وخصائصها وتصنيفها ومصادرها وعلاقة القيم الاجتماعية بالتنشئة الاجتماعية والنظريات الاجتماعية المفسرة للقيم الاجتماعية.

الفصل الثالث: (مراكز تحفيظ القرآن الكريم علاقتها بالقيم الاجتماعية) وتناولت فيه التعليم الديني في ليبيا وتطوره وأهمية مراكز التحفيظ وأهدافها وعلاقتها بالقيم الاجتماعية، وتطور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مدينة اجدابيا.

الفصل الرابع: (الإجراءات المنهجية) وتشمل نوع الدراسة ومنهجها وإجراءات المعاينة، التي تضم مجتمع الدراسة، ونوع العينة، ووحدة التحليل، وأداة جمع البيانات، وكيفية قياس المتغيرات، والطرق الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

الفصل الخامس: (التحليل الوصفي لبيانات الدراسة) ويتناول هذه الفصل التحليل الوصفي لبيانات الدراسة، وتم فيه عرض الجداول الأحادية بناء على الأسئلة الواردة في استمارة جمع البيانات، ومحاولة وصف خصائص مجتمع البحث بالاعتماد على هذه الجداول، وقد قسمت هذه الجداول إلى جداول تضم تحليل البيانات الأولية للمبحوثين، وجداول عن فقرات المقياس.

الفصل السادس: (النتائج واختبار الفروض) ويستعرض هذا الفصل النتائج واختبار فرضيات الدراسة، وفيه تقدم الجداول الثنائية التي تعرض العلاقات بين متغيرات الدراسة، ومدى مصداقية هذه العلاقات، ومن بين هذه النتائج:

بينت الدراسة أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع والقيم الاجتماعية.

وأثبتت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواظبة للحضور بشكل مستمر

لمراكز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية.

وبرهنت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم

الاجتماعية.

كما بينت الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والقيم الاجتماعية.
واتضح من الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والقيم الاجتماعية.
وأثبتت الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية.

مقدمة

تُعدّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم مؤسسات تربوية تعليمية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم أحكامه التجويدية، فهي أول المؤسسات التي أنطلق منها شعاع العلم والمعرفة وفي فضلها وعظم منزلتها وردت نصوص كثيرة منها قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ}.⁽¹⁾

فمراكز تحفيظ القرآن الكريم من أهم مؤسسات التربية التي كان لها دور كبير في تعليم وتثقيف المجتمع الإسلامي عبر العصور المختلفة، ففي مجالس علمائه دُونت علوم القرآن والحديث والفقه واللغة، فهي المؤسسة الوحيدة التي تجمع بين العلم والعبادة والرعاية الشاملة لأبناء المجتمع فضلا عن أدوارها الاجتماعية العديدة التي نمت من خلالها في تحقيق الروابط وأصرة الأخوة بين المسلمين، كذلك الانتماء للأسرة والمجتمع وغير ذلك من الأدوار في مجالات مختلفة، إلى جانب المساهمة مع غيرها من المؤسسات في مواجهة المشكلات التي تعوق حركة التنمية في المجتمع، كل هذا وغيره جعل منها مؤسسة تنموية على مر العصور. والحاجة الآن ماسة إلى الإفادة من هذه المراكز في خدمة المجتمع والنهوض به من اجل مواجهة التيارات المختلفة التي تحاول العصف بالعالم الإسلامي.

وتُعدّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم حقول معرفة ومحافل تربوية، فهي صمامات أمان وحماية للشباب بأسره في وقت بات فيه شبابنا متخبطاً بين الملهيات والفتن، وهنا تكمن أهمية مراكز تحفيظ القرآن الكريم لتعيد لشبابنا هويتهم والمحافظة على أفكارهم من الضياع والانحراف والتطرف، مستندين على الكتاب والسنة، فهي تسهم في بناء شخصية الفرد وتشكيل شخصيته وفي تنشئته الاجتماعية وفي غرسها لمجموعة من القيم الاجتماعية على أساسٍ من التوازن

(1) سورة فاطر، الآية 29.

والاعتدال، ليكون فرداً صالحاً في ذاته وأسرته ومثراً في مجتمعه وذلك بإحاطتها بنوع من التقديس وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأفراد والجماعات.

والقرآن الكريم هو المصدر الأول الذي اعتمد عليه المسلمون على مرّ العصور في تربية أبنائهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة، بما اشتمل عليه من الهداية التي تنير للأمة الإسلامية طريقها في كافة جوانب الحياة، قال تعالى:

{إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ وَيُنَبِّئُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا}. (1)

وقد أرشد رسول الله ﷺ إلى حفظ القرآن الكريم وتلاوته والاهتمام به، فقال ﷺ: {خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ}. (2)

ولم تقتصر مراكز تحفيظ القرآن الكريم في التركيز على الجانب الديني وحده بل امتدت لتشمل مهمة التربية ورسالة التعليم، فكانت المنطلق لتتقيد المسلمين وتعليمهم الأحكام الشرعية وما يتعلق بشؤون الحياة من الناحية الاجتماعية والسياسية وخاصة بعد انتشار مراكز تحفيظ القرآن الكريم بشكل كبير، سواءً كزوايا مستقلة أو كخلاوات ملحقة بالمساجد حيث أصبحت تكتظ بالكثير من المقبلين على تعلم كتاب الله وحفظه وتلاوته صغاراً وكباراً ذكوراً وإناثاً، فلهذه المراكز أثر بالغ في حماية المجتمع من الانحرافات الفكرية والعقدية والسلوكية وتيارات الغلو، فهي تربي فيهم الجِدَّ والاجتهاد وترسخ فيهم القيم الاجتماعية، وتزرع فيهم حُبَّ التخلق بكمارم الأخلاق من الرفق والصدق والود والرحمة والتسامح والاحترام وتحمل المسؤولية.

(1) سورة الإسراء، الآية 9.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (4/1919) ح (4739)، دار الفكر، بيروت، 1994، ب ط، ص 132.

لذا فإن الدراسة تتناول خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد والقيم الاجتماعية في مدينة اجدايا.. ولقد تم تقسيم فصول الدراسة إلى:

الفصل الأول: تم فيه طرح مشكلة الدراسة وأهميتها، وأهم الأهداف التي تسعى الدراسة المقترحة إلى تحقيقها ومفاهيم الدراسة والمتغيرات والدراسات السابقة وفروض الدراسة.

الفصل الثاني: يتناول القيم الاجتماعية من حيث تعريفها وأهميتها ووظائفها وخصائصها وتصنيفها ومصادرها وعلاقة القيم الاجتماعية بالتنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث: تناولت فيه التعليم الديني في ليبيا وتطوره وأهمية مراكز التحفيظ وأهدافها وعلاقتها بالقيم الاجتماعية وتطور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مدينة اجدايا.

الفصل الرابع: يضم الإجراءات المنهجية للدراسة، كنوع الدراسة، ومنهجها وإجراءات المعاينة التي تضم مجتمع الدراسة، ونوع العينة، ووحدة التحليل، وأداة جمع البيانات، وكيفية قياس المتغيرات، والطرق الإحصائية المستخدمة في هذه الدراسة.

الفصل الخامس: يتناول التحليل الوصفي لبيانات الدراسة. وفي هذا الفصل تُعرض الجداول الأحادية بناءً على الأسئلة الواردة في استمارة جمع البيانات، ومحاولة وصف خصائص مجتمع البحث بالاعتماد على هذه الجداول.

وقد قسمت هذه الجدول إلى جدول تضم تحليل البيانات الأولية للمبحوثين، وجدول عن فقرات المقياس.

الفصل السادس: يستعرض النتائج واختبار فرضيات الدراسة، وفيه تقدم الجداول الثنائية التي تعرض العلاقات بين متغيرات الدراسة ومدى مصداقية هذه العلاقات، كما يضم نتائج الدراسة التي كانت في قسمين هما: النتائج العامة للدراسة، والنتائج الخاصة بفروض الدراسة.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعتبر مراكز التحفيظ من المؤسسات الإسلامية والتعليمية والتربوية المهمة في تربية الصغار والكبار لتحقيق هدف الأمة الأسمى الذي دعاها الله لتكون كما في قوله تعالى: **{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}**.⁽¹⁾ فمراكز تحفيظ القرآن تُعدُّ مكاناً للعبادة والتقوى وتعلم وحفظ القرآن فيدخله للعبادة والدرس والتعلم كل من تهفو نفسه إلى نكر الله ويتطلع إلى نور العلم كما في قوله تعالى: **{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ}**.⁽²⁾

والطلاب الدارسون بمراكز التحفيظ يُعدّون عنصراً مهماً وفعالاً في المجتمع، فهم شباب الغد الذين سوف يعتمد عليهم المجتمع لذلك يجب تنشئتهم تنشئة دينية اجتماعية من خلال التوعية، والتوجيه وغرس القيم الاجتماعية الإيجابية من خلال المحاضرات والدروس الدينية والاجتماعية، فالطلاب قد يمكثون فترةً طويلةً في تعلم القرآن وحفظه فيحدث ارتباطاً وتفاعلاً وعلاقات بينهم وبين مُحفظيهم ووعاظهم، وقد تؤدي إلى غرس مجموعة من القيم الاجتماعية لدى هؤلاء الطلاب، فتعلم أو حفظ آيات القرآن الكريم في الذاكرة بما تحمله من القيم والأخلاق تصبغ مُتعلّمها وحافظها بصباغات أخلاقية إسلامية كريمة ترسخ في نفسه وتبقى معه مدى الحياة.

وفي فترة سابقة كانت هذه المراكز تسمى الكتاتيب وتبدأ مع الطفل أولى مراحل تعلمه فيتعلم القراءة والكتابة، وكان التعليم مستنداً إلى القرآن الكريم. من ثم تطوّرت هذه الكتاتيب إلى زوايا والتي كانت بمثابة تعليم ثانوي، وكانت تدرّس كتب الفقه والحديث وتفسير القرآن الكريم

(1) سورة آل عمران، الآية 118.

(2) سورة البقرة، الآية 120.

وعلم الفرائض والفلك والجغرافيا والتاريخ والطب والعلوم الأدبية واللغوية، مثل زاوية السيد محمد بن على السنوسي بالبيضاء التي تحولت فيما بعد إلى (جامعة السيد محمد بن على السنوسي الإسلامية)، وزاوية الشيخ عبد السلام الأسمر في زليتن والتي تحولت فيما بعد إلى (الجامعة الأسمرية)، وزاويتا إبراهيم المحجوب وأحمد الزروق في مصراتة والأخيرة التي أصبحت الآن تحتضن كلية الشريعة التابعة لجامعة مصراتة. أمّا في الوقت الحالي فقد تحولت أو تطورت إلى ما يسمى بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وهي تقتصر على تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بالإضافة إلى الدروس الدينية والاجتماعية.

مما تقدم يمكن الإشارة إلى ضرورة الحاجة لدراسة خصائص الطلاب بمراكز تعليم وتحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وعلاقتها بالقيم الاجتماعية في ظل انتشار مراكز تحفيظ القرآن الكريم باعتبارها ميداناً تربوياً وتعليمياً يلتقي فيه الكثيرون من أفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً، صغاراً وكباراً لتعلم وحفظ القرآن الكريم للتعرف على خصائص هؤلاء الطلاب المتعلمين بهذه المراكز، وأكثر القيم الاجتماعية رسوخاً لديهم تظهر في سلوكهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم، وذلك من خلال محاولة الربط بين نوع الطلاب وأعمارهم ومستواهم التعليمي ومدة التحاقهم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم ومدى مواظبتهم من حيث الحضور والحفظ وعلاقة كل هذه بالقيم الاجتماعية.

وقد بيّنت دراسة أجراها عماد بن سيف بن عبدالرحمن بعنوان: علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ببعض المتغيرات التربوية سنة 2007 ارتفاع التحصيل الدراسي للطلاب باختلاف صفوف التحاقهم، أي أنه كلما طالت مدة التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن الكريم، وتوفر القيم الخلقية لدى الطلاب الملتحقين بحلقة تحفيظ القرآن الكريم، مثل: (الأمانة، النظافة، أدب الحديث، الصدق، بر الوالدين).

ثانياً: مبررات الدراسة:

يمكن إيجاز أهم مبررات الدراسة في:

1. قلة الدراسات التي تناولت خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم كشريحة مهمة في المجتمع ، خاصة في مدينة اجدابيا.
2. انتشار مراكز التحفيظ بشكل كبير كخلواتٍ ملحقةٍ بالمساجد لتحفيظ وتعليم القرآن وكمنازلٍ مستقلة لتخريج الواعظين والواعظات في مدينة اجدابيا.
3. إقبال أفراد المجتمع من كلا الجنسين على تعلّم كتاب الله وحفظه بمراكز تحفيظ القرآن، ومنها تتحدد الدراسة في معرفة خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وعلاقتها بالقيم الاجتماعية في مدينة اجدابيا.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

1. تعالج موضوعاً لا يزال بكاراً لم يُشبعه الباحثون دراسةً وتمحيصاً في المجتمع الليبي، فالاهتمام بالقضايا الدينية خاصةً ودراستها من الجانب الاجتماعي لا يزال يحتاج العديد من الدراسات.
2. تركّز الدراسة على خصائص الطلاب بمراكز التحفيظ بالمساجد ومدى استفادتهم من المراكز كمؤسساتٍ دينيةٍ تربويةٍ وتعليميةٍ لها تأثيرٌ في مختلف مناحي الحياة، لأنها تنطلق أساساً من القيم الإسلامية والقرآن الكريم.
3. تفتح أفقاً جديدةً أمام الباحثين والمهتمين بالمؤسسات الدينية وعلاقتها بالقيم الاجتماعية من خلال ما تتوصل إليه من نتائج.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف:

1. التعرف على خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وعلاقتها بالقيم الاجتماعية.
2. التعرف على العلاقة بين نوع الطلاب والقيم الاجتماعية (التسامح- التعاون- الصدق - المسؤولية الاجتماعية).
3. التعرف على العلاقة بين عمر الطلاب والقيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق- المسؤولية الاجتماعية).
4. التعرف على العلاقة بين المستوى التعليمي للطلاب والقيم الاجتماعية (التسامح - التعاون- الصدق- المسؤولية الاجتماعية).
5. التعرف على العلاقة بين مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن والقيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق- المسؤولية الاجتماعية).
6. التعرف على العلاقة بين المواظبة والقيم الاجتماعية (التسامح- التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).
7. التعرف على العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية (التسامح - التعاون- الصدق- المسؤولية الاجتماعية).

خامساً: مفاهيم الدراسة:

تُعَدُّ المفاهيم والمصطلحات من الأمور المهمة التي لا بدَّ من تناولها في أي دراسة لما لها من أهمية كبيرة في توضيح الظاهرة المدروسة، لذلك تمَّ تحديدُ المصطلحات المتعلقة بهذه الدراسة في الآتي:

الخصائص - الطلاب - مراكز تحفيظ القرآن الكريم - القيم الاجتماعية.

أولاً: التعريفات النظرية:

1. الخصائص:

مفرد خاصة، هي الصفة أو الميزة التي تكون موجودة أو معروفة في الشيء أو الشخص المقيس، ولذلك يُعدّ الذكر والأنثى خاصيتين لمتغير الجنس.⁽¹⁾

2. الطلاب:

أولئك الطلاب المسؤولون والمشاركون في التعليم والمبادرون الناشطون غير المترهلين أو المتراخين وفقاً لقدراتهم واهتماماتهم واستعداداتهم وشخصياتهم وطموحاتهم.⁽²⁾

3. مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

وهي مؤسسات تربوية إيمانية يتخرج منها حافظ القرآن الكريم أنساناً فاضلاً ينتفع بالقرآن الكريم وينفع به أهله ومجتمعه ووطنه.⁽³⁾

4. القيم الاجتماعية:

" تُعرّف بأنها نتائج اجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها ويتشربها ويستدخلها تدريجياً ويضيفها إلى أطره المرجعية للسلوك، يتم هذا من خلال عملية التفاعل الاجتماعي حيث يتعلم الفرد أن بعض الدوافع والأهداف تُفضّل عن غيرها ويعطيها قيمة أكثر من غيرها".⁽⁴⁾

وسوف يتم تحديد القيم الاجتماعية في مجموعة من القيم وهي:

-
- (1) أحمد زكي بدوي، قاموس العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، ب ط، 1984، ص 30.
 - (2) عايش محمود زيتون، أساليب التدريس الجامعي، الجامعة الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ب ط، 1995، ص 43.
 - (3) حماد شريف، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 93، الإصدار من ربيع الأول جمادى الآخرة، 2010، ص 30.
 - (4) طلعت همام، علم النفس الاجتماعي، ط1، مؤسسة الرسالة، بدون مكان نشر، 1984، ص 118.

1. قيمة التسامح:

"موقفٌ يتجلى في الاستعداد لنقل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلافات السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعال للتباين والتنوع".⁽¹⁾

2. قيمة التعاون:

"قيمة اجتماعية شكلاً رئيسياً للعلاقات والتفاعل داخل الجماعات، فالناس لا يستطيعون أن يجتمعوا على غير تعاون أو دون أن يشتركوا معاً في العمل من أجل السعي وراء المصالح المشتركة، ويُقصد به اشتراك فردين أو جماعتين أو أكثر لإنجاز عمل معين وتحقيق غاية أو هدف مشترك".⁽²⁾

3. قيمة الصدق:

هو القولُ بالحق والوفاء لله بالعمل، وقيل هو استواء السرِّ والعلانية، وقيل هو ألا يكون في أحوالك شوب ولا في اعتقادك ريبٌ ولا في أعمالك عيبٌ والصدق ضد الكذب وهو الإبانةُ عما يخبر به على ما كان.⁽³⁾

4. قيمة المسؤولية الاجتماعية:

"قيمة اجتماعية تظهر من خلال مجموعة السلوكيات التي تشير لرغبة الفرد وميَّله للقيام بواجباته وأداء دوره الذي يتوقعه منه الآخرون، كما تظهر كذلك في مدى قدرته على مسؤولية الجماعة التي ينتمي إليها وما يبديه نحوهم من سلوك يتسم بمحاولة إفادتهم بالمحافظة عليهم

(1) أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 426 .

(2) حسين عبد الحميد رشوان، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص 209.

(3) حامد شريف، مرجع سبق ذكره، ص 36.

وتقديم النصح لهم في حالة ميلهم إلى السلوك المنحرف، كذلك ما يبديه الفرد من سلوك إيجابي يشير إلى محاولة التصدي للمظاهر والسلوكيات السلبية التي رآها كلما أستطاع ذلك".⁽¹⁾

ثانياً: التعريفات الإجرائية:

1. الخصائص:

ويُقصد بها في هذه الدراسة تلك السمات التي يتّصف بها الطلاب الملتحقون بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في مدينة اجدايا والتي تتمثل في النوع، العمر، المستوى التعليمي، المواظبة، مستوى حفظ القرآن الكريم.

2. الطلاب:

يُقصد بهم في هذه الدراسة أولئك الأشخاص ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً الملتحقين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم لتعلم وحفظ القرآن الكريم والمسجلين بوزارة الأوقاف في مدينة اجدايا.

3. مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

وهي تلك المؤسسات التربوية التي تضم المحفّظين والوعاظ والمشرفين المؤهلين علمياً ومهنياً ويقومون بتعليم أفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً صغاراً وكباراً قراءة القرآن وحفظه وتلاوته والاستماع إلى الدروس الدينية والاجتماعية وغرس مجموعة من القيم الاجتماعية فيهم.

4. القيم الاجتماعية:

وهي أهمُّ الأبعاد التي يمكن قياس القيم الاجتماعية من خلالها (قيمة التسامح، قيمة التعاون، قيمة الصدق، قيمة المسؤولية الاجتماعية).

1. قيمة التسامح: تقاس من خلال مجموعة من العبارات أو الفقرات التي يحتوي عليها

المقياس

(1) سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 112.

2. قيمة التعاون: تقاس من خلال مجموعة من العبارات أو الفقرات التي يحتوي عليها المقياس.

3. قيمة الصدق: تقاس من خلال مجموعة من العبارات أو الفقرات التي يحتوي عليها المقياس.

4. قيمة المسؤولية الاجتماعية: تقاس من خلال مجموعة من العبارات أو الفقرات التي يحتوي عليها المقياس.

سادساً: متغيرات الدراسة:

1. المتغير المستقل: النوع - العمر - المستوى التعليمي - مدة الالتحاق بالمركز - المواظبة - مستوى حفظ القرآن.

2. المتغير التابع: القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).

سابعاً: الدراسات السابقة:

تُعد الدراسات السابقة جانب مهم لأي دراسة جديدة فهي تمد البحث بالإطار النظري الذي يتم من خلاله تحديد مصطلحات الدراسة، ورغم قلة الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وحتى تلك التي تعرضت للموضوع غير متوفرة في مكاتبنا الوطنية، وتلك التي تناولت الموضوع تعتبر بعضها دراسات غير مباشرة ولا تغطي إلا جزء بسيط من بحثنا وهذه الدراسات هي:

1. دراسة حنان صالح القاضي (2012) بعنوان (إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع).

وتهدف هذه الدراسة إلى:

معرفة مدى إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع من التعليم الأساسي بمدينة طرابلس.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأدواته من تحليل المحتوى واستمارة الاستبيان ومقياس القيم الاجتماعية، وكذلك اعتمدت على المنهج الكيفي من خلال استخدام المقابلة.

وبلغت عينة الدراسة 383 معلماً، وأظهرت الدراسة أن نسبة القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع كانت عالية، وكان ترتيبها كالتالي:

قيمة الوفاء - العلاقات الاجتماعية مع الآخرين - الصداقة - تحمل المسؤولية - المساعدة - التكافل الاجتماعي.

وكذلك الحال بالنسبة لمحور إسهام المعلمين في إكساب الطلبة القيم الاجتماعية في مجال المدرسة، فقد أظهرت النتائج أن المعلم قد أسهم في تنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع بدرجة متوسطة في القيم الاجتماعية في مجال الأسرة، وأسهم بدرجة عالية في مجال المجتمع والمدرسة.⁽¹⁾

2. دراسة بهاء عبدالقادر عبدالباري عواد (2010) بعنوان (دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لطالبات المركز).

وتهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحديد درجة قيام المحفظات بدورهن في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز.
2. الكشف عن أثر متغيرات الدراسة في قيام المحفظات بدورهن التربوي في تعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز تبعاً لمتغيرات الدراسة (مدة الالتزام بالمركز - المؤهل العلمي - الجهة المشرفة).

(1) حنان صالح القاضي، إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة التاسع بمدينة طرابلس، كلية التربية، الجامعة الوطنية الماليزية، 2012، ص 71.

3. تقديم صيغة مقترحة لتطوير دور المحفظات في مراكز التحفيز لتعزيز السلوك الإيجابي لطالبات المركز.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.

وقد تشكل مجتمع الدراسة من جميع طالبات مراكز تحفيظ القرآن الكريم في مساجد (خان يونس) والبالغ عددهم (2300) طالبة وقد طبقت الدراسة على عينة تبلغ (330) طالبة ممن يتجاوز أعمارهن 15 عاماً وقد استخدمت الباحثة استبانة مكونة من ثلاث مجالات حيث قامت بتطبيقها بعد أن تأكدت من صدقها بعرضها على محكمين وخبراء، وكذلك قامت بقياس ثباتها حيث بلغ عامل الثبات (0.89)، كما استخدمت الباحثة النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي واستخدمت اختبار (ألفا كرونباخ) (Cronbach's Alpha) ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) correlation coefficient.

واستخدمت اختبار "t" "test" للمعالجات وتحليل التباين الأحادي الاتجاه one-way ANOVA واختبار بول فيروني "borferons" لإجراء المقارنة في حالة وجود فروق دالة إحصائية بالنسبة للمجموعات الثنائية واختبار سبيرمان براون "spearman brawn" لحساب ثبات الاستبانة بالتجزئة النصفية.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: أظهرت نتائج الدراسة المستوى المرتفع الذي حظيت به المحفظات في تعزيز السلوك الإيجابي لطالبات وقد كانت نتائج الدراسة بحسب النسب على النحو التالي:

1. نتائج كل مجال على حدة مرتبة بحسب مستوى المجال:

أ. المجال الإيماني ونسبته (82.68%)، ويُعدّ تعزيز المحفظات في هذا الدور مرتفعاً جداً.

ب. المجال الأخلاقي الاجتماعي نسبته (80.41%) ويُعدّ تعزيز المحفظات في هذا الدور مرتفعًا جدًا.

ج. المجال العلمي الثقافي ونسبته (69.77%) ويُعدّ تعزيز المحفظات في هذا الدور مرتفعًا.

2. وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($0.05 \leq a$) بين متوسط قيام المحفظات بتعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز تُعزى لمتغير مدة الالتزام بالمسجد لصالح لأكثر من سنتين.

3. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \leq a$) وبين متوسط قيام المحفظات بتعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز تُعزى لمتغير المؤهل العلمي وذلك لصالح الثانوي.

4. أظهرت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \leq a$) بين متوسط قيام المحفظات بتعزيز السلوك الإيجابي لدى طالبات المراكز تُعزى لمتغير الجهة المشرفة وكان في صالح وزارة الأوقاف.⁽¹⁾

3. دراسة ميثب بن محمد بن عبدالله البقمي (2008) بعنوان (إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب).

تهدف هذه الدراسة لبيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب وبعض الأساليب المساعدة التي ينبغي التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور.

(1) بهاء عبدالقادر عبدالباري عواد، دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لطالبات المركز (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص ص 2-75.

واستخدمت هذه الدراسة منهجين هما المنهج الوصفي لأهمية دراسة القيم الاجتماعية ومرحلة الشباب والأسرة وكيفية القيام بالدور لتنمية القيم لدى الشباب، وكذلك المنهج الاستنباطي لتحليل النصوص الواردة في المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع. ومن أهم نتائج هذه الدراسة:

1. أكّدت الدراسة على ضرورة الدور المطلوب من الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية وخصوصاً لمرحلة الشباب وأن هذه المكانة لا ينبغي أن تفرط فيها الأسرة وإن نازعتها فيها بعض المؤثرات من وسائل الإعلام أو جماعة الرفاق أو غيرهم.
2. بينت الدراسة أن هناك مراحل ينبغي أن تمرّ بها الأسرة في عملية تنميتها لقيم الشباب الاجتماعية، ولا ينبغي أن تقفز من مرحلة إلى مرحلة، فالتدرج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافي والعناية الكافية يثمر نموّ القيم الاجتماعية والاستمرار عليها.
3. تم استنباط بعض الأساليب التربوية المناسبة لمرحلة الشباب والتي تساعد الأسرة على عملية تنمية القيم الاجتماعية من كتاب الله وسيرة نبي الله محمد ﷺ، ومن كتب التربية الحديثة مما له الدور البارز في عملية التأثير الإيجابي.⁽¹⁾
4. دراسة زياد بن علي بن محمود الجرجاوي (2007) بعنوان (واقع التعليم في كتاتيب مدينة غزة منذ النكبة 1948 وحتى عام 1960).

ومن أهم أهداف هذه الدراسة ما يلي:

1. تطور ونشأت الكتاتيب في مدينة غزة.

(1) ميثب بن محمد بن عبدالله البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008، ص 2 .

2. التعرف على نظام التعليم الذي كلن متبعاً في كتاتيب مدينة غزة منذ النكبة 1948 وحتى 1960.

3. بيان المفاهيم والمبادئ التربوية المتبعة في هذه الكتاتيب.

4. الكشف عن المنهاج المتبع فيها.

5. إبراز أثر الكتاتيب في الواقع التربوي الفلسطيني منذ النكبة 1948 وحتى 1960.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد جمع بياناته باستخدام استمارة المقابلة هذا وقد توصل الباحث بعد إجابته إلى نتائج كان من أهمها أن الكتاتيب في مدينة غزة لها تاريخ حافل بالإيجابيات ولها نظام تربوي تعليمي يكاد يكون متشابهاً في تطبيقه في كافة كتاتيب مدينة غزة ولها منهاج مُجمع على أغلبه ومُطبَّق في أغلب كتاتيب المدينة، وكذلك المقررات التي كان أهمها القرآن الكريم والقراءة من كتاب راسروس وبعض مبادئ الحساب والخط، وغير هذا قد بحث الباحث عن المبادئ التربوية التي تبعها شيوخ الكتاتيب في المدينة وقد أجاب 95% من أفراد العينة بأن ولي أمرهم قام بتسجيلهم مع شيخ الكتاب المنتسبين إليه ويتفقون على أمور من بينها مسيرة المتعلم في الكتاب وطرق التعامل معه.

لقد أجاب 65% من أفراد عينة الدراسة خلال المقابلة المباشرة معهم أن أهداف الكتاتيب

كما يرونها هي:

أ. أعداد الأطفال لحمل الرسالة الإسلامية عن طريق حفظ كتاب الله وتبليغه للناس ليحوزوا سعادة الدنيا وأجر الآخرة.

ب. تقليل نسبة الأمية والجهل بين أبناء الشعب الفلسطيني، وبذلك يتعلم القراءة والكتابة.

ج. تعظيم مهارات الحساب والخط والشعر، لما فيها من منافع جمة.

د. المحافظة على أداء الشعائر والوضوء والصلاة والصوم والعادات الإيجابية.

هـ. التمسك بالخلق والفضيلة والقيم النبيلة التي رغب فيها القرآن الكريم وتجنب الرذيلة التي نهى عنها الإسلام العظيم.

ويقول 21% من أفراد عينة الدراسة أن المتعلمين كانوا يحصلون على فسحة أو راحة خلال اليوم الدراسي، حيث كانوا يرجعون إلى منازلهم لتناول الغداء قبل نصف النهار، ثم يعودون بعد صلاة الظهر ليواصلوا طلب العلم.

وأفاد 88% من أفراد عينة الدراسة أنه لم يكن هناك شهادات تُمنح على التخرج غير إجازة الشيخ بأن فلاناً حفظ عليه القرآن، وأن كان للشيخ سلسلة فإنه يثبت ذلك في إجازته أن فلاناً درس القرآن عليه بقراءة حفص عن عاصم، عن فلان، عن فلان، حتى يوصلها إلى رسول الله ﷺ.

و90% من أفراد عينة الدراسة ترى أن المصحف الشريف كان في مقدمة المقررات الذي أخذ منه الشيخ أو المعلم ما يناسب قدرات واستعدادات وأعمار المتعلمين (جزءاً واثنين أو كله). وفي اللغة العربية كان كتاب خليل السكاكيني (راسروس- وداردور) هو العمدة في كل كتاتيب مدينة غزة وكذلك كانت الحروف الأبجدية تنظم على هيئة قصائد ومنظومات شعرية (أبجد. هوز)، كما كان كتاب شرح الأجرمية لتعليم مبادئ النحو والصرف.

أما مقررات الحساب، فإن 98% من أفراد عينة الدراسة أجابت بأن المعلم يقوم بتقديم بعض الشروحات للمسائل الحسابية البسيطة منها عمليات الجمع والطرح وجدول الضرب والقسمة للأعداد البسيطة في الغالب كانت متشابهة بين جميع معلمي الكتاتيب آنذاك.

أما مقررات الخط فقد أجاب أفراد عينة الدراسة مجتمعين (100%) كانت تعتمد على اجتهاد معلمي تلك المقررات وقد وضعوا قواعد لكل نوع من أنواع الخطوط (كالرقعة، والنسخ، والكوفي).

أمّا مقرر الشعر تبين من خلال إجابات أفراد العينة أن 95% أجابوا أنه ليس للشعر مقرر موحد يقوم بتدريسه معلمو كتاتيب مدينة غزة بأن المعلم أو الشيخ كان يقوم بانتقاء بعض الأشعار المعبرة عن حالة الناس آنذاك، وكذلك التي تحث على فضل العلم وبعض القصائد المأخوذة من ديوان علي بن أبي طالب أو ديوان الإمام الشافعي وغير ذلك.

وقد أجاب أفراد عينة الدراسة أن معلم الكتاتيب هو الإنسان الذي يتولى تعليم الأطفال، ومعلم الكتاتيب له شخصية مميزة يمتثل الجميع فيها لأمره دون مناقشة أو مخالفة له. وكان يترفق بهم ويعلمهم بالإحسان والتلطّف والاستعطاف في ما يرغبهم به، وفي الاشتغال به في المستقبل.

وأجاب 98% من أفراد عينة الدراسة أن شيوخهم كانوا يطبّقون مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين، حيث قالوا أن مشايخهم يكلفونهم بأعباء زيادة عن طاقاتهم وقدراتهم، فمن المتعلمين من كان يُكَلَّف بحفظ سورة، ومنهم بحزب ومنهم ببيع ومنهم بأكثر أو أقل من ذلك حسب استعداداتهم وقدراتهم، والمنتبّع لأسلوب التربية والتعليم في الكتاتيب يجد أن:

التربية الحديثة تتفق معها من حيث مراعاة أعمار الأطفال وقدراتهم الخاصة ومدى استيعابهم لما يطبقونه من علوم ومعارف، وكذلك مراعاة ميول ورغبات المتعلمين.

وقد أشار أفراد عينة الدراسة أن من الوسائل المستخدمة السبورات التي كان تُطلى باللون الأخضر أو الأسود، وكانت الكتابة عليها بالطباشير المصنوعة من الشيد (الجير).

كما كان لكل متعلم لوح صغير يشتريه على حسابه ليتعلم عليه الكتابة والقراءة ويكتب عليه تعيينه الذي يكلفه به الشيخ.

وكان المصحف والكتاب المقرر من أهم الوسائل المتوفرة رغم عدم كفايتها. وغالبًا ما كان

المعلم أو الشيخ يستخدم وسائل من البيئة، وضرب الأمثلة وسرد القصص كذلك.⁽¹⁾

5. دراسة عماد بن سيف بن عبدالرحمن (2007) بعنوان (علاقة التحاق الطالب بحلقة

تحفيظ القرآن الكريم ببعض المتغيرات التربوية).

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم

بالتحصيل الدراسي، والقيم الخلقية " النظافة، الأدب، الحديث، الصدق، بر الوالدين، الأمانة".

والمنهج الذي اتبعه الباحث هو المنهج الوصفي المسحي والوصفي الارتباطي. كما

أستخدم الاستبانة أداة للدراسة. ومجتمع الدراسة الذي يمكن أن تعمم عليه نتائج الدراسة هم

طلاب أول متوسط في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وعددهم (6596) طالباً.

وأخذ الباحث عينة الدراسة بالطريقة العشوائية مقارها (848) طالباً.

وقد خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

1. ارتفاع التحصيل الدراسي للطلاب باختلاف صف التحاقهم، أي كلما طالت مدة التحاقهم

بمراكز تحفيظ القرآن الكريم.

2. توفير القيم الخلقية (الأمانة، النظافة، أدب الحديث، الصدق، بر الوالدين) لدى الطلاب

الملتحقين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم.

3. عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في توفر القيم الخلقية (الأمانة،

النظافة، أدب الحديث، الصدق، بر الوالدين) باختلاف صف التحاقهم بحلقة تحفيظ القرآن

(1) زياد بن على بن محمود الجرجاوي، واقع التعليم في كتاتيب مدينة غزة منذ النكبة 1948 وحتى عام

1960، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، 2007، ص ص 6 - 16 .

الكريم وذلك لتوفرها لديهم لارتباطهم بالقرآن الكريم الذي يهدي للتي هي أقوم ولا يحتاج لوقت طويل ليظهر أثره.⁽¹⁾

6. دراسة مرضي بن أحمد الزهراني (2007) بعنوان (أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف).

وتهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

1. بيان أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم في المجتمع وضرورتها الشرعية والتربوية.
2. إبراز دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف.
3. بيان أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على سلوك الناشئة في ظل المتغيرات المعاصرة.
4. بيان الأسلوب الأمثل في كيفية التعامل مع طلاب حلقات تحفيظ القرآن الكريم من خلال معرفة خصائص نموهم ومطالبهم التربوية.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

1. كشفت الدراسة عن تميز تجربة المملكة العربية السعودية في العناية بحلقات تحفيظ القرآن الكريم وبرامجها في المدن والقرى والهجر.
2. أسهمت حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حفظ النشء من الوقوع في الجريمة.
3. أثمرت حلقات تحفيظ القرآن على تقوية الرقابة الذاتية لدى النشء، حيث جعلتهم أكثر استقامة على دين الله تعالى وتمسكا بتعاليمه، وأكثر بعداً عن الانحراف.

(1) عماد بن سيف بن عبدالرحمن، علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ببعض المتغيرات التربوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الأمام سعود الإسلامية، الرياض، 2007، ص 16.

4. أن حلقات تحفيظ القرآن الكريم من البيئات الاجتماعية التي تسعى لإصلاح المجتمع وتزكية أفرادها وتحقيق أمنه واستقراره، وهي العصمة المانعة من وقوع كثير من الانحرافات والجرائم.

5. ضرورة العناية بالأنشطة والبرامج المصاحبة لتحفيظ القرآن الكريم داخل الحلقة وخارجها، ووضع البرامج والخطط المقترحة في ضوء الأهداف التربوية للحلقات القرآنية.

6. تميُّز الحلقات القرآنية عن غيرها من المحاضن التربوية الأخرى لارتباطها بالمسجد مكاناً والقرآن الكريم منهجاً.

7. أن برامج الحلقات القرآنية وأنشطتها المختلفة ذات بعدٍ تربويٍّ، حيث تميَّزت بالوسطية والتكامل والأصالة والمرجعية.⁽¹⁾

7. دراسة زياد بركات (2005) بعنوان (من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب؟ البيت أم المدرسة أم المسجد).

وتهدف هذه الدراسة لمعرفة اتجاهات الآباء والمعلمين والشباب أنفسهم إلى دور المؤسسات الرئيسية الثلاث: البيت والمدرسة والمسجد في إكساب الشباب منظومة من القيم الأخلاقية والاجتماعية، ومعرفة كيف تتوزع هذه المسؤولية الرئيسية منها والثانوية بين هذه المؤسسات، وهل توجد فروق بين مسؤولية هذه المؤسسات في تعليم الشباب القيم الأخلاقية والاجتماعية؟.

كما سعت الدراسة لبناء مقياسٍ لمنظومة القيم المكتسبة لدى الشباب يمكن استخدامه في

دراسات لاحقة.

(1) مرضي بن أحمد الزهراني، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008، ص ص 22- 23.

وقد استخدم الباحث مقياس منظومة القيم الاجتماعية والأخلاقية المكتسبة وهو من أعداد وتصميم الباحث بالاستناد إلى بعض المقاييس الخاصة بهذا المجال.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البيت قد أسهم بدور رئيسي في تعليم ما نسبته 58% من القيم، كما أسهمت المدرسة بدور رئيسي بتعليم ما نسبته 36% من القيم، بينما أقتصرت دور المسجد الرئيسي بتعليم 10% فقط من هذه القيم.

وأظهرت النتائج كذلك أن القيم الخمس الأكثر اهتماماً عند ممارسة البيت لدوره الرئيسي لتعليمها للشباب هي على الترتيب: النظام والترتيب والنظافة، الاستقلالية والاعتماد على النفس، الطاعة والاحترام والامتثال، سعة الخيال والإبداع.

بينما القيم الخمس الأولى في اهتمام المدرسة فكانت على الترتيب: التفاني في العمل، الحداثة والتطور والمعاصرة، التحرر وانفتاح الفكر وسعة الأفق، الشعور بالإنتاجية والعمل، حب الاستطلاع والبحث واستنصاء المعرفة.

أما القيم التي أسهم المسجد بتعليمها للشباب بشكل رئيسي فكانت على الترتيب: الخشية والمخافة من الله، الوقار والرحمة، الدماثة واللطف والكياسة واللياقة، الهدوء والمسالمة وعدم الاعتداء، التسامح والعفو.

كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق جوهري بين الدور الرئيسي لكل من البيت والمدرسة والمسجد في تعليم القيم للشباب وذلك لمصلحة البيت.⁽¹⁾

(1) زياد بركات، من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب البيت أم المدرسة أم المسجد، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2005، ص ص 9 - 19.

8. دراسة طارق بن محمد بن سعد الظاهري (2005) بعنوان (الإسهامات التربوية للجمعيات

الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة).

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف بنشأة وتطور الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.
 2. التعرف بحلقات ومراكز التحفيظ التابعة للجمعية وأنشطتها التربوية.
 3. التعرف بمدارس القسم النسائي التابعة للجمعية وأنشطتها التربوية.
 4. تقديم النتائج والتوصيات والمقترحات التي تسهم في تطوير الجمعية لبرامجها وأنشطتها.
- وقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي وسوف يوظف الباحث هذا المنهج - الوصفي الوثائقي - في جمع المعلومات والبيانات عن واقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة وإسهاماتها التربوية من خلال التقارير السنوية التي تصدرها الجمعية.
- ومن خلال وثائق وسجلات ومطبوعات الجمعية المنشورة وغير المنشورة، هذا إضافة إلى ما نُشر في وسائل الإعلام المختلفة عن واقع الجمعية وبرامجها وأنشطتها التربوية، وذلك بهدف إيضاح الإسهامات التربوية والتعليمية التي تقوم بها الجمعية.
- الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة هي التقارير السنوية للجمعية ووثائق وسجلات ومطبوعات الجمعية المنشورة وغير المنشورة، إضافةً إلى المقابلة الشخصية التي أجراها الباحث مع بعض منتسبي الجمعية كأداة مكملة لجمع المعلومات والبيانات.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. أن جمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة تحظى بالدعم والتشجيع من قبل حكومة المملكة

العربية السعودية مادياً ومعنوياً.

2. أن لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بجدة إسهاماتٍ تعليميةٍ وتربويةٍ متعددة تفوق ما يتصوره البعض من الوقوف عند تحفيظ النشء آيات القرآن الكريم، بل تتعدى ذلك إلى جعل القرآن الكريم حياً في سلوكهم وتطلعاتهم ومعاملاتهم، وذلك من خلال برامج وأنشطة تربوية وتعليمية متعددة.

3. تنتشر حلقاتٌ ومراكزٌ تحفيظ القرآن الكريم التابعة للجمعية في جميع أحياء مدينة جدة، بما في ذلك بعض مرافق الدولة العامة، السجون، ودار الملاحظة، ومستشفى الأمل.

4. يُعدّ معهدُ الإمام التابع للجمعية مؤسسةً تربويةً وتعليميةً مهمةً في خدمة القرآن الكريم وما يتعلق به من علوم.

5. تُقدّم في مدارس تحفيظ القرآن الكريم النسائية التابعة للجمعية برامجٌ منهجيةٌ وأنشطةٌ لا منهجية تساهم في تحقيق أهداف الجمعية في تعليم القرآن الكريم ونشره بين جميع فئات المجتمع.⁽¹⁾

9. دراسة أمّال مصلح رمضان (2004) (بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشء).

تهدف هذه الدراسة وهي دراسة مكتبية إلى الكشف عن القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني وتوضيح دورها في تربية النشء المسلم وكذلك التعرف على مدى توظيف التربية للقصص القرآني والاستفادة منها في هذا المجال.

وأتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج

وهي:

(1) طارق بن محمد بن سعد الظاهري، الإسهامات التربوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005، ص ص 24 - 26.

1. إن القصصَ القرآنيَّ يزخر بالمئات من القيم الخلقية والتربوية والمثل الخلقية التي تُعدّ نموذجاً لأي قضية تنطلق منها، والتي يمكن توظيفها والعمل على إكسابها للنشء المسلم من خلال إدخالها في المناهج والمقررات والأنشطة الدراسية.
2. أنه لا يمكن أن تتم تربية النشء على القيم الخلقية والتربوية والاستفادة من القصص القرآني في ذلك إلا بتضافر جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية والمؤسسات التربوية المختلفة بدء من الأسرة وانتهاء بالجامعة في تحقيق هذا الهدف.
3. أن الصدق والصبر والرحمة والتسامح والتعاون والعلم والعمل والقدوة الحسنة وغيرها من القيم الخلقية والتربوية بحاجة إلى تطبيقات تربوية في حياة النشء ومراحل التعليم المختلفة.
4. ضرورة استخدام المربين لأساليب القدوة الحسنة والتوجيه والموعظة الحسنة ومختلف أساليب التشجيع الماديّة والمعنوية في تنمية القيم المرغوب فيها لدى المتعلمين في كل المستويات.⁽¹⁾
10. دراسة منى بن حمود محمد الغامدى (2002) بعنوان (حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلقى).

وتهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

1. محاولة الكشف عن العلاقة الإحصائية بين حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلقى.

(1) أمال مصلح رمضان، بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشء المسلم، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، العدد الثامن والعشرون، الجزء الرابع، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004، ص 16.

2. التعرف على مستوى الحكم الخلفي السائد لدى طالبات الصف الثالث للمرحلة المتوسطة لكل من طالبات مدراس التحفيظ والمدارس العامة بمدينة جدة وفق ما يقيسه المقياس المعدل لأحكام الخلفية من قبل الباحثة.

3. إيجاد الفروق الدالة إحصائياً في النمو الخلفي بين مجموعة الطالبات المنتميات لمدراس تحفيظ القرآن الكريم المتوسطة وبين الطالبات المنتميات للمدراس المتوسطة العامة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج المقارن. وقد انتهت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. لا توجد علاقة إحصائية دالة بين حفظ القرآن الكريم والنمو الخلفي.
2. يسود طالبات التعليم العام المرحلة الأخلاقية الرابعة وعدد أفراد العينة بها (24) بينما يسود طالبات التحفيظ المرحلة الأخلاقية الانتقالية بين الثالثة والرابعة وعدد أفراد العينة (39).

3. لا توجد فروق بين المجموعتين في توزيع المراحل حيث بلغ مستوى الدلالة (0.34).⁽¹⁾

11. دراسة سهيل أحمد الهندي (2001) بعنوان (دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لدي طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم).

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى مدى قيام المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني وكذلك الكشف إن كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات

(1) منى بن محمود محمد الغامدى، حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلفي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2002، ص ص 9- 11.

إجابات الطلبة حول دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية تُعزى إلى (مكان السكن، الجنس، تخصص المعلم، تخصص الطلبة).

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للحصول على المعلومات الإجابة على أسئلة الدراسة كما تم استخدام الإحصاء الاستدلالي (اختبار t وتحليل التباين). وتم إعداد أداة الدراسة والتي تكونت من (70) فقرة لأربعة تخصصات هي (معلم التربية، معلم اللغة العربية معلم اللغة الانجليزية، معلم التربية الإسلامية، ومعلم التربية البدنية حيث تم حساب صدقها باستخدام (صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي) وكذلك حساب ثباتها باستخدام، (التجزئة النصفية ومعامل الثبات ألفا كرونباخ) والذي بلغ (0.76) لاختبار فرضيات الدراسة.

وبلغت عينة الدراسة (720) طالباً وطالبة من الطلبة النظاميين والذين يدرسون في الصف الثاني عشر بمديريات التعليم الثلاثة بمحافظة غزة بنسبة (5%) لمجتمع الدراسة البالغ (14471) طالب وطالبة. وتم استخدام اختبار T.Test وتحليل التباين الأحادي لاختبار صحة الفرضيات، وكانت النتائج كما يلي:

- تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الذكور والإناث في تنمية بعض القيم الاجتماعية وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث بأنه لا توجد فروق تعزى لعامل الجنس.

- تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لمكان سكان الطلبة (شمال غزة - خان يونس) وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

- تؤكد الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يعزى لعامل التخصص (علمي - أدبي) وهذا يؤكد الفرض الذي وضعه الباحث.

- تؤكد الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات طلبة الصف الثاني عشر نحو دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية يُعزى لعامل التخصص لدى المعلمين وذلك بوجود فروق بين معلمي اللغة العربية وكل من معلمي اللغة الانجليزية والتربية البدنية وذلك لصالح معلمي اللغة العربية وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين معلمي التربية الإسلامية وكل من معلمي التربية البدنية واللغة الانجليزية وذلك لصالح معلمي التربية الإسلامية وقد أكدت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 دلالة بين معلمي اللغة العربية والتربية الإسلامية.⁽¹⁾

12. دراسة أنور شحادة نصار (2000) بعنوان: (دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها).

وهدفت الدراسة إلى تحديد دور مراكز التحفيظ في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها من وجهة نظر المحفظين.

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المحفظين التابعين لوزارة الأوقاف ودار القرآن الكريم والسنة والبالغ عددهم (256) محفظاً ومحفظة. أما

(1) سهيل أحمد الهندي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007، ص 179.

العينة تم اختيارها لتشمل (143) محققاً ومحفظاً من المجتمع العلمي (82) منهم من وزارة الأوقاف بينما (61) من التابعين لدار القرآن والسنة ليجيب أفراد العينة على استبانته قام الباحث ببنائها.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. عدم اهتمام الأهالي بإرسال أبنائهم إلى مراكز التحفيظ وعدم متابعتهم في ما يحفظونه بمراكز التحفيظ.
2. كثرة تغيب الطلاب وعدم انتظام دوامهم في المراكز.
3. افتقار المحفظ لصفة الالتزام لكونها مراكز طوعية وكذلك ضعف في الأداء لبعض المحفظين.
4. عدم توفير ميزانيات كافية للأنشطة المتنوعة التي تقوم بها المراكز.⁽¹⁾

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة يتضح أن معظم الدراسات كانت ذات علاقة غير مباشرة بموضوع الدراسة وقد تم الاستعانة بهذه الدراسات لعدم وجود دراسات تتحدث عن خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وعلاقتها بالقيم الاجتماعية.

من حيث الهدف:

اختلفت دراسة بهاء عواد من حيث تناولها لدور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لطالبات المركز من وجهة نظر المحفظات مع دراستي أنور شحادة نصار الذي تناول دور مراكز التحفيظ في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها من وجهة نظر

(1) أنور شحادة نصار، دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000، ص 6.

المحفظين والمحفظات، ودراسة مرضي بن أحمد الزهراني التي تناولت أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف، بينما اتفقت دراسة منى الغامدي التي تناولت الكشف عن العلاقة بين حفظ القرآن ونمو الحكم الأخلاقي مع دراسة عماد بن سيف بن عبدالرحمن التي تناولت علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم بالتحصيل الدراسي العام والقيم الخلقية، بينما اتفقت دراسة حنان صالح القاضي والتي تناولت إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع مع دراسة سهيل أحمد الهندي التي تناولت دور المعلم في تنمية القيم الاجتماعية لدي طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم واختلفتا مع دراسة مثيب البقمي الذي ركّز على دور الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، بينما ركزت دراسة زياد بركات لمعرفة اتجاهات الآباء والمعلمين والشباب أنفسهم إلى دور المؤسسات الثلاثة (البيت والمدرسة والمسجد) في إكساب الشباب القيم الأخلاقية والاجتماعية، أمّا دراسة زياد الجرجاوي فقد تناولت واقع التعليم في كتاتيب مدينة غزة من حيث نظام التعليم والمنهاج المتبع فيها والمفاهيم والمبادئ التربوية المتبعة في الكتاتيب وتأثيرها في الواقع الفلسطيني.

أمّا هدف الدراسة الحالية هو معرفة خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد في مدينة اجدابيا وعلاقتها بالقيم الاجتماعية.

من حيث المنهج:

تعتمد الدراسة الحالية على استخدام المنهج الوصفي والتاريخي معا وكم تم الاستعانة بالمنهج الإحصائي في تحديد حجم العينة واستخدام الجداول التكرارية والمتوسطات الحسابية وهي بذلك تختلف مع دراسة عماد بن سيف بن عبدالرحمن التي استخدمت المنهج الوصفي المسحي والوصفي الارتباطي، وقد اتفقت مع دراسة زياد الجرجاوي التي استخدمت المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي معا واختلفت مع دراسة منى الغامدي التي استخدمت المنهج

الوصفي والمقارن معاً، وعن دراسة ميثب البقمي التي اعتمدت على منهجين الوصفي والاستنباطي، أمّا باقي الدراسات فقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي.

من حيث وحدة التحليل:

تتفق الدراسة المقترحة مع دراسة بهاء عواد حيث كانت وحدة التحليل هي الطالبات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، ودراسة عماد بن سيف بن عبدالرحمن والتي كانت فيها وحدة التحليل هي طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم في حين قد اختلفت مع دراسة أنور شحادة والتي اعتمدت على المحفظين والمحفظات كوحدة تحليل، أمّا دراسة منى ألعامدي فقد كانت وحدة تحليلها هي الطلاب بالمدارس الإسلامية لتحفيظ القرآن الكريم ومدارس التعليم العام.

من حيث الأداة:

تتفق الدراسة المقترحة مع، دراسة عماد بن سيف بن عبدالرحمن ودراسة بهاء عواد ودراسة أنور شحادة التي استخدمت استمارة استبيان، واختلفت مع دراسة زياد الجرجاوي في استخدامها لاستمارة المقابلة ودراسة طارق الظاهري التي جمعت بين المقابلة والتقارير السنوية والوثائق والسجلات كما اتفقت مع دراسة زياد بركات في استخدامها لمقياس القيم الاجتماعية واختلفت مع دراسة حنان صالح القاضي التي استخدمت تحليل المحتوى واستمارة الاستبيان ومقياس القيم الاجتماعية وكذلك المنهج الكيفي من خلال استخدام المقابلة معاً في دراستها لي إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة الصف التاسع من التعليم الأساسي بمدينة طرابلس.

ما ستضيفه هذه الدراسة:

تعتبر الدراسة الحالية تكملة للدراسات التي قبلها وإن اتفقت مع بعضها إلا أنها تختلف في كونها ستركز على الطلاب المرتادين لمراكز تحفيظ القرآن الكريم باعتبارهم شريحة مهمة في

المجتمع وسترکز على أنواعهم وأعمارهم ومستوياتهم التعليمية ومدى مواظبتهم للحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم ومستويات حفظهم القرآن الكريم وعلاقة كل هذه الخصائص بالقيم الاجتماعية.

ثامناً: فروض الدراسة:

- الفرض الرئيسي:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصائص العامة للطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وبين القيم الاجتماعية.

- الفروض الفرعية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين النوع وبين القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).
2. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر وبين القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي وبين القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).
4. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وبين القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).
5. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواظبة للحضور على حفظ القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وبين القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).

6. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى حفظ القرآن الكريم وبين القيم الاجتماعية (التسامح - التعاون - الصدق - المسؤولية الاجتماعية).

الفصل الثاني

القيم الاجتماعية وعلاقتها

بالتنشئة الاجتماعية

لقد لقيت دراسة القيم اهتماماً كبيراً منذ زمن بعيد على يد عديد من علماء الاجتماع وعلم النفس ورواد الفكر والدراسات الإنسانية والسياسة والاقتصاد وقد ساهم علماء النفس بشكل مباشر في دراسة القيم وأثرها في تكوين شخصيات الأفراد.

ومما لاشك فيه أن القيم تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أي مجتمع، بل يمكن القول أنها تمثل لب الثقافة وجوهرها وأن القيم يمكن أن تحدد وتنظم النشاط الاجتماعي لكافة أفراد المجتمع.

ومن المؤكد أن كلَّ مجتمع له ثقافته التي تميزه عن غيره من المجتمعات، وكل ثقافة لها عدد من القيم التي تتبع من هذه الثقافة وأن كل فرد من أفراد المجتمع يكتسب هذه القيم بدرجة أو بأخرى وتتفاوت درجة اكتساب الأفراد في المجتمع الواحد تبعاً لمدى عمق الثقافة في مجتمعه، ومدى انتماء الفرد لهذا المجتمع حيث يتوقف على ذلك سرعة وسهولة اكتساب هذا القيم.

والواقع أن القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها لأنها ضرورة اجتماعية ولأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء أكان متخلفاً أم متقدماً فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وفي بعض المواقف الاجتماعية تعبر القيم عن نفسها في شكل قوانين وبرامج للتنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية.

مما سبق يمكن القول أن القيم ضرورة اجتماعية لكل فرد من أفراد المجتمع الذي يعيش فيه الفرد وينتمي إليه لأنها تمكن الفرد من سرعة الانخراط مع أفراد المجتمع وتسهم في تهيئة المناخ الاجتماعي السليم الذي يتيح فرصة النمو الصحيح.

ومن أجل بناء تصوّر نظري متكاملٍ لمفهوم القيم لا بد من التعرض لبعض التعريفات التي تناولت موضوع القيم.

تعريف القيم: values definition

كغيرها من المفاهيم الاجتماعية، حظيت القيم باهتمام عدد كبير من العلماء والباحثين الذين حاولوا تحديد مفهومها. وسوف نستعرض فيما يلي عدد من هذه التعريفات.

1- القيم في اللغة العربية:

القيم جمع لكلمة قيمة وهي مشتقة من الفعل الثلاثي قوم، وكما يقول علماء الصرف لفظ القيمة اسم هيئة من قام يقوم وأصله قومة بالواو، سكنت الواو وكسر ما قبلها فقلبت ياءً لمناسبة الكسرة. وعرفت القيم في لسان العرب بأنها الاعتدال والاستقامة، والقيمة واحدة للقيم، وماله قيمة إذا لم يدم على شيء، وقومت السلعة واستتمتها أي ثمنتها، واستقام اعتدل، وقومته أي عدلته فهو قويم ومستقيم⁽¹⁾، ولذا يعبر بالإقام عن الدوام، نحو قوله {أَنْ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ}⁽²⁾، أي في مكان تدوم إقامتهم فيه، وعليه يرتبط بالدوام على الشيء الثبات عليه، حيث أن كل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه، قال تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ}⁽³⁾. أما هو من المواظبة على الدين والقيام به، والقيم الاستقامة {دِينًا قِيمًا مِّلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}⁽⁴⁾، ومعناه دينا مستقيما لا عوج فيه.

2- تعريف القيم اصطلاحا:

تعددت وتنوعت تعريفات العلماء والباحثين للقيم ومن هذه التعريفات ما يلي:

- (1) محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط 2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003، ص 498.
- (2) سورة الدخان، الآية 48.
- (3) سورة آل عمران، الآية 113.
- (4) سورة الأنعام، الآية 163.

يعرف (عاطف غيث) القيم: "بأنها الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب فيها الناس في إطار ثقافة معينة.

وهي ليست صفات مجردة بل أنماط سلوكية، تعبر عن هذه القيم. فالقيم ثقافية الأصل والاتجاه، وهي من موجهاً السلوك".⁽¹⁾

ويعرفها الأشقر: "بأنها مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما، في ضوء ما تراكم عليها من خبرات، وتتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية، يصطلح أفراد المجتمع عليها، لتنظيم العلاقات بينهم. كما أنها الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء مستهدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد بالتالي المرغوب فيه وغير المرغوب فيه".⁽²⁾

أمّا بيومي فيرى: "أن القيم تتمثل بتلك الحالة من الدافعية، التي تشير إلى المعايير الشخصية والثقافية، أو هي التوجه الاختياري نحو التجربة، وتحوى الالتزام العميق أو الرفض الذي يؤثر في نظام الاختيار بين بدائل ممكنة الفعل".⁽³⁾

ويرى (سكينر) أن القيم بمفهومها الواسع: "هي عبارة عن معززات سلبية أو إيجابية فالشيء ذو القيمة الجيدة هو الشيء المعزز ايجابياً، والشيء ذو القيمة السلبية هو الشيء المعزز سلبياً وما إشباع الحواس إلا مسألة تعزيز والاعتراف بالفضل والجميل مسألة تشير إلى التعزيز المتبادل".⁽⁴⁾

-
- (1) محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، دار المعارف، الإسكندرية، ب ط، 2006، ص 44 .
 - (2) صالح محمد ابو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة ، الأردن، ب ط، 2007، ص 205.
 - (3) المرجع السابق، ص 205.
 - (4) يوسف أبو القاسم الاحرش ونوري احمد الغنودي، قراءات في علم النفس الاجتماعي، 2010، ص 77.

أما (مولى) فيعرّفُ القيمَ بأنها: "تكوين افتراضي يزود الفرد بنزعة إلى العمل وفق أنماط سلوكية محددة حيال بعض الموضوعات أو الحوادث، أو الأوضاع، أو الأشخاص، أو الأفكار".⁽¹⁾

في حين يعرّفها الجلال بأنها: "هي مقياسٌ أو مستوي نستهدفه في سلوكنا، ويُنظر عليه أنه مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه".⁽²⁾

ويعرّفها لطفى بركات بأنها: "هي مجموعة القوانين والمقاييس التي تنبثق من جماعة ما وتكون بمثابة موجّهات للحكم على الأعمال والممارسات الماديّة والمعنوية، وتكون لها القدرة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية، وأيّ خروج عليها أو انحراف يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا".⁽³⁾

من خلال ما تم عرضه من تعريفات للقيم يمكن القول أن القيم هي عبارة عن أحكام يطلقها الفرد على الأشياء المرغوب فيها، أو التي يفضلها عن غيرها وفقا لخبرات الفرد وتفاعله مع هذه القيم.

خصائص القيم الاجتماعية:

من خلال تتبعنا للعرض العام لموضوع القيم نلاحظ العديد من الخصائص التي تميز القيم عن غيرها من المفاهيم ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

-
- (1) صالح محمد على أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 205.
 - (2) ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق تدريس القيم، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007، ص 26.
 - (3) عبدالله زاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر، 2005، ص 93.

1. تتصف القيم بأنها اجتماعية:

بمعنى أنها تعتبر بمثابة أساليب وأوضاعٍ للتفكير والعمل الإنساني، فهذه القيم تنطلق من إطار اجتماعي، فمن خلالها يتم الحكم على سلوك الأفراد، فهي مسألة شخصية متغلغلة في الإنسان تتبع منه ومن رغباته لا من خارجه، فالإنسان هو الذي يُضفي على الشيء قيمته وهو الذي يحمل القيمة ويخلقها على الأشياء، لأن هذه الأشياء حيادية، فهي في ذاتها ليست مفيدة أو ضارة جميلة أو قبيحة، وإنما الأحكامُ هي التي تكون من واقع اهتمامنا بها أو رغباتنا فيها، فهذا الاهتمام لا ينبع من الأشياء بل ينبع من الأشخاص، متجهاً نحو الأشياء.⁽¹⁾

2. تتصف القيم بالموضوعية:

بمعنى أنها خارجة عن ذوات الأفراد وعن تجسّداتهم الفردية، وذلك كما يرى علم الاجتماع، لأنه يهتم بما هو عام أكثر بما هو خاص.⁽²⁾

3. تتصف القيم بالنسبية:

فهي تختلف من شخص لآخر، ومن ثقافة لأخرى، ومن زمن لآخر، لذلك لا يمكن فهم القيم إلا في المجال السلوكي وفي الإطار الثقافي الذي يعيش فيه الفرد، وهذا هو ما يجعل القيم تختلف من مجتمع لآخر، بل ومن شريحة لأخرى في المجتمع الواحد، فالقيم لا يمكن النظر إليها والحكم عليها في حد ذاتها على أنها مجردة عن كل شيء، بل لابد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه.⁽³⁾

(1) محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 68.

(2) يوسف أبو القاسم الاحرش ونوري احمد الغنودي، مرجع سبق ذكره، ص 87.

(3) المرجع السابق، ص 88.

4. من خصائص القيم الدينامية، أي القابلية للتغير:

فالثبات النسبي للقيم لا يعني عدم قابليتها للتغير، وذلك شأنها في ذلك شأن مكونات البناء الاجتماعي تتعرض للتغير بفضل قوى اجتماعية داخلية أو خارجية بالنسبة للنسق الاجتماعي الذي تعمل داخله فقد يكون التغير سريعاً كما في المجتمعات الصناعية المتقدمة وقد يكون التغير بطيئاً كما في المجتمعات البدائية.⁽¹⁾

5. تأخذ القيم ترتيباً هرمياً:

بمعنى أن هناك بعض القيم تسيطر على غيرها، والفرد يحاول أن يحقق قيمه جميعاً، ولكن إذا حدث تعارضٌ بينها فيحاول الفرد أن يُخضعها لترتيبٍ خاص به، فكل فرد بعض القيم في الأولوية عن غيرها من باقي القيم، فمثلاً القيمة الدينية تأتي على رأس الهرم عند رجل الدين، بينما نجد القيم الاقتصادية لها الأولوية عند رجل الاقتصاد. ولا بد من مراعاة بعض النقاط تتعلق بفكرة سلم القيم، أهمها:

1. أن فكرة ترتيب القيم سواء قيم الفرد أو الجماعة ترتيباً هرمياً في سلم للقيم، هي فكرة بسيطة بالنسبة للحقيقة والواقع.
2. أن القيم في سلم القيم، لا تتخذ مرتبةً ثابتةً جامدة لا تتغير، بل تلو وتهبوط وتتبادل المراتب والدرجات في ما بينها تبعاً لظروف الفرد وأحواله ورغباته واهتماماته.
3. أن ترتيب قيم الأشخاص والأشياء والمعاني لا يظل على حالة واحدة ثابتة في سلم قيم الشخص، بل يتغير بالنسبة لتغير نظرة الشخص للحياة على العموم وبالنسبة لنموه وتطوره.⁽²⁾

(1) المرجع السابق، ص ص 88 - 89.

(2) عبد الله زاهي رشدان، علم اجتماع التربية، دار الفرقان، الأردن، ب ط، 2004، ص 156.

مما سبق يمكن اعتبار الطابع الاجتماعي والموضوعية والنسبية والدينامية والترتيب الهرمي أهم خصائص القيم الاجتماعية التي تميزها عن غيرها من القيم، وبدون هذه الخصائص لا يمكن الفصل بين القيم الاجتماعية وباقي القيم الأخرى، فهي التي تضيء عليها صفة الخاصية وتمكننا من عدم الخلط بينها وبين القيم الأخرى.

تصنيف القيم الاجتماعية:

يتفق معظمُ دارسو القيم الاجتماعية على أنه من الصعب تصنيفها، وأنه لا يوجد تصنيف واحد شامل لها ومتفق عليه من قِبَل معظم الباحثين والدارسين، ورغم ذلك فإن التصنيف أمر ضروري لدراسة القيم، والمقصودُ بكلمة التصنيف هو تقسيمُ الظاهرة إلى فئاتٍ معينةٍ وفقاً لبعد معين.

ومن هنا يمكن تصنيف القيم الاجتماعية كالتالي:

أولاً: من حيث المحتوى:

ويحتوي هذا التصنيف على ست فئات تناولها كل من ألبورث All port وفيرنون

Vernon وسبرا نجر spranger وهو يُعدّ من أفضل التصنيفات. وهذه الفئات هي:

1. القيم النظرية:

وتعنى هذه القيم اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة والسعي إلى اكتساب المزيد من المعرفة العلمية ويتميز الأفراد الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة موضوعية نقدية ومعرفة تنظيمية، وفي الغالب يكونون من الفلاسفة والعلماء.

2. القيم الاقتصادية:

ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة عملية ويكونون عادةً من رجال المال والأعمال، وهم ينظرون إلى القيم النظرية على أنها مضيعةٌ للوقت ولا نفع لها.

3. القيم الجمالية:

ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه والقيمة الجمالية تقابل القيمة النظرية فالمؤمن بالجمال يهتم بالتباين والتناسق ولكنه يعارض القيم الاقتصادية ويرى في عملية التصنيع والتجارة والأعمال وأدا للقيم التي يؤمن بها.

4. القيم الاجتماعية:

ويُعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس وحبهم لهم والتضحية من أجلهم ومساعدتهم لتحسين أحوالهم، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير، فالمؤمن بالقيم الاجتماعية يرى أن أصحاب القيم النظرية والاقتصادية والجمالية يتجهون اتجاهات عاطفية باردة.

5. القيم السياسية:

ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة، ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم وكذلك باهتمامهم للحصول على القوة بهدف السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص.

6. القيم الدينية:

ويتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة باتباع تعاليم الدين في كل النواحي، وهي تعني رغبة الإنسان في معرفة أصل الإنسان ومصيره وما وراء العالم الظاهر، وإيمانه بأن هناك قوة تسيطر على هذا العالم.⁽¹⁾

(1) محمد حسن محمد المزين، دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح لدي طلبتها من وجهة نظرهم (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة غزة، فلسطين، 2009، ص 114.

ثانياً: من حيث مقصدها:

وتنقسم القيم من حيث مقصدها إلى:

1. قيم وسائلية:

وهي تُعدُّ وسائلَ لغاياتٍ أبعدَ مثل الإخلاص في العمل.

2. قيم غائية:

وهي القيم التي تعد غايةً في حد ذاتها مثل حب البقاء الذي يُعدُّ قيمةً نهائيةً في حد ذاته،

وكذلك الأهداف والفضائل التي تحددها الجماعات والأفراد لأنفسها.⁽¹⁾

ثالثاً: من حيث الشدة:

ويمكن أن نميِّز بين ثلاث مستويات لشدة القيم وإلزامها وهي:

1. القيم الملزمة:

أي الأمر أو الناهية، وهي تحدد ما ينبغي أن يكون، وهذه القيم تمسُّ كيان المصلحة العامة وكذلك تتصل بالمبادئ التي تتفق عليها الجماعة في تنظيم سلوك أفرادها وتفرضها عليهم بقوة العرف والرأي العام، مثل القيم التي ترتبط بمسؤولية الأب على أفراد أسرته.

2. القيم التفضيلية:

وهي تلك القيم التي تحدد ما يفضل أن يكون، وكذلك تشجع الأفراد على الالتزام بها مثل

قيم الطموح وقيم إكرام الضيف.

(1) سهير كامل احمد، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ب ط، 2001، ص 192.

3. القيم المثالية:

وهي تلك القيم التي تحدد ما يبغي أن يكون، وغالباً ما يشعر الإنسان بصعوبة تحقيقها مثل قيم مقابلة الإساءة بالإحسان.⁽¹⁾

رابعاً: من حيث العمومية أو الشيوع والانتشار:

وتنقسم هذه القيم إلى قسمين:

1. قيم عامة:

وهي تلك القيم التي يعمُّ انتشارها وشیوعُها في المجتمع كله، بصرف النظر عن ريفه وحضره وطبقاته وفئاته المختلفة، مثل الاعتقاد بأهمية الدين والزواج والعفة.

2. قيم خاصة:

وهي القيم المتعلقة بموقفٍ أو بمناسبات اجتماعية معينة، مثل القيم المتعلقة بالأعياد والمناسبات.⁽²⁾

خامساً: من حيث الوضوح:

وهي كذلك تنقسم إلى قسمين:

1. قيم ظاهرة وصریحة:

وهي القيم التي يُصرِّح بها الفرد ويعبِّرُ عنها بالكلام، مثل القيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة. وهي القيم التي تُستخلص ويُستدلُّ على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعي بصفة عامة.⁽³⁾

(1) يوسف الاحرش ونوري الغنودي، مرجع سبق ذكره، ص 93.

(2) المرجع السابق، ص 93.

(3) سامي محمد ملحد، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط4، دار المسيرة، عمان، 2009، ص 339

سادساً: من حيث الدوام:

وهنا تنقسم إلى قسمين:

1. قيم دائمة:

وهي تلك القيم التي تبقى زمناً طويلاً وتتناقلها الأجيال كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد، ولها غالباً صفة الإلزام وأنها تمس الدين والأخلاق.

2. قيم عابرة:

وهي قيم قصيرة الدوام سريعة الزوال مثل القيم المرتبطة بالموضات وهي تأتي وتذهب في فترات لا يمكن التنبؤ بها أو لا تكون لها صفة القداسة عكس القيم الدائمة ويمكن القول بأنها تتعلق بالكماليات والشكليات ولا تمس الحاجة الضرورية للناس.⁽¹⁾

– مصادر القيم:

تتزامن عملية امتصاص القيم مع بداية عملية التنشئة الاجتماعية منذ الصغر، وذلك في إطار عملية التنشئة الاجتماعية، التي تبدأ بتأثير الوالدين والأخوة والأقارب المقربين حيث يمتص الفرد الكثير من القيم السائدة في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه، ومن خلال التفاعل داخل الجماعة في هذا الوسط، تتم عملية اكتساب القيم وتعديل اتجاهاتها، ويمتثل الفرد للقيم والسلوك المرغوب فيه من قبل الجماعة التي يعيش فيها وينتمي إليها.

وللقيم مصادر عديدة وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر ومن أهم المصادر التي

تكسب القيم، وتشكل منظومة الفرد القيمية:

(1) المرجع السابق، ص 340.

الأسرة، وجماعة الرفاق، ومؤسسات التعليم، ودور العبادة، والخبرات السابقة، ووسائل
الأعلام المرئية والمسموعة والمقروءة والمؤسسات المجتمعية (الثقافية، الاجتماعية، السياسية،
الاقتصادية) من نقابات وجمعيات ومنتديات وأندية وملتقيات وغير ذلك.⁽¹⁾

ومن مصادر القيم الاجتماعية أيضاً ما يلي:

1. القرآن الكريم:

هو كلام الله المنزّل على النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم، وهو يُعدّ المصدرَ الأولَ للتشريع
الإسلامي، وهو مصدرُ العلوم وأصل الحقائق ومرجع العلماء، وبه أحكامٌ تتعلق بحياة الإنسان
وكل المجالات المختلفة من عبادات ومعاملات وسياسة واقتصاد وغيرها من القيم التي تربي
عليها الرسول ﷺ، وبذلك شهدت له السيدة عائشة بأن وصفته بقولها: كان خلقه القرآن، وشهد به
قوله تعالى بقوله {وَأَنَّكَ لَئَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ}.⁽²⁾

2. السنة النبوية:

وهي المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي فهي وحي الله معني واللفظ من عند
الرسول ﷺ فقال تعالى {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۗ أَلَا وَحْيٌ يُوحَىٰ}، وقد أمرنا الله بطاعة
الرسول ﷺ في كل ما يصدر عنه من قولٍ أو فعل.⁽³⁾

3. العرف:

هو ما اعتاده الناس من معاملات واستقامت عليه أمورهم، وهذا أصلٌ من أصول الفقه،
حيث قال الرسول ﷺ (ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله أمرٌ حسن).

(1) محمد حسن المزين، مرجع سبق ذكره، ص 107.

(2) سورة القلم، الآية 4.

(3) سورة النجم، الآية 3، 4.

ويُعدُّ العرفُ مصدرًا مهمًّا للقيم في المجتمع، وهناك شروطٌ عدة لقبول العرف منها:

1. ألا يكون العرف مخالفاً للنص.

2. أن يكون العرف شائعاً بين أهله معمولاً به من قبلهم وأن يكون العاملين به يمثلون الأكثرية.

وأن تحقق هذان الشرطان فتعتبر القيمُ مُلزِمةً، ويجب أن يتمسك بها جميع أفراد المجتمع.⁽¹⁾

القيم الاجتماعية المشار إليها في هذه الدراسة وهي:

1. التسامح:

يعد مفهوم التسامح tolerance من أهم القيم الاجتماعية ويحتل مكانةً عاليةً بين القيم الأخرى فهو من القيم التي يتمحور حولها التنظيم الاجتماعي والسياسي، فالتسامح لا غنى عنه للعلاقات السليمة فهو يُعدُّ مفهوماً أخلاقياً سلوكياً وفكرياً وتنظيرياً وعقائدياً ودينياً تم تفعيله والاهتمام به لمواجهة مفاهيمٍ أخرى، كالتشدد والتطرف والتزمت والانحياز، فهو أحياناً يُعدُّ مخرجاً من جميع الصراعات والأزمات التي تواجهها المجتمعات البشرية في هذا الوقت.

ويُعدُّ مفهوم التسامح أحد المفاهيم الحاسمة في معادلة انشراح الصدور وتأثيرها على حياة المجتمع من خلال ممارستها وتأثيراتها الإيجابية في إعادة الثقة والتوازن للمجتمع فهو ينبثق في علاقات المسلمين الدولية من صلب تعاليم الإسلام وروح الرحمة والعفو قال الله عز وجل:

(1) دينا جمال المصري، أثر استخدام لعب الأدوار في اكتساب القيم الاجتماعية المتضمنة في محتوى كتاب لغتنا الجميلة لطلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص 107.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا أَن أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ
أَتْقَاكُمْ أَن اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ. (1)

ولا يزال مفهوم التسامح محل نقاش وجدال لدى المهتمين بدراسته وذلك لتعدد وتوسع مجالات استخدام المفهوم، في السياسة والدين والثقافة والفلسفة والاجتماع، فضلاً عن اختلاف اللغات العالمية وعدم اتفاقها على دلالة لغوية واحدة لمفهوم التسامح، الأمر الذي جعل من عملية تعريفه تعريفاً جامعاً مانعاً يفصله عن غيره من المفاهيم عملية ليست سهلة على الإطلاق. ويمكن عرض بعض التعريفات لمفهوم التسامح:

- تعريف التسامح لغةً:

في اللغة العربية كلمة التسامح نجد أنها تستعمل من بين كثير من الكلمات المشتقة من السماح والإسماح وسمح وأسمح، وكلها تؤدي معنى الجود والعطاء عن كرم وسخاء، وحينما نقول سُمح لي بفعل شيء يسمح سماحةً وأسمحُ، فمعني ذلك أنه وافق على المطلوب، والمسامحةُ المساهلة، وقد جاء في الحديث الشريف "السماحُ رباح" أي المساهلة في الأعمال تُربح صاحبها ويقول العرب: عليك بالحق فإن فيه لمسمَحاً أي متسعا، ويقول رسول الله ﷺ "أني أرسلتُ بحنيفة سَمحة " أي ليس فيها ضيق ولا شدة. (2)

وفي القرآن الكريم يستفاد معنى التسامح من كلمات العفو والإصلاح والإحسان حيث يقول

سُبْحَانَهِ وَتَعَالَىٰ ﴿فَاغْفُ عَنْهُمْ وَأَصْفَحْ أَن اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾. (3)

(1) سورة الحجرات، الآية 4، 3.

(2) مجد الدين أبي طاهر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2003، ص 636.

(3) سورة المائدة، الآية 13.

- أما اصطلاحاً:

فالتسامح يعني موقفاً ايجابياً مُتفهِّماً من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الرؤى والاتجاهات المختلفة بعيداً عن التهميش والإقصاء على أساس شرعية الآخر المختلف دينياً وسياسياً وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته.⁽¹⁾ وقد عرّفه الزمزمي في دراسة له عن التسامح في القرآن بقوله: "التسامحُ هو التساهلُ والتجاوزُ والتوسيع والتيسير، إحساناً وتفضلاً فيما اعتاد الناس فيه لمشادة والمحاسبة والتضييق والتعسير عدلاً ومصاحباً، ولا يؤخذ على إطلاقه وإنما هو تسامح بضوابط".⁽²⁾

ويُعرف التسامح أيضاً: "موقف يتجلى في الاستعداد لنقل وجهات النظر المختلفة فيما يتعلق باختلاف السلوك والرأي دون الموافقة عليها، ويُرتبط التسامح بسياسات الحرية في ميدان الرقابة الاجتماعية حيث يسمح بالتنوع الفكري والعقائدي على أنه يختلف عن التشجيع الفعّال للتباين والتنوع".⁽³⁾

وتم تعريفُ التسامح استناداً على تعريف اليونيسكو الذي تم الاتفاق عليه من المجتمع الدولي الذي أعلن عنه (في الإعلان العالمي للتسامح 16 تشرين 1995) وهو الاحترام والقبول بتنوع واختلاف الثقافات العالمية وهذا ليس واجبا أخلاقيا فحسب بل أيضاً له ضروراته السياسية والقانونية).⁽⁴⁾ وقد استند هذا التعريف على المرجعيات الدولية لحقوق الإنسان والربط بين التسامح وحقوق الإنسان والديمقراطية والسلم والعدل الاجتماعي.

(1) عبدالحسين شعبان، قيم التسامح في الفكر العربي الإسلامي، محاضرة أقيمت في روتردام بدعوة من الجامعة الإسلامية في روتردام والمنتدى العربي في هولندا، تاريخ 18-12-2009 ف.

(2) شبكة الحوارات الإعلامية، منتدى الحوار الإسلامي، 9-11-2014، التسامح في القرآن، الجزء الأول، <http://www.alhiwar.net>

(3) أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 426.

(4) صلاح صوباني وآخرون، قيم التسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، 2012، ص 20.

من خلال ما تم عرضه من تعريفات للتسامح يمكن القول أن التسامح لا يعني أن نتخلى عن معتقداتنا وأفكارنا وإنما التسامح أن نمتنع عن غضب وإكراه الآخرين لاعتناق آرائنا أو قهرهم للتخلي عن آرائهم أو الاستهزاء بوجهة نظرهم أو النيل منهم، وحتى وإن لم يرد ذكر التسامح لفظاً في القرآن الكريم إلا أن ما يفيد عليه أو يدل على معناه قد جاء حين تمت الدعوة إلى التقوى والتأزر والتواصي والتراحم والتعاون والعفو والصفح والمغفرة وعدم الإكراه وكلها من صفات التسامح.

وخلاصة القول وإن تعددت التعريفات للتسامح واختلفت إلا أن التسامح يعني أن المرء حر في التمسك بمعتقداته وأن يقبل أن يتمسك الآخرون بمعتقداتهم وكما أن الاختلاف من طبيعة الأشياء فلا بد من الإقرار باختلاف البشر بطبعهم ومظهرهم وأوضاعهم ولغاتهم وسلوكهم وقيمهم فالتسامح يعني غياب مختلف أنواع الاضطهاد الديني والمذهبي والتعصب الفكري أو الحزبي والتحيز العرقي أو العنصري بالإضافة إلى أنه يعني غياب مختلف أمراض القلوب العابرة كالحقد والحسد والكراهية والاستكبار، فالتسامحُ يصدر عن حلم ورحمة وليس عن خوف وذلة وقد قيل أن أحسن المكارم جود المفتقر وعفو المقتدر، والتسامح نطاقه غير محدود بل واسع يمتد بين الأفراد وداخل الأسر وداخل الدول وفيما بينها.

- أهداف التسامح:

تتجلى أهداف التسامح في الوصول إلى الحقائق أو القبول بالأمر لمصلحة الطرفين فقد يشعر أطراف الصراع بأن تحدياً يواجه الجميع سوف تضعف مشاعر الكراهية والبغضاء ويمكن إبراز بعض الأهداف التي تسعى إليها قيم التسامح منها:

1. زيادة الوعي والمعرفة بأصول اللعبة ومن يقف وراء إثارة هذه المشاعر وكشف مخططاتهم فهذا الأمر من شأنه أن يبعد التفكير بالقضايا الخلافية الداخلية ومن ثم يضعف عوامل البغضاء والتعصب والتتقيف نحو الإيثار بكل شيء يسعى إلى لم الشمل والوحدة.
2. التأكيد على أن ثقافة الإقصاء والتهميش واستخدام العنف ضد الآخر لن تصل أي الأطراف إلى بر الأمان وهذا لن يكون ألا من خلال الحوار العقلاني الحر.
3. السعي بتفعيل دور قيم التسامح والحوار والتسامح بتعزيز اللقاءات الصادقة والنية الحسنة للجميع لخروج الجميع سعداء دون خسارة أي طرف.⁽¹⁾

- مبادئ التسامح:

1. إن التسامح على المستوى الإنساني، يتجلى في القدرة على قبول الآخر المختلف واحترامه، ومحاورته وقبوله والاعتراف به وعدم تنميته، وهو يشير إلى ثقة الذات بنفسها وإدراكها لهويتها وما تتحلى به من مميزات وخصائص.
2. إن التسامح في أبعاده الكبرى يقوم على حق الاختلاف، وأدراك معاني التعددية والإيمان بالعلاقات المتوازنة بين الأفراد والجماعات، وأن الاختلاف لا ينبغي أن يقود إلى الصراع.
3. إن التسامح روح حضاري، جوهره العدالة، وقوامه الرحمة، وأساسه الحوار.⁽²⁾

- أشكال التسامح:

يتخذ التسامح عدة أشكال منها التي تتعلق بالعلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والعلاقات بين الدولة نفسها ويمكن تناول أبرز أشكال التسامح وهي:

(1) محمد جواد زين الدين، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 11، 2012، ص 536.

(2) حمد حسن محمد المزين، مرجع سبق ذكره، ص 118.

1. التسامح الديني:

تتجسد قيمة التسامح الديني في كونه يقتضي المساواة في الحقوق فالجميع يمتلكون الحقوق والوجود والدين والثقافة، فالغاية في الاختلاف هو التعارف لا التناكر والتعايش لا الاقتتال والتعاون لا التطاحن والتكامل لا التعارض، ويعد هذا النوع من ابرز المعوقات والعقبات التي يمكن تجاوزها وتخبطها بالشكل الصحيح من أجل التقدم وهذا مسؤولية الجميع منها الحكومة أو الأحزاب كون أغلبها ذات فكر وعقيدة إسلامية، فضلا عن توجيه الخطاب الديني الموحد الذي يقوم على أساس الوحدة الوطنية ونبذ العنف والتطرف والتعايش السلمي وقبول الآخر، لذلك لم تركز الكثير من الجهات المسؤولة وبصدق نية عبر الفضائيات من التركيز على هذا النوع المهم من التسامح في تقوية واستقرار البلاد ولأهمية الجانب الروحي والديني في حياة مجتمعنا في تقوية أواصر الأخوة وجمع الشمل ونبذ الخلافات.

وتتجسد أهمية الموضوع انطلاقا من قوله تعالى: {فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ أَنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.⁽¹⁾ أيضاً قال تعالى: {أَنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}.⁽²⁾

2. التسامح الفكري:

ويتطلبُ احترامُ الآخرين وطرحها وفق آداب الحوار وعدم التعصب للأفكار، فالاجتهاد والإبداع حقٌّ لكل إنسان، بغض النظر عن دينه وما يعتقده فقال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ

(1) سورة الحجرات، الآية 10.

(2) سورة البقرة، الآية 61.

بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَنْ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ
وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ}.⁽¹⁾

3. التسامح السياسي:

وهذا يقتضي ضمان الحريات السياسية فرديةً كانت أو جماعيةً مع انتهاج مبدأ المساواة والديمقراطية في تقرير المصير وطرح الرؤى، فالإنسانية بحاجة إلى من يقودها ممن يمتلك الرحمة والرأفة والشفقة على العباد.

4. التسامح في المعاملات:

يجب هنا التركيز والانطلاق من مبدأ فهم الآخر وتجاوز الأخطاء وترك الضغينة بغية العمل على تقوية أواصر الأخوة كما في قوله تعالى: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}.⁽²⁾

5. التسامح العرقي:

وهذا يقتضي عملاً بمنهج رسولنا الكريم ﷺ في خطبة حجة الوداع (أيها الناس أن ربكم واحد وأن أباكم وأحد كلكم لأدم وآدم من تراب أن أكرمكم عند الله أتقاكم ليس لعربي فضل على أعجمي ولا أعجمي على عربي إلا بالتقوى ألا هل بلغت اللهم فاشهد).⁽³⁾

6. التسامح الاجتماعي:

ويقصد به أن نتجاوز عن كل الخلافات ومقابلة السيئة بالحسنة والعمل الصالح وتقديم يد العون والمساعدة، ونبذ روح التعصب والقسوة والعنف ويتم ذلك عن طريق إقامة المناسبات

(1) سورة النحل، الآية 33.

(2) سورة فصلت، الآية 33.

(3) سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ط1، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، دار الصميعة، الرياض، 1994، ص 6.

ومشاركة أبناء المجتمع مع بعضهم البعض، وهذه المبادرات يمكن من خلالها تقوية الأواصر والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد بعضهم مع البعض الآخر.⁽¹⁾

2. المسؤولية الاجتماعية:

أن إحساس أفراد المجتمع بمسئولياتهم نحو أنفسهم ونحو مجتمعهم ركن أساسي ومهم في الحياة، وبدونه تصبح الحياة فوضى وتشيع شريعة الغاب حيث يأكل القوي الضعيف وينعدم التعاون، تغلب الأنانية والفردية. فالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية يصقله الشعور بالواجب ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير الاجتماعية والقواعد الإنسانية التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفرادها.

فالمسؤولية تعني قدرة الفرد على أن يلزم نفسه أولاً، والقدرة على أن يفي بعد ذلك بالتزاماته بواسطة جهوده الخاصة وإرادته الحرة، وتقوم المسؤولية على الحرية، ولا يكلف بها مجنوناً، وتسقط عن صاحب الإرادة المسلوقة.

تعريف المسؤولية الاجتماعية social responsibility:

- تعريف المسؤولية الاجتماعية لغوياً: "ما يكون به الإنسان مسئولاً ومطالباً عن أمور أو أفعال أتاها.

- وأما تعريف المسؤولية الاجتماعية اصطلاحياً social responsibility:

تعددت تعريفات المسؤولية الاجتماعية واختلفت باختلاف وجهات نظر واضعيها واختلاف تخصصاتهم ومن هذه التعريفات ما يلي:

(1) محمد جواد زين الدين، مرجع سبق ذكره، ص ص 537 - 539.

- ويعرفها عبدالرحمن بدوي بأنها "إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال واستعداداته لتحمل نتائجها".⁽¹⁾

- ويعرفها سمير خطاب بأنها (قيمة اجتماعية تظهر من خلال مجموعة السلوكيات التي تشير لرغبة الفرد وميله للقيام بواجباته وأداء دوره الذي يتوقعه منه الآخرون كما تظهر كذلك في مدى قدرته على مسؤولية الجماعة التي ينتمي إليها وما يبديه نحوهم من سلوك يتسم بمحاولة أفادتهم بالمحافظة عليهم وتقديم النصح لهم في حالة ميلهم إلى السلوك المنحرف كذلك ما يبديه الفرد من سلوك إيجابي يشير إلى محاولة التصدي للمظاهر والسلوكيات السلبية التي رآها كلما أستطاع ذلك).⁽²⁾

- ويعرفها قاسم على أنها (هي مسؤولية الفرد عن نفسه ومسئوليته تجاه أسرته وأصدقائه وتجاه دينه ووطنه من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الإيجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة).⁽³⁾

- أنواع المسؤولية:

يمكن تحديد أنواع المسؤولية في أربعة أنواع وهي:

1. **المسؤولية القانونية:** والتي تعني مراعاة القانون والبعد عما يجرمه.
2. **المسؤولية الاجتماعية:** وتعني مراعاة حقوق الآخرين والمحافظة عليها وعدم الإضرار بها، بما في ذلك إزالة الشوكة من الطريق، وحقوق الجار وحقوق الوالدين والأقارب والأرحام.

(1) أحمد زكي بدوي، مرجع سبق ذكره، ص 455.

(2) سمير خطاب، مرجع سبق ذكره، ص 90.

(3) جميل محمد محمود قاسم، فاعلية برامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص 8.

3. **المسؤولية الأخلاقية:** تعني مراعاة مكارم الأخلاق مع الناس وأقلها طلاقة الوجه والكلمة الطيبة.

4. **المسؤولية الشرعية:** وتعني حدود الله، وأوامره ونواهيه، أداء الواجبات والبعد عن المحرمات، وهي مسئولية واجبة.

والمسؤولية الشرعية ميزانا لسلوك الإنساني، فحين يكون الدافع داخلي، وهو ما نسميه الإخلاص ومراقبة الله وتقواه، يكون تحمل المسؤولية في أرقى صورها، وقد حرص الإسلام على أن يكون أبناءه على هذه الصورة الراقية.

وفي تعاليم الإسلام وتوجيهاته الكثير من المبادئ الداعية إلى الإحساس بالمسؤولية نحو الشخص والمجتمع بل والكون بأكمله.⁽¹⁾

وتشير الكثير من الآيات والأحاديث إلى ضرورة نهوض الأفراد بمسئولياتهم تجاه مختلف جوانب الحياة قال تعالى: **{وَقِفُّهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ}**⁽²⁾ وقال تعالى: **{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ أَنْ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا}**⁽³⁾

وقال رسول الله صلي عليه وسلم: (ألا كلكم راعٍ، وكل راعٍ مسؤول عن رعيته، فالإمام الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ عن أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية عن أهل بيت زوجها وولده، وهي مسؤولة عنهم، وعبدُ الرجل راعٍ عن مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا كلكم مسؤول عن رعيته).⁽⁴⁾

(1) ميسون محمد عبدالقادر، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص 110.

(2) سورة الصافات، الآية 24.

(3) سورة الإسراء، الآية 36.

(4) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، بيروت، ب ط، 2002، ص 104.

والمسؤولية الاجتماعية هي جزء من المسؤولية بصفة عامة، فالفرد مسئول عن نفسه وعن الجماعة، والجماعة مسئولة عن نفسها وأهدافها، عن أعضائها كأفراد في جميع الأمور والأحوال، والمسؤولية الاجتماعية ضرورية للمصلحة العامة، وفي ضوءها تتحقق الوحدة وتماسك الجماعة، وينعم المجتمع بالسلام، فالمسؤولية الاجتماعية تفرض التعاون، والالتزام، والاحترام، والحب، والديمقراطية في المعاملة، والمشاركة الجادة.

"وتختلف المسؤولية الاجتماعية عن المسؤولية القانونية، فالمسؤولية القانونية تعبير عن المسؤولية أمام الجماعة، بينما المسؤولية الاجتماعية فهي مسؤولية الفرد أمام الذات وهي تعبير عن درجة الفهم والاهتمام والمشاركة للجماعة، وتتمو تدريجياً عن طريق التربية والتطبيع الاجتماعي في داخل الفرد.

وتلعب المسؤولية الاجتماعية دوراً مهماً في استقرار الحياة للأفراد والمجتمعات، حيث تعمل على صيانة نظم المجتمع، وتحفظ قوانينه وحدوده من الاعتداء، ويقوم كل فرد بواجبه ومسئوليته نحو نفسه ونحو مجتمعه، ويعمل ما عليه في سبيل النهوض بأمانته الملقاة على عاتقه".⁽¹⁾

- عناصر المسؤولية الاجتماعية:

حدد سيد أحمد عثمان عناصر المسؤولية الاجتماعية بالآتي:

1. **الاهتمام:** ويقصد بها الارتباط العاطفي بالجماعة التي ينتمي إليها الفرد، صغيرة أم كبيرة، ذلك الارتباط الذي يخالطه الحرص على استمرار تقدمها وتماسكها وبلوغها أهدافها، والخوف من أن تصاب بأي ظرف يؤدي إلى إضعافها أو تفككها.

(1) ميسون محمد عبدالقادر مشرف، مرجع سبق ذكره، ص 111.

2. **الفهم:** وينقسم إلى شقين، الأول فهم الفرد للجماعة، والثاني فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله. ويقصد بالشق الأول فهم الفرد للجماعة، أي فهمه للجماعة في حالتها الحاضرة من ناحية، وفهم لمؤسساتها ومنظماتها وعاداتها وقيمها ووضعها الثقافي وتاريخها. وأمّا الشق الثاني من الفهم، وهو فهم الفرد للمغزى الاجتماعي لأفعاله، فالمقصود به أن يدرك الفرد آثارَ أفعاله وتصرفاته وقراراته على الجماعة، أي يفهم القيمة الاجتماعية لأي فعل أو تصرف اجتماعي يصدر عنه.

3. **المشاركة:** ويقصد بها اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها، وحل مشكلاتها، والوصول إلى أهدافها، وتحقيق رفاهيتها، المحافظة على استمرارها.

ويؤكد سيد عثمان على الترابط والتكامل بين عناصر المسؤولية الاجتماعية الثلاثة: الاهتمام، والفهم، والمشاركة، لأن كلا منها ينمي الآخر ويدعمه، فالاهتمام يحرك الفرد إلى فهم الجماعة، وكلما زاد فهمه زاد اهتمامه، كما أن الاهتمام والفهم ضروريان للمشاركة، والمشاركة نفسها تزيد من الاهتمام وتعمق من الفهم. لا يمكن أن تتحقق المسؤولية الاجتماعية عند الفرد إلا بتوفر عناصرها الثلاثة.⁽¹⁾

3. قيمة الصدق:

الصدق خلق كريم ووصف حسن عظيم لا يتصف به إلا ذو القلب السليم، أمر الله تعالى به في كتابه فقال تبارك وتعالى: **{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}**.⁽²⁾

(1) سيد عثمان أحمد، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب ط، 1986، ص 44.

(2) سورة التوبة، الآية 119.

فالصدق يكشف عن معدن الإنسان وحسن سيرته وطيب سيرته، أمّا الكذب فيكشف عن خبث النية وقبح السيرة، فالصدق منجاة وهو محبوب وممدوح في العقول السليمة والفطر المستقيمة وقد حث الرسول الكريم ﷺ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ (عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وأن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وأن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً).⁽¹⁾

- تعريف الصدق:

يدل الصدق في اللغة (قوة الشيء سواءً أكان الشيء قولاً أو غير قول. فيوصف القول بالصدق لقوته في نفسه ولأن الكذب لا قوة له).⁽²⁾

وجاء الصدق في القرآن الكريم وصفاً للأقوال وغير الأقوال كقوله تعالى: {فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ}⁽³⁾، وقوله: {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ}⁽⁴⁾، فالصدق في هذه الآيات يدور حول معنى الحق الثابت المتصل بالله الذي لا يضيع اجر من أحسن عملاً.

عرّفه وليد رفيق القياصرة بأنه: (هو مطابقتُ ما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل للحقيقة والواقع وأساسه الالتزام بالحق).⁽⁵⁾

(1) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الأدب المفرد، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1989، ص 649.

(2) عبدالفتاح أحمد الفاوي، الأخلاق، دار الزهراء، القاهرة، ب ط، 1990، ص 265.

(3) سورة القمر، الآية 55.

(4) سورة يونس، الآية 2.

(5) وليد رفيق القياصرة، التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2010، ص 416.

عرّفه سعيد بن علي القحطاني بأنه: (هو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم، وهو ضد الكذب، قيل: مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معاً، ومتى أنخرم شرطاً من ذلك لم يكن صدقاً تاماً، وقيل: الصدق حصول الشيء وتامه وكمال قوّته واجتماع أجزائه).⁽¹⁾

- مجالات الصدق:

أهم مجالات الصدق:

1. الصدق في النية والقصد:

ويستلزم هذا النوع من الصدق إخلاص النية لله عز وجل في الدعوة وفي كل طاعة وقربة، ومتى حصل الصدق في القصد وتحقق الإخلاص أثمر ذلك عن عزيمة صادقة وإرادة ماضية، فلا يتوانى الداعي الصادق عن المضي في إيصال الحق والخير للناس فيبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، يتعلّم ويُعلّم، وبتوجّي الحق والصدق أينما كان.

2. الصدق في القول:

ويستلزم الصدق في القول أن لا نطق الداعي بالباطل أياً كانت صورة هذا الباطل، كذباً أو شتماً، أولعناً، أو فحشاً، أو غيبةً، أو نميمةً، أو قول الزور. فدينُ الله عزّ وجلّ مصدره الكتاب والسنة وفهم السلف لهما لا غير، ومتى استبدل الداعي هذين المصدرين بغيرهما أي الكتاب والسنة فقد ضل سواء السبيل.

وبالجملة فوائد الدعاة الصادقين توجي الحق والحق هو ما في الكتاب والسنة منهما يستمدون ومنهما ينهلون، وعلى هداهما يسيرون، وإليهما يدعون.

3. صدق العمل:

(1) سعيد بن علي القحطاني، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، ط1، مكتبة الالوكة، المدينة المنورة، 2010، ص 41.

فهو مطابقة الأقوال والأعمال للحق الذي يدعو إليه.⁽¹⁾

- أثر الصدق في حياة المسلم:

للصدق آثار حميدة في حياة المسلمين، ونجاح الدعوة، ومن هذه الآثار ما يلي:

1. للصدق أثره البالغ في مسيرة الدعاة، إذ يظهر الصدق في كلام الداعي، وسمته، ولهجته،

وحرارة عاطفته، فيؤثر ذلك في المدعويين، ويترك فيهم انطباعاً عميقاً بمصادقية الفكرة التي

يدعو إليها ويؤمن بها.

2. للصدق أثره الحميد في التآلف والتآزر والتّوَادِّ وتقاربِ القلوب، وذلك على عكس الكذب

الذي يغرس الضغينة وعدم الثقة، لذلك فمن لوازم الصدق ترك كل آفات اللسان: كالهمز،

واللمز، والقيل والقال، فمتى تألّفت القلوب وتصافت واجتمعت على محبة الله سرت الدعوة

في المجتمع سريان الماء في الزرع، فأمدته بالحياة والنماء والبقاء، ونما بذلك في المجتمع.

3. الصدق يزرع في النفوس الثقة والطمأنينة والراحة والأنس، فالعامة من الناس دائماً تميل

إلى الدعاة الصادقين ويتقون بهم ويأتمنونهم، وتقوية هذه العناصر بين الدعاة والمدعويين

من أهم أسباب نجاح الدعوة، ولا يتحقق ذلك إلا بالصدق. فمتى وثق الناس في الداعي

لصدقه فتحوا له القلوب فاستمعوا إليه إذا تحدث وقبلوا إرشاده وتوجيهه، وتوجهوا إليه

يسألون ويستفتون وحصل التواصل بينه وبينهم.⁽²⁾

4. قيمة التعاون:

(1) المرجع السابق، ص 43.

(2) المرجع السابق، ص ص 44 - 45.

الإنسان بطبعه كائن اجتماعي يميل للاجتماع بغيره لقضاء مصالحه ونيل مطالبه التي لا تتم إلا بالتعاون مع غيره وأن يكون فردا من جماعة، فمصلحة النفس والمسجد والأمة وغيرها من المصالح التي لا تتم إلا بالتعاون على البرِّ والتقوى.

والتعاون من الصفات الحميدة التي دعا إليها الإسلام وحث عليها وقد أمر الله عز وجل

بالتعاون فقال تعالى: **{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ}**.⁽¹⁾

فالتعاون يؤلف القلوب ويوحد الصفوف، كما أنه وسيلة لقضاء الحوائج ومواجهة الأزمات،
فها هو الإسلام الذي دعا إلى ترسيخ كل من شأنه صلاح وسعادة المجتمع المسلم. كما أن نبينا
الكريم ﷺ جمع الفضائل بأكملها، فكان البرُّ خلقه والتقوى ضميره والتعاون طبيعته والحقُّ شريعته
فالتعاون هو العروة الوثقى التي تربط بين قلوب المسلمين، وهو أحد المقومات الأساسية التي
يعتمد عليها الإسلام في بناء المجتمع وأحكام الربط بين أفرادها، فالتعاون يدعو إلى المواظبة على
الطاعات والتذكير بالله والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

- تعريف التعاون:

• يعرف التعاون لغة:

"أعنته إعانة، واستعنته واستعنت به فأعاني وعاونني، والاسم العون والمعانة والمعونة
والمعون والمعونة: الإعانة. وتعاوناً: أعان بعضنا بعضاً، وتعاونوا واعتونوا أي عاون بعضهم
بعضاً، والعون: الظهير على الأمر والجمع أعوان. ويقال: تعاون القوم أي عاون بعضهم بعضاً.
واستعان فلان فلاناً واستعان به: طلب منه العون".⁽²⁾

• ويُعرّف التعاون اصطلاحاً:

(1) سورة المائدة، الآية 3.

(2) محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص 27.

بأنه يشير إلى التفاعل أو إلى العمل العام لتحقيق أهداف مشتركة. وقد يظهر ذلك من

خلال تقسيم العمل إلى مهام متشابهة وأخرى متباينة.⁽¹⁾

- أشكال التعاون:

يتخذ التعاون أشكالاً متعددة منها:

1. أن يكونَ موجهاً بدافعية عالية نحو تحقيق هدف مشترك بين الجميع.
2. يجب أن يكتسب هؤلاء الأشخاص نوعاً من المعرفة النافعة لتحقيق هذا النشاط والهدف المنشود، ولهذا يُعدّ التعليم أمراً أساسياً من متطلبات التعاون.
3. يجب أن ينمي هؤلاء الأشخاص اتجاهات ايجابية نحو مشاركة العمل والمكافآت المتوقعة من إنجازه.
4. يجب أن يتعلم هؤلاء الأشخاص المهاراتِ الضرورية حتى يتحقق لهذا التعاون النجاح. ومن ناحية أخرى فإن التعاون يفرض نوعاً من الالتزام على الأشخاص المشاركين فيه ويفترض إنكاراً للذات وكل الدوافع المتعلقة بتحقيق الذات. فوظيفة التعاون تظهر عندما يري الناس أن لديهم هدفاً مشتركاً ويكون لديهم في نفس الوقت الذكاء الكافي والتحكم الذاتي لتحقيق الهدف من خلال الفعل المشترك.⁽²⁾

ويتضمن مثل هذا التعاون علاقة الأخذ والعطاء وكما أن إعطاء الفرصة للتفاعل، والعمل معاً لتحقيق غرض عام، للصالح العام الاجتماعي الأسري الذي يؤدي للنمو الشامل للشخصية يعتبر من مسؤوليات الأسرة المهمة. وهذا التفاعل لا يقف على مجرد الحصول على رخصة، أو عقد زواج ولكنه يقوم على ما يأتي:

(1) محمد عاطف غيث، مرجع سبق ذكره، ص 82.

(2) علي عبدالرازق جليبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 97.

1. إيجاد إطارٍ غنيٍّ متزايدٍ من المعرفة.
2. الوعي بأهمية الخبرات المستمرة في الحياة اليومية.
3. نمو الإحساس العميق بالقيم التي تشمل تقديرَ الوقت والمال والقيم الخاصة الأسرية، والصدقة الشخصية.⁽¹⁾

وهكذا نجد أن كل أسرة يمكن النظر إليها، كميدان لشخصيات متفاعلة كل فرد منهم يحاول تحقيق حاجاته الأساسية في إطار مساندة نمط الحياة الأسرية والتي هي بدورها تساهم في تفاعل المجتمع الأكبر الذي هي جزء منه.

وخلاصة القول أن التعاون شكلاً من أشكال التفاعل بين شخصين أو أكثر أو جماعات تحاول تحقيق هدفاً معيناً قد يكون هدفاً مادياً أو معنوياً وتعتبر الأسرة هي المكان الأول الذي يتعلم فيه الفرد أساليب التعاون وحب الآخرين، بالإضافة إلى جماعات اللعب والأصدقاء والدراسة، فهي كلها تدعو إلى شكل أو آخر من أشكال التعاون.

- أنواع التعاون:

لقد حدّد علماء الاجتماع ثلاثة أنواعٍ للتعاون وهي:

1. التعاون الأولي:

يظهر هذا النوع من التعاون واضحاً في المجتمعات البسيطة حيث تسود العلاقات الأولية وتذوب شخصية الفرد في إطار الجماعة التي ينتمي إليها ويكون هذا النوع من التعاون واضحاً في المجال الاقتصادي حيث يشترك الجميع ذكوراً وإناثاً في مجالات الزراعة أو الرعي وغيرها ويتقاسمون معاً عائد العمل.

(1) زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، بنها، ب ط، 2013، ص 72.

ويُعدّ التعاون الأولي من أهم قيم المجتمعات البسيطة ويحرص عليه أفراد المجتمع ويعزّزونه بشتى الوسائل. وينتشر بشكل أكبر في المجتمعات القروية والقبلية بحيث يتم التعاون الأولي بين أفراد المجتمع ذكورا وإناثاً في جميع أنشطة الحياة الاجتماعية مثل التعاون في إقامة حفلات الزواج أو المآتم أو الألعاب الجماعية وغيرها من الأنشطة الاجتماعية.

2. التعاون الثانوي:

يُظهر هذا النوع من التعاون في المجتمعات الحديثة التي تُبنى على التخصص وتقسيم العمل، ونظراً لأن كل فرد يقوم بوظيفة معينة متخصصة ضمن إطار متكامل فإنه يشعر بأن عليه التزامات محددة نحو الجماعة التي ينتمي إليها. وبالتالي يحرص على تعزيز عضويته من خلال وعيه بواجباته والتزاماته نحو الجماعة وتعاونه مع باقي الأفراد.

وينظر إلى التعاون الثانوي باعتباره وسيلة لتحقيق أهداف خاصة بالفرد ذاته وبالجماعة التي ينتمي إليها. أي أن الفرد يشارك الآخرين في ذلك العمل التعاوني يعود عليه بالنفع الخاص والفائدة الشخصية.

3. التعاون الثلاثي:

يحدث هذا النوع من التعاون عندما يوجد صراع بين جماعتين ثم تظهر جماعة ثالثة تناصبهما العداة فتتفق الجماعتان المتصارعتان على التعاون معاً على الجماعة الثالثة بصورة مؤقتة للقضاء على خطرهما الذي يهددهما. ويتسم هذا النمط من التعاون بالاستغلال والانتهازية وعدم الاستمرارية إذ أنه تعاون مؤقت ينتهي بانتهاء السبب الذي أدى إلى ظهوره، كالتعاون بين حزبين في القضاء أو الفوز على حزب ثالث، كما هو الحال في الانتخابات البرلمانية مثلاً.⁽¹⁾

(1) المرجع السابق، ص 78.

مما سبق يمكن القول أن للتعاون ثلاثة أنواع، منها التعاون الأولي وهو يظهر في المجتمعات البسيطة، والتعاون الثانوي وهو يظهر في المجتمعات الحديثة، والتعاون الثلاثي وهو تعاون مؤقت ينتهي بانتهاء السبب الذي أدى إلى ظهوره.

ومن أنواع التعاون أيضاً: التعاون في قضاء حاجات المسلمين، وتنفيذ حاجات المسلمين، ومن التعاون تفريخ كرب المكروبين، يقول ﷺ: "مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا فَرَجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ".

ومن أنواع التعاون: التعاون على الإصلاح بين الناس، وتقريب وجهات النظر، وحل المشاكل بالطرق السلمية، يقول الله جلَّ وعلا: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)⁽¹⁾، ويقول: (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)⁽²⁾.

ومن أنواع التعاون: تعاون الزوجين فيما بينهما في إدارة المنزل والإشراف على الأسرة، فإن الله أوجب على الرجل حقاً لامرأته، وأوجب على المرأة حقاً لزوجها، قال تعالى: (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ)⁽³⁾، فتعاون الزوجين في شؤون حياتهما من أسباب التآلف والمحبة، تُسأل عائشة أم المؤمنين ما كان عمل النبي في بيته؟ قالت: كان في حل أهله فإذا أدن المؤذن خرج إلى الصلاة.

ومن أنواع التعاون: تعاون الأبناء والأسرة الواحدة فيما بينهم على الخير ودفْع السوء، والقضاء على أسباب الفرقة والاختلاف، تعاون الرِّحم فيما بينهم في تأكيد صلة الرحم والبعد عن

(1) سورة النساء، الآية 114.

(2) سورة الأنفال، الآية 1.

(3) سورة البقرة، الآية 226.

قطيعتها، تعاون القبيلة والعشيرة فيرفع الظلم والعدوان بعيداً عن العصبية الجاهلية، والتعصبات الجاهلية المقيتة التي لا خير فيها؛ بل ينطلق من منطلق الإيمان والعمل الصالح.

ومن أنواع التعاون: التعاون مع ولاة الأمر، تعاون الرعية مع ولي أمرها في تنفيذ ما يقررونه من أمور وتنظيم يُراد به إصلاح الأمة والسيرُ بها إلى الخير والصلاح، ومن التعاون أن نسعى إلى تأليف القلوب، وجمع الكلمة، واتحاد الأمة، والبعد عن الفوضى والفرقة والاختلاف، والراعي أيضاً تعاونه مع رعيته برفع معاناتهم وسد خلتهم، والسعي في راحتهم ما وجد لذلك سبيلاً.

ومن أنواع التعاون: تعاون الشعوب الإسلامية فيما بينها، فيما يحقق أمنها، واقتصادها، واجتماع كلمتها، وبعدها عن الفوضى وتحكم الآخرين في مصيره أو مآلها.

ومن أنواع التعاون أيضاً: تعاون المسؤولين جميعاً في سبيل أنجاح مصالح الأمة والسعي فيما يحقق راحة المجتمع، بعث النبي ﷺ أبا موسى ومعاذ رضي الله عنهما إلى اليمن وقال لهما: "بَشِّرَا وَلَا تُنْفِرَا، وَيَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَتَطَاوَعَا وَلَا تَخْتَلَفَا"، هكذا أرشد النبي هذين المسؤولين بالتشاور والتعاون، والبعد عن الخلاف والنزاع، تعاون الزملاء فيما بينهم في إصلاح الأعمال وتنظيم أعمال الأمة وتيسير أعمالها على الوجه المطلوب.

ومن أنواع التعاون: التعاون مع رجال الأمن في تحقيق أعمالهم، في مكافحة المجرمين، والقضاء على المفسدين والمهربين والساعين في الأرض فساداً، فأن التعاون معهم في هذا السبيل يحقق للأمة الأمن والصلاح.

ومن أنواع التعاون: التعاون على تيسير أمر الزواج، والله يقول: (وَانكحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ أَنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ)⁽¹⁾، فالتعاون على تيسير أمر الزواج من الأمور المهمة المناطة بالمجتمع المسلم، وخيرُ النساءِ أيسرهنَّ مهوراً.⁽²⁾

- القيم والتنشئة الاجتماعية:

ينمو المرء ويتعرض للخبرات عن طريق التنشئة الاجتماعية سواءً منها الخبرات المقصودة أم غير المقصودة، فيتعلم ويكتسب موجّهاتٍ لسلوكه ويوظّفها في حياته اليومية وفي تفاعله مع الناس وهذا ما نسميه بالقيم.

فالقيم بهذا المعنى تدلُّنا على ما ينبغي أن نفعل وما لا ينبغي أن نفعل، وتُعدُّ القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والفلسفية... الخ وذلك لأنها تمسُّ العلاقات الإنسانية بأشكالها وصورها كافةً، وتختلف هذه القيم من مجتمعٍ إلى آخر، وتكتسب هذه القيم الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تتم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً من الأسرة ثم المدرسة فالمسجد فوسائل الإعلام. فالتنشئة الاجتماعية هي تفاعل اجتماعي في شكل قواعدٍ للتربية والتعليم يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة وحتى الشيخوخة.

وتساهم عملية التنشئة الاجتماعية في التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته ومطالب واهتمامات الآخرين المحيطين به، وبذلك يتحوّل الفرد من طفلٍ معتمِدٍ على غيره وهدفه فقط إشباع حاجاته الأولية إلى فردٍ ناضجٍ يتحمل المسؤولية الاجتماعية ويدركها ويلتزم بالقيم والمعايير الاجتماعية السائدة.

(1) سورة النور، الآية 32.

(2) عبدالعزيز بن باز، خطبة دينية نشرت في <http://www.mufti.af.org.sa/sites/default/files/fr--1434-6-3.mp3>، 28-2-2014، (5:30م).

1. تعريف التنشئة الاجتماعية:

تعددت التعريفات للتنشئة الاجتماعية وتنوعت ومن أهمها:

1. تعريف موري **moray**: بأنها العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد.

2. أما **إلكن Elkin**: فإنه يعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي يتعلم بواسطتها فرد ما طرائق مجتمع أو جماعة حتى يستطيع أن يتعامل معه، أو هي تتضمن تعلم واستيعاب السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة".⁽¹⁾

3. وتُعرف التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماطاً معينة من الخبرات والسلوك الاجتماعي الملائم أثناء تفاعله مع الآخرين.⁽²⁾

بمعنى أن عملية التنشئة الاجتماعية هنا تعني اكتساب الفرد الخصائص الأساسية للمجتمع الذي يعيش فيه ممثلة في القيم والعادات والتقاليد وأنماط السلوك المرغوبة في المجتمع.

4. تُعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه

(1) عبدالله زاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص ص 17، 18.

(2) زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 2005، ص 67.

من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي معه أو تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.⁽¹⁾

5. عرّفها أيضاً دوركايم بأنها أول المؤسسات التي تأخذ على عاتقها المهمات التربوية بحيث لا يقتصر تأثيرها على مرحلة المراهقة، ولكنها تستمر على مدى الحياة.⁽²⁾

مما سبق يمكن القول أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول فيها الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وهي عملية تعلم مستمرة طوال حياة الفرد إلى مماته، يتعلم من خلالها الإنسان القيم والمعايير والعادات والتقاليد واللغة.

2. أهداف التنشئة الاجتماعية:

تهدف التنشئة الاجتماعية إلى:

1. اكتساب المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.
2. ضبط السلوك وأساليب الحاجات وفقاً لما يفرضه ويحدده المجتمع مثل اكتساب اللغة من الأسرة والعادات والتقاليد وإشباع الرغبات والحاجات الفطرية والاجتماعية والنفسية.
3. تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد بحسب جنسه ومهنته ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها.
4. اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات وكافة أنماط السلوك مثل أساليب التعامل والتفكير الخاصة بجماعة معينة أو مجتمع معين يعيش فيه الإنسان.
5. اكتساب العناصر الثقافية للجماعة التي تصبح جزء من تكوينه الشخصي.

(1) خليل عبدالرحمن المعاينة، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 68.

(2) جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، (ترجمة) أنسام محمد الأسعد، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2011، ص 159.

6. تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد

على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه يدرك معنى المسؤولية.⁽¹⁾

3. خصائص التنشئة الاجتماعية:

1. أنها عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد أدواره الاجتماعية والمعايير والقيم الاجتماعية

من خلال عملية التفاعل الاجتماعي مع غيره من الأفراد ويكتسب الاتجاهات والأنماط

السلوكية التي يرتضيها المجتمع.

2. أنها عملية نموّ يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره في إشباع حاجاته إلى

فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية وتحملها ومعنى الفردية والاستقلال، وبذلك

يكون قادراً على إشباع حاجاته بما يتفق وقيم ومعايير المجتمع والجماعة التي ينتمي

إليها.

3. عملية فردية وسيكولوجية بالإضافة إلى كونها عملية اجتماعية في الوقت نفسه.

4. أنها عملية مستمرة لا تقتصر على مرحلة الطفولة بل تستمر خلال مراحل العمر المختلفة

من الطفولة إلى المراهقة فالرشد وحتى الشيخوخة والممات.

5. عملية ديناميكية وليست استاتيكية فهي بذلك تتضمن التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله

مع أفراد الجماعة يأخذ ويعطي في نفس الوقت فيما يتعلق بالقيم والمعايير والأدوار

والاتجاهات النفسية.⁽²⁾

4. وظائف التنشئة الاجتماعية:

تؤدي التنشئة الاجتماعية عددا من الوظائف المهمة ومن أبرزها:

(1) سميح أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار البازوري العلمية، عمان، ب ط، 2002، ص 15، 16.

(2) عبدالله زاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 20.

1. اكتساب الأفراد المعايير والقيم والمثل السائدة في المجتمع.
 2. ضبط سلوك الأفراد وأساليب إشباع حاجاتهم وفقاً لما يفرضه المجتمع ويحدده.
 3. تعلم الأدوار الاجتماعية المتوقعة بحسب جنس الفرد، ومهنته ومركزه الاجتماعي.
 4. إكساب الأفراد كافة أنماط السلوك المرغوبة.
 5. تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.⁽¹⁾
- 5. مؤسسات التنشئة الاجتماعية:**

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بكونها عملية مركبة، حيث يمر الفرد بمواقف وخبرات يتفاعل فيها مع الآخرين سواء على نحو مباشر أو غير مباشر فيؤثر فيهم ويتأثر بهم، ونتيجة لذلك هناك مجموعة من المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال الأدوار التي تقوم بها ومن أهم هذه المؤسسات:

1. الأسرة:

وتعدّ الأسرة هي أهم وأقوى الجماعات الأولية وأكثرها أثر في تنشئة الطفل وفي سلوكه الاجتماعي وفي بناء شخصيته، فالأسرة هي التي تهذب سلوك الطفل وتجعل سلوكه مقبولاً من المجتمع، فهي التي تغرس في نفس الطفل القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد التي يرتضيها المجتمع.⁽²⁾

فالطفل منذ ولادته وهو في حالة ضعفٍ واتكاليةٍ ويعتمد على غيره من الأفراد وخاصة في إشباع حاجاته ورغباته، لذلك فهو هنا في حاجة ماسة جداً للكبار في إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، لذلك في مراحل الطفولة الأولى يتقبّل الطفل أوامر الكبار ونواهيهم ويتقبل توجيههم

(1) نوري إبراهيم الوافي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الفضيل، بنغازي، ب ط، 2013، ص 296.

(2) عبدالفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط 2009، ص 97.

وإرشادهم للحصول على رضاهم لذلك يمكن أن يمتص الطفل القيم والمعايير التي يعتنقها الآباء والأمهات.

وهذا لا يعني أن الطفل سلبي ولا يقاوم عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية، بل أن الظروف الاجتماعية والعوامل النفسية التي تحيط بالطفل يمكن أن تلعب دوراً في تحديد مدى تقبل الطفل لتوجيهات الكبار وإرشادهم أو مدى تمرده عليهم.

وتستخدم الأسرة أساليب متعددة في عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها منها ما يطلق عليه عمليات الترغيب أو التعزيز للسلوك المقبول منها ومن المجتمع ومنها ما يسمى بأسلوب الثواب والعقاب سواء مادي أو معنوي للسلوك الغير مرغوب منها ولا يقبله المجتمع.

وتقوم الأسرة بمشاركة الطفل في المواقف والخبرات الاجتماعية المتعددة كسلوك عملي لتدريبه على أساليب السلوك الاجتماعي وتلقين الطفل الأدوار والقيم والمعايير الاجتماعية.⁽¹⁾ وهنا يمكن الإشارة إلى أن الأسرة قد تتشابه وتختلف في أساليبها السلوكية وقيمها واتجاهاتها من حيث قربها أو بعدها عن الأساليب السائدة والمقبولة في المجتمع فهي تختلف من مجتمع لآخر.

مما سبق يمكن القول أن للأسرة أهمية كبيرة في دورها في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية وتشكيل شخصيته وتحديد سلوكه فالأسرة هي أول المؤسسات أو النواة الأولى التي ينمو من خلالها الطفل فهي مسئولة عن سمات الطفل من عدوان وعناد وإتكالية واستقلال وانبساط وانطواء بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل يكتسب من خلال الأسرة سماته الاجتماعية والإنسانية التي تميزه عن الحيوان فيكتسب عن طريقها كثيراً من القيم والعادات والاتجاهات الاجتماعية التي تتفق وثقافة المجتمع وقيمه.

(1) المرجع السابق، ص 97.

2. المدرسة:

المدرسة ضرورة اجتماعية لجأت إليها المجتمعات لإشباع حاجات تربية وتعليمية عجزت عن تأديتها بيئة الأسرة بعد تعقد الحياة.

وبذلك أصبحت المدرسة مؤسسة اجتماعية متخصصة يُلقن فيها الطلاب العلم والمعرفة وكذلك نقل الثقافة من جيل إلى جيل. وبذلك تسعى المدرسة لتحقيق نمو الطفل جسدياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، مما يحقق أعداد الفرد وتنشئته التنشئة الاجتماعية السليمة ليكون مواطناً صالحاً مُعدّاً للحياة.

يمكن القول هنا بأن الطفل عندما ينتقل من بيئة الأسرة إلى بيئة المدرسة يحمل معه الكثير من القيم والمعايير الاجتماعية والاتجاهات والخبرات التي يتعلمها ويكتسبها الطفل في المنزل. فدور المدرسة أساسي هنا في إتمام ما أعده البيت، فالمدرسة مجال رحب لتعليم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكل مضبوط ومنظم، ففيها يتعود الاعتماد على النفس والتنافس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق وأداء الواجبات والعمل بروح التعاون.⁽¹⁾

ويمكن الإشارة هنا إلى أن بيئة المدرسة تختلف عن بيئة الأسرة، فالأسرة جماعة أولية وهي النواة الأولى للطفل، وهي التي تهتم به وتشبع له حاجاته الأساسية وهو معتمد عليها في جميع أموره بالإضافة إلى أن قيمة الفرد داخل الأسرة يشتقها من ذاته ومن انتمائه لها كعضو فيها. أمّا المدرسة فهي جماعة ثانوية، فالعلاقات فيها ليست على نفس الدرجة من العمق

(1) المرجع السابق، ص 109.

والاستمرار الموجودة في الأسرة، فالعلاقات فيها تتسم بالرسمية أكثر وتخضع لقواعد ومعايير متفقٍ عليها. (1)

مما سبق يمكن القول بأن المدرسة لا يستطيع الطفل فيها إشباع رغباته منها بشكل مُيسرٍ وسهلٍ كما هو في الأسرة، بل لابد من التأقلم مع الوضع المدرسي الذي يتطلب التقيد بشروطٍ معينة كالالتزام بالوقت والتقيد بالواجبات المطلوبة منه كذلك ضبط سلوكه وفق التقاليد المدرسية.

3. المسجد:

يُعدّ المسجد من المؤسسات الاجتماعية التي لها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية، فهو يؤثر تأثيراً كبيراً في نفوس الأفراد وخاصة في المجتمع العربي المسلم، فهو يعد أول ركيّة في بناء المجتمع المتماسك، لذا فإن الهدف الأساسي للمسجد هو أعداد الشخصية المتكاملة للفرد المسلم سواء في عقيدته أو عبادته أو أخلاقه أو عمله أو في جميع علاقاته سواء التي تربطه برّبّه أو بنفسه أو مع أخيه أو داخل المجتمع الذي يعيش فيه.

لذلك يُعدّ المسجد من المؤسسات المهمة التي تسهم في تربية الفرد وتشكيل شخصيته، فبالإضافة إلى ما تغرسه في نفوس الأفراد من حب الخير والبعد عن الشر فإنها تكسبهم اتجاهات وعادات ديمقراطية واجتماعية وخلقية وتعاونية سليمة.

وترجع أهمية المسجد ودوره في عملية التنشئة الاجتماعية لما يتميز به من خصائص فريدة أهمها أحاطتها بنوع من التقديس وثبات وإيجابية المعايير التي تعلمها للأفراد والإجماع على تدعيمها.

ويلعب المسجد دوراً مهماً في التنشئة الاجتماعية للفرد من حيث:

(1) المرجع السابق، ص 109.

1. تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة أفراد المجتمع والبشرية جمعاء.
 2. إمداد الفرد بإطار سلوكي نابع من تعاليم دينه.
 3. الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى ممارسة عملية، وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
 4. توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية.⁽¹⁾
- فالمسجد له دور كبير في نهضة المجتمع، وذلك من خلال الوظائف التي يؤديها فهو مؤسسة دينية اجتماعية تربوية وثقافية واقتصادية.
- فمن وظائف المسجد أنه يساهم في تماسك العلاقات الاجتماعية وذلك لأن التقاء المسلمين بداخله فرصة لتكوين علاقات مبنية على الأخوة وإذابة الفوارق الطبقيّة، كما أن من خلال وظائفه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تسود علاقات المحبة وتزول المفاصل التي تؤدي إلى هلاك المجتمع، بالإضافة إلى أنه من وظائف المسجد أنه ينشأ المسلم ويتعلم منه النظام والتواضع والعطف والبرّ والالتزام بالواجبات والطاعة والامتثال وكل القيم الفاضلة، وهذا لأن من وظيفته نشر المعرفة والمحافظة على القرآن الكريم والتراث والثقافة الإسلامية.
- ويمكن القول هنا بأن المسجد يُعدّ مؤسسة مهمة من مؤسسات التنشئة فبالإضافة إلى دوره كمؤسسة دينية تقام فيها الصلاة والذكر وقراءة القرآن الكريم وما يلقي فيه من خطب ودروس ومواعظ وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والتي لها الأثر العظيم في تقوية نفسية الإنسان المسلم، وأيضاً يقوم المسجد بوظيفة تربوية يتربى فيها الفرد روحياً وإيمانياً وأخلاقياً واجتماعياً وفيه تصقل

(1) صالح محمد على أبو جادو، مرجع سبق ذكره، ص 240.

شخصيته المتكاملة، فكل العبادات التي تقام في المسجد لها الأثر الطيب على الفرد وعلى راحة النفس واطمئنانها.

ومن هنا نلاحظ أهمية المسجد كمؤسسة دينية بالإضافة إلى كونها وسيلة من وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية باعتبارها مؤسسة تربوية اجتماعية لها دورها الديني والدنيوي المهم.

4. وسائل الإعلام:

تقوم وسائل الإعلام بدور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية للأفراد حيث تسهم في إكسابهم معارف ومعلومات حول موضوعات معينة، كما تساعد على تكوين آراء واتجاهات وقيم الأفراد، مما يؤدي إلى وجود رأي عام حول هذه المعلومات.

وتتميز وسائل الإعلام بخصائص مميزة فهي تحدث تأثير على الأفراد حتى بدون تفاعل اجتماعي، إذا لا يحدث تلاقي شخص بأفراد آخرين كما هو الحال في جماعة الأسرة أو المدرسة أو المسجد أو جماعة الأقران.

وبالرغم من عدم حدوث هذا التلاقي والتفاعل إلا أن وسائل الإعلام تقوم بدورها الكبير في التنشئة الاجتماعية ومن أهم ما تقوم به من وظائف ما يلي:

1. إكساب الأفراد المعلومات.

2. الإقناع.

3. الترفيه.⁽¹⁾

وهذه الوظائف تقوم بها وسائل الإعلام بأنواعها سواء كانت الصحف أو الكتب أو المجالات أو التلفزيون والراديو، إلا أنه يمكن القول بأن التلفزيون والراديو هما أكثر الوسائل

(1) زين العابدين درويش، مرجع سبق ذكره، ص 74.

الإعلامية انتشارا وذلك نظرا لتوفرها لدي جميع الأسر تقريبا ولهما التأثير الأكبر عكس الكتب والصحف والمجلات التي تتطلب الكثير من الجهد والوقت في قراءتهما.

فالقراءة وسيلة لاكتساب الخبرات والمعلومات والثقافة وذات أثر فعال في تنمية معلومات الفرد وتوسيع مداركه وزيادة اطلاعه للعلم ، كذلك تسهم القراءة في تحديد قيم الفرد الاجتماعية وتحدد مستقبله في الحياة.(1)

وهناك نوعان من القراءة، فقد تكون القراءة بغرض الهواية أو شغل وقت الفراغ، وقد تكون للاستذكار وتتطلب هنا مجهود ذهني للاحتفاظ بالمعلومات، ومهما كان نوع القراءة فيجب أن لا تقتصر على المجلات والصحف اليومية التي قد تعالج موضوعات سطحية وغير عميقة، فيجب تنشئة الأطفال منذ الصغر على القراءة العلمية العميقة التي تتسم بطابع البحث والمقارنة والمناقشة.

فالقراءة تساعد الطفل على التعرف بصورة اكبر إلى العالم الخارجي عما في خبرته، بالإضافة إلى أنها تقترح دورا سلوكيا وغالبا ما تجري هذه الأدوار الجديدة في الألعاب التي يؤديها بمفرده أو مع زملائه، كما أنها تساعده في اختيار المراكز التي يتطلع إلى شغلها مستقبلا عندما يبلغ سن الشباب.

وهنا يمكن الإشارة إلى تأثير المجلات والصحف على الطفل أكثر من الكتب، وعادة ما يختار الوالدين مجالات وصحف معينة لأطفالهم وغالبا ما يتأثر اختيارهم بعوامل متعددة مثل المركز أو الطبقة الاجتماعية للأسرة.(2)

(1) زينب إبراهيم العزبي، مرجع سبق ذكره، ص 121.

(2) المرجع السابق، ص 123.

ومن ذلك نستطيع أن نصل إلى أن الآباء عند اختيارهم لنوع الصحف والمجلات يودون إحاطة أولادهم وأشعارهم بطريقة غير مباشرة إلى طبيعة مركزهم ومكانتهم الاجتماعية والمكانة التي يودون أبناءهم الوصول إليها.

أما بالنسبة للتلفزيون والراديو فهي تعتبر أكثر انتشاراً ولها الدور الأكبر وخاصة على الأطفال والمراهقين خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، فهذا النوع من الأجهزة دخل معظم البيوت ويتجمع حولها الأطفال والكبار فتؤثر في ثقافتهم ومعارفهم واتجاهاتهم فقد يكون تأثير سلبياً أو إيجابياً، فهذا النوع من وسائل الإعلام سلاح ذو حدين وله فوائده الكثيرة وله عيوبه المتعددة. ففوائده كثيرة إذا أحسن توجيه البرامج وانتقائها وأعدادها الأعداد المناسب فهذه البرامج توسع المعارف والثقافة وتفتح أفاقاً جديدة أمام الطفل تساعد على توسيع ذهنه وتنوع اهتماماته. وفيه أضرار بالغة على عقول الصغار وغرائز المراهقين لما يعرض فيه من برامج غير مناسبة من أفلام العنف والجريمة والجنس تؤثر في نفوس المراهقين وعقولهم بالإضافة إلى أنها تؤثر في الجوانب الجسمية والتربوية الاجتماعية، وذلك عندما يتقيد الطفل أمام التلفزيون ساعات طويلة ولا يقوم بنشاط إيجابي أو حركي، فيحرم من اللعب مع جماعات الأقران والذهاب للأندية وغير ذلك من الأنشطة الترفيهية.

ويمكن القول أن التلفزيون بشكل عام يتحكم بطريقتين وهما:

1. رسمية وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وبمبادئ المعتقد.

2. غير رسمية وهي توجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية وحتى كيفية التعامل مع الأقران.⁽¹⁾

وخلاصة القول أن التلفزيون يُعدّ اقوي وسيلة إعلامية ذات قدرة فائقة على النفاذ إلى كل البيوت، فهي قادرة على التأثير بشكل سريع وخاصة على النشء، كذلك تعمل على إعادة إنتاج المجتمع في توجهاته الراهنة والمستقبلية.

ونستطيع أن نستنتج مما سبق أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية لها دور كبير في إكساب الأفراد القيم الاجتماعية، ومن خلال التكامل والتآلف بين هذه المؤسسات فأنها ستؤدي دورها على أكمل وجه، حيث يقوم المنشئون بدور واضح في حث الأفراد على تبني توجهات قيمية معينة، وبعدهم عن أي توجهات أخرى وكل هذا يتوقف على الأنساق القيمية السائدة في المجتمع، والتي تختلف من جيل لآخر ومن ثقافةٍ لأخرى.

- نظريات اكتساب القيم الاجتماعية:

تعددت النظريات التي تصدت لتفسير القيم وتكونها على وفق الأرضية الفكرية التي يقف عليها كل منظر من العلماء الذين وضعوا تصوراتهم حول مفهوم القيم الاجتماعية، ومن هذه النظريات:

1. نظرية التحليل النفسي:

يرى (فرويد) وهو المعبر عن هذا المنظور أن عملية اكتساب الأخلاق والقيم تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب أناه الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذا يقوم الوالدين بدور ممثلي النظام، فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية، والمثل العليا للمجتمع

(1) هالة إبراهيم الجرواني وانشراح إبراهيم المشرفي، التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، ط1، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 2009، ص 50.

الذي يتربى فيه الطفل ويتم ذلك عن طريق تشجيع الطفل واستحسانه عندما يفعل ما يجب عليه أن يفعله، وإبداء الانزعاج وعدم الرضا عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة بالمحتويات والمرغوبات فيكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يقابل الضمير.⁽¹⁾

2. النظرية السلوكية:

يقرر السلوكيون ومنهم هل وسكز وهوفلاندر أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي ويتعاملون مع القيم على أنها أمّا ايجابية أو سلبية كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد.

ويرون أن غاية النمو الأخلاقي أن تتفق المفاهيم الأخلاقية والمعتقدات مع السلوك الأخلاقي، ومن هنا تتضح أهمية هذه النظرية فهي البداية الصحيحة لدراسة القضايا الأخلاقية ومعرفة كيف يصل الأفراد إلى أن يتصرفوا بطريقة أخلاقية أو غير أخلاقية، فيمكن التحكم في السلوك الأخلاقي السيئ وكفه عن طريق توقع العقاب أو تعلم تجنب رد الطفل للسلوك السيئ الذي يتبعه عقاب فيؤدي إلى توتر وقلق يمنع الطفل من تكرار ذلك الفعل.

وينظر السلوكيون إلى القيم كسلوك يتم اكتسابه نتيجة عملية تفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها، فمن الممكن أن يتعلم الفرد السلوك المرغوب فيه والسلوك غير المرغوب فيه، اعتماد على مبادئ التعلم ذاتها القائمة على تدعيم الاستجابات وتعزيزها، والسلوك الأخلاقي يتعلم ويكتسب بالطريقة ذاتها التي يكتسب فيها أي سلوك آخر.⁽²⁾

(1) أحمد عبد اللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2001، ص 72.

(2) سميح أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري، عمان، ب ط، 2002، ص 174.

3. النظرية المعرفية:

تنظر المدرسة المعرفية إلى اكتساب القيم على أنها عملية إصدار إحكام ترتبط ارتباطاً وثيقاً نحو التفكير عند الطفل، واكتساب القيم في نظر هذه المدرسة ليست محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكيف للسلوك الأخلاقي بمقتضى المثيرات البيئية، أو الإذعان لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن القيمة تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية، ويُعدّ (بياجيه) من أوائل رواد هذه المدرسة فقد أبدى بعض اهتماماته في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي وطريقته في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.

وقد أضاف (كولبرج) إلى ما توصل إليه (بياجيه) و(كولدج) إلى أن القيم تتأثر بالعديد من العوامل كأساليب التنشئة الاجتماعية، والقدرات المعرفية والتغيرات الثقافية والتربية الخلفية.⁽¹⁾

4. نظرية التعلم الاجتماعي:

يؤكد (باندورا) و(وولثرز) أن اكتساب القيم وتعلمها يتم من خلال ملاحظة نماذج اجتماعية ومن خلال المحاكاة والتقليد، وعليه فإن القيم السلبية أو غير المرغوب فيها يتم تعلمها نتيجة للخبرة المباشرة أو نتيجة تعرض الفرد إلى نماذج سلبية.

كما أكد (باندورا) على أن مشاهدة الفرد (الملاحظ) النموذج كوفناً وأثيباً وعوقب نتيجة لقيامه (النموذج) بسلوك ما، سيخلق لدى الملاحظ توقعاً بأن قيامه بسلوك مشابه لسلوك النموذج سيُجلب له نتائج مماثلة إذا ما قام بتقليده. ويسمى (باندورا) هذا التعزيز بالتعزيز بالإجابة، وهو الأثر الثانوي الذي يتركه تعزيز سلوك النموذج على سلوك الملاحظ.⁽²⁾

(1) المرجع السابق، ص 174.

(2) أحمد عبداللطيف وحيد، مرجع سبق ذكره، ص 73.

هذا وقد نبغ عدد من المفكرين والعلماء المسلمين لهم آراء سديدة ومهمة في عملية إكساب القيم الاجتماعية والدينية كالغزالي وابن خلدون وابن سينا، وهنا يمكن عرض بعض آرائهم في إكساب القيم الاجتماعية وغرسها لدى الفرد:

1. الغزالي:

يذهب الإمام الغزالي في تربية الطفل وإكسابه القيم الاجتماعية والدينية مذهباً يبدأ أولاً بتهديب العقل بالمعرفة وتهديب النفس بالعبادة ومعرفة الله والتقرب منه، ولا تأتي هذه الأمور إلا عن طريق غرس القيم الدينية والاجتماعية الصحيحة في صدور الصغار منذ نشأتهم، ويقول: "أن التربية الإسلامية يجب أن تبدأ بسن مبكرة ذلك لأن في هذه السن يكون الصبي مستعداً لقبول العقائد الدينية بمجرد الإيمان بها لذلك عند تعلمه الدين يبدأ بحفظ قواعده وأصوله، وبعد ذلك في مراحل لاحقة يكشف له المربي معانيه فيفهمه ويؤمن به ويصدقها، وكلما شب الطفل يرسخ الإيمان عنده بالتدرج بالتلقين والمحاكاة ثم الإثبات والبراهين لكي يكون ديناً قوياً راسخاً".⁽¹⁾ وقد شبه الإمام الغزالي عملية التلقين ببذر البذور في التربية لزراعتها، وقد شبه الاعتقاد عن طريق البرهان بعملية السقي، فينمو البذر ويرتفع شجرة طيبة راسخة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

2. ابن خلدون:

يرى ابن خلدون أن طريقة التدريس لها أثر كبير في غرس القيم وتنميتها لدى الطفل حيث أكد على توجيه المعلمين إلى ضرورة الاهتمام بالأمثلة الحيدة (الواقعية) وبالفهم والإجمال بعد التفصيل والأخذ بالتدرج تبعاً للاستعداد المتعلم ومستواه.

(1) أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، 2005، ص ص 94-

ويرى ابن خلدون تقديم دراسة القرآن الكريم على غيره من المواد الدراسية في الصغر حيث يشب الطفل على التربية الإسلامية وحتى لا تطغي الماديات على حياته الدراسية أو العامة، كما أكد على عدم استخدام الشدة والقهر في التعليم وندد بأساليب العنف، لإيمانه الشديد بأن العنف والقسوة يميّتان قلب الطفل ويؤدّيان بالطفل إلى تعلم المكر والخديعة للإفلات من العقاب، ولهذا فهو يدعو إلى الرحمة بالأطفال وعدم إرهابهم، لأن الإرهاب مضرٌ بجسد المتعلم وبخاصة الأطفال، فإذا أخذ الوليد بالقهر فنّز حماسه وتظاهر بما ليس في ضميره فيفسد معنى الإنسانية في نفسه منذ الصغر. (1)

3. ابن سينا:

يرى ابن سينا في تربية الطفل وعملية إكسابه القيم أنه يجب تعويده على الخصال الحميدة قبل أن ترسخ العادات القبيحة فيه، لأنه من الصعب التخلص منها إذا اعتادها وتمكنت من نفسه.

وكذلك يرى أن المربي إذا أراد العقوبة وجب عليه أن يحتاط كل الحيلة ويتخذ الحكمة والعطف في تحديدها، وقد نصح ألا يعامل المعاقب بشدة أو بعنف في البداية، بل يعامل باللين واللطف ويُستعمل معه الترغيب تارةً والتخويف تارةً أخرى، ويرى أنه لا بد من استخدام العبوس والتوبيخ والتأنيب إذا اقتضى الأمر وأحياناً يكون النصح والتشجيع أو المدح أجدى أثراً في الإصلاح من التوبيخ والتأنيب، ومعنى هذا يجب أن يُعامل كلُّ طفل المعاملة المناسبة وأن ندرس كلَّ حالة على حدة، وإذا اضطرَّ المربي إلى معاقبة الطفل فإن ابن سينا يرى ألا يلجأ للعقوبة إلا عند الضرورة ولا يلجأ للضرب إلا بعد التهديد والوعيد.

(1) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط 9، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006، ص 464.

كما يرى ابن سينا أن غرس القيم الدينية كانت أو اجتماعية أو أخلاقية تبدأ منذ الفطام وذلك يدل على مبلغ عناية المربين المسلمين بالقيم وإدراكهم لمدى تأثيرها في أعداد المواطنين نفسياً وجسيمياً.⁽¹⁾

وبهذا يتفق الغزالي مع ابن سينا على مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، وأن يعامل كل طفل المعاملة المناسبة، وأن ندرس كل حالة تبعاً لها، وكذلك اتفقا على ألا يكون العقاب عند الخطأ مبالغاً به مع اخذ الحيطة والحذر عند العقاب واستخدام الشفقة في ذلك وكذلك التأكيد على المدح فيما هو صواب.

من خلال عرض المدارس والنظريات التي فسرت كيفية اكتساب الفرد للقيم، يمكن القول أن كل منها قدمت تفسيراً لتكوين منظومة القيم لدى الفرد، فمجموع هذه التفسيرات تشكل ما يُسمى بمنظومة القيم الاجتماعية عند الإنسان، وذلك بالطريقة التي تراها كل مدرسة ونظرية في اكتساب القيم.

وبذلك يمكن استخلاص أن اكتساب القيم وتشكيلها يكون نتيجة تكامل هذه الآراء والاجتهادات وتفاعلها وتعاونها، وذلك ابتداءً من أساليب التنشئة الوالدية وانتهاءً بمؤسسات التنشئة الاجتماعية.

(1) إيمان عبدالله شرف، التربية الأخلاقية للطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص 24.

الفصل الثالث

مراكز تحفيظ القرآن الكريم
وعلاقتها بالقيم الاجتماعية

تُعدّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم مؤسسات تربوية تعليمية تقوم بتحفيظ القرآن الكريم وتعليم أحكامه التجويدية، وهي تُسهم في بناء شخصية الفرد على أساس من التوازن والاعتدال ليكون فرداً صالحاً في ذاته وأسرته ومثمراً في مجتمعه والعمل على غرس هذه الأهداف في ذهن الناشئة.

فحلقات تحفيظ القرآن الكريم هي حقول معرفة ومحافل تربية وهي صمّات أمان وحماية للشباب بأسره في وقت بات فيه شبابنا متخبطاً بين الملهيات والفتن، وهنا تكمن أهمية حلقات تحفيظ القرآن الكريم لتعيد لشبابنا هويتهم والمحافظة على أفكارهم من الضياع والانحراف والتطرف مستندين على الكتاب والسنة المطهرة، بفهم سلف الأمة طائعين الله ورسوله.

ولقد اهتمت ليبيا بتعليم أبنائها القرآن الكريم وحفظه منذ القدم فعرفت الكتابيات وحلقات تحفيظ القرآن الكريم في معظم مناطق ليبيا وكانت تقام هذه الحلقات بجهود شخصية وفردية، فمن الخصائص العظيمة للقرآن الكريم أنه مُيسَّر لكل من يطلع عليه يطلب وجه الحق والخير والصواب، وهذا التيسير القرآني يشمل عدة جوانب منه كقرائنه وحفظه واستنكاره وتدبره وتأمله ومعرفة علومه ومعانيه وفقهه قال تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ} (1) ولكن يجب أن تخضع هذه المراكز لرعاية وحماية الدولة مثل الأوقاف وما في حكمها حتى نجنب من دخل هذه المؤسسات أو من أدخله والداه لهذه المؤسسات بهدف حفظ القرآن الكريم من الوقوع في حبال المتطرفين والإرهابيين وغيرها من التيارات المتطرفة التي أغلبها بعيدة عن الدين وتعاليمه السمحة.

(1) سورة القمر، الآية 17.

أولاً: القرآن الكريم:

– التعريف بالقرآن الكريم:

القرآن الكريم هو (كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين، بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد ببيانات، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس).⁽¹⁾

وهذا التعريف متفق عليه بين العلماء، أنزله الله تبارك وتعالى ليكون دستوراً للأمة، وهداية للخلق، وليكون آية على صدق الرسول، وبرهاناً ساطعاً على نبوته ورسالته، وحجة قائمة إلى الدين، تشهد بأنه تنزيل الحكيم الحميد، بل هو المعجزة الخالدة التي تتحدى الأجيال والأمم على مر الزمان.

القرآن الكريم رباط بين السماء والأرض، وعهد بين الله وبين عباده، وهو منهاج الله الخالد، ميثاق السماء الصالح لكل زمان ومكان، وهو أشرف الكتب السماوية، وأعظم وحي نزل من السماء، لا يدانيه كلام، وحديث لا يشابهه حديث قال تعالى: (وَمَنْ أَضْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا).⁽²⁾ ولقد رفع الله شأن القرآن ونوه بعلو منزلته فقال تعالى: (تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَا).⁽³⁾

فالقرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على خاتم الأنبياء والمرسل سيدنا محمد ﷺ والعمل به من خلال بيانات والتدبر في معانيه من أفضل العبادات التي أمرنا الله بها.

(1) حمد ناصر بن عبدالرحمن العمار، حفظ القرآن وتعليمه في جميع مراحل التعليم والتعليم الجامعي، ندوة علمية، العناية بالقرآن الكريم وعلومه، 1999ف، ص 3.

(2) سورة النساء، الآية 87.

(3) سورة طه، الآية 4.

– الهدف من تعلم القرآن الكريم:

أن الهدف الأسمى الذي ينشده كل مسلم ومسلمة من تلاوة القرآن الكريم وتعلمه هو التعرف على ما فيه من الهدى والعلم النافع، والعمل به، والدعوة إليه، والصبر على ما يصيبه في سبيله. وقد جعل الله سبحانه معجزة نبينا محمد ﷺ قائمة إلى قيام الساعة، وجاءت على ما برز فيه بنو قومه من الفصاحة والبيان، ولذا جاء على أرقى أساليب البيان، وهو كتاب هداية وسعادة ومنهج حياة.

قال الله تعالى: ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾⁽¹⁾

وقال تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽²⁾

والقرآن الكريم مصدرٌ رئيس من مصادر الدعوة الإسلامية، يستمد الداعية منهجه وأسلوبه من كتاب الله تعالى، ومن هدي رسول الله ﷺ وسيرته، ومن سيرة السلف الصالح رضوان الله عليهم، ومن استنباطات الفقهاء ومن تجارب الداعية نفسه على الناس، ومن واقع الحياة. فالقرآن الكريم هو العقيدة التي تخاطب الفطرة ولا تتنافر معها، وتقوده إلى معرفة الخالق البارئ المصور، وتفسر له سرَّ ذلك الكون الرهيب، وتفتح أمامه آفاقاً للفوز والسعادة.

ففي القرآن الكريم منهج الحياة المستقرة، وأسلوبها الأمثل وطريقها الواضح، منهج الحياة الخالي من العقد والخالي من الحقد والحسد والغش وسوء الخلق، والسليم من الفحش والرذائل والخبائث، النقي من الظلم والبغي والعدوان.

(1) سورة إبراهيم، الآية 1.

(2) سورة المائدة، الآية 15، 16.

– فضلُ تعلُّم القرآن الكريم وتعليمه:

تعليم القرآن الكريم باب عظيم من أبواب الدعوة إلى الله عزَّ وجلَّ ومجالاتها، قال تعالى:

{وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ أَنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ}.⁽¹⁾

إن تعلُّم القرآن الكريم والقيام بتعليمه وبيانه للناس من أفضل الأعمال يحظى معلمه ومتعلمه بالخيرين في الدنيا والآخرة، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم {خيركم من تعلَّم القرآن وعَلَّمه}⁽²⁾، بل أن معلم القرآن والعامل به من خيار الأمة، ويعود بالنفع عليه وعلى أمته قال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}.⁽³⁾

لأن تعلُّم القرآن وتعليمه هو الأساس الذي يقوم عليه الدين وبه تعرف الشرائع والأحكام، وبنوره تستضيء الأمة وتسير على طريقه وتتربى على منهجه.

وقد توعد الله الذين يكتُمون القرآن ولا يُعلِّمونه ولا ينشرونه ولا يبينون أحكامه للأمة بالطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى، قال تعالى {أَنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}.⁽⁴⁾

ومما يدل على أهمية تعليم القرآن وفضله على الفرد والمجتمع أن الله قد أخذ العهد والميثاق على كل أمة أنزل عليها كتابًا أن تتعلمه وتعلمه ولا تكتم منه شيئًا، أو تقصر في نشره وتبليغه، كما قال تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ}.⁽⁵⁾ مما سبق

(1) سورة فصلت، الآية 33 .

(2) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، (4/1919) ح (4739)، دار الفكر، بيروت، 1994، ب ط ، ص 132.

(3) سورة آل عمران، الآية 110.

(4) سورة البقرة، الآية 158، 159.

(5) سورة آل عمران، الآية 187.

يمكن القول أن تعلم القرآن وتعليمه يعود بالنفع والفائدة على معلمه وامتعلمه لأن القرآن الكريم هو من أشرف العلوم وأعلاها منزلة والمشتغلون به داعون إلى الخير ولهم اجر ذلك في الدنيا والآخرة لقول الرسول ﷺ خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

ثانياً: التعليم الديني في ليبيا:

أن التعليم منذ الفتح العربي الإسلامي لليبيا كان تعليماً دينياً صرفاً لتأكيد الدين الإسلامي في نفوس أبنائها، إلى جانب تعليم اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولغة الدولة الإسلامية الأصلية حيث كان هذا النوع من التعليم يتم بجهود فردية داخل المساجد التي اتخذت منذ إنشائها مكاناً فسيحاً للعبادة وحلقات دراسية، لنشر العلم والمعرفة، وذلك بمختلف الوسائل الممكنة، وفي معظم المدن الليبية في تلك الفترة.⁽¹⁾

وهكذا كان للمساجد الكبرى في أنحاء البلاد دور كبير جداً، ورسالة ثقافية وتعليمية جلية، حيث فيها يتعلم الناس عن طريق الخطب المنبرية ودروس الوعظ والإرشاد وحلقات الدرس التي كانت تعقد بها في ذلك الوقت، فضلاً عن كونه مقراً للقضاء وإصدار الأحكام الإسلامية التي تكمن في إدارة شؤون المسلمين والحفاظ على حقوقهم، فالتعليم في ذلك العصر ركز على تحفيظ الناشئة القرآن الكريم وتأديبهم ببعض تعاليم الدين الإسلامي الحنيف وتدريبهم على بعض مبادئ القراءة والكتابة.

فالتعليم الديني في ليبيا هو النوع الوحيد من التعليم الذي كان سائداً، وهو أول أنواع التعليم التي عرفها البدو، والذي ازدهر خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث كان طريقهم الوحيد للمعرفة العلمية والدينية منها على وجه الخصوص، وهذا النوع من التعليم يعتمد

(1) عمار عبدالجليل احتيوش، الجوانب النفسية والتنظيمية للإدارة المدرسية، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص 24.

على معلم يلقب (بالفقيه) عادة ما يكون مقيماً في منتجع البادية بصفة مستمرة إذا كان من أبناء القبيلة أو بصفة مؤقتة إذا لم يكن كذلك، حيث كان يفرد للمعلم بيت من الشعر لاستخدامه كمقر للتدريس، وخاصة تدريس القرآن الكريم والعبادات، وبعد ختم القرآن الكريم كان الطفل يذهب لتلقي العلوم الدينية الأخرى في المعاهد الدينية التي كانت منتشرة في أنحاء متفرقة من البلاد، وبعد استكمال الدراسة بهذه المعاهد يذهب من يريد الاستزادة إلى جامعة الأزهر بمصر، أو جامعة الزيتونة بتونس لتلقي المزيد من العلوم الدينية الموسعة فيهما، أما من يرضى بما تحصل عليه من المعرفة، فعادةً ما كان يعود إلى مضارب القبيلة حيث يواصل تعليم الأطفال في النجع.⁽¹⁾

بتحفيظ القرآن الكريم أو أجزاء منه بالطريقة التقليدية التي كانت سائدة في ليبيا في تلك الفترة والتي يقوم الطالب من خلالها بكتابة سور القرآن الكريم أو أجزاء منها على ألواح خشبية مخصصة لذلك، وبعد حفظها يقوم الطالب بإزالة الكتابة عن اللوح بالماء وتركه ليجف تحت أشعة الشمس، ثم يقوم بكتابة السور أو أجزاء السور التي تلي ما تم حفظه، وهكذا إلى أن يختم القرآن الكريم بهذه الكيفية. أما من أراد التوسع في العلوم الدينية فعليه الانتساب لأحدي الزوايا الدينية التي كانت منتشرة في مختلف مدن ليبيا، وقد كانت هذه الزوايا تنسب لمؤسسيها، مثل زاوية عبدالسلام الأسمر بزلتين، وزاوية سيدي الزروق بمصراتة، وزاوية السيد محمد بن علي السنوسي بالجغبوب، والتي تعد من أكبر الزوايا الدينية الموجودة في ليبيا وأكثرها انتشاراً.⁽²⁾

وبذلك فقد كان التعليم في ليبيا تعليمًا بسيطاً فيما كانت تتقدمه الكتاتيب منذ سنين طويلة وبسيطرة العثمانيين على ليبيا خلال القرن السادس عشر أصبح هذا التعلم هو الوحيد لأبناء هذه البلاد، وأنحسر هذا التعليم في دائرة ضيقة، إذ تركز في تحفيظ الناشئة القرآن، وتأديبهم لبعض

(1) لوجلي صالح الزوي، توطين البدو أبعاده وغاياته، ط 2، جامعة بنغازي، بنغازي، 2012، ص 155.
(2) لوجلي صالح الزوي، المدينة المتغيرة (اجدابيا 1966 - 1990)، ط 1، جامعة قاريونس، بنغازي، 9991، ص 164.

تعاليم الدين، وتدريبهم على بعض مبادئ القراءة والكتابة، ويقوم هذا التعليم بجهود فردية أهلية وذلك أثناء تبعية البلاد للدولة العثمانية من عام (1551 إلى عام 1911)، ومن ثم تطور هذا التعليم ليصبح تعليماً دينياً وطنياً نشأ مع الدعوة السنوسية ليكون أداة التحرير والخلاص من الأطماع الاستعمارية، وذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد انتشرت الزوايا الدينية في أنحاء البلاد، لتمكين الناشئة من التقهه في علوم الدين ومن أشهر هذه الزوايا، زاوية السنوسية في مدينة البيضاء.⁽¹⁾

نظام التعليم الديني في ليبيا:

– المؤسسات التعليمية:

وتأتي المساجد والكتاتيب ثم الزوايا على رأس تلك المؤسسات التعليمية، ولا تكاد تخرج عنها خلال بدايات النصف الأول من القرن العشرين في منطقة اجدابيا، فبالرغم من بساطة تكوينها إلا أنها ساعدت على وجود نشاط ثقافي يشغل الفراغ التعليمي والمعرفي الذي كان يسود المجتمع الليبي خلال وبعد فترة الحكم العثماني، فالظروف السياسية والإدارية والاجتماعية في البلاد ما كانت لتعطي فرصة للاهتمام والعناية بالأوضاع التعليمية والثقافية التي كانت متدنية إلى حدٍ كبير. وحتى نهاية القرن التاسع عشر لم ينل التعليم في ليبيا بشكل عام ذلك الاهتمام من قبل الدولة العثمانية باستثناء بعض المبادرات البسيطة التي جاءت أثناء فترة الإصلاحات العثمانية وفي ظروف مرتبكة ومضطربة^(*)، وهذا الاهتمام لم تنله إلا بعض المدن الساحلية الكبيرة فقط، مثل: بنغازي وطرابلس والخمس ودرنة، وظلت المدن الأخرى بعيدة عن أي عناية،

(1) رأفت الشيخ غنيم، تطور التعليم في ليبيا، ط 1، دار التنمية، طرابلس، 1972، ص 4.
(*) (يذكر الدكتور محمد عبدالكريم الوافي أن اللغة العربية شهدت أكثر عهدها تدنياً في عهد الوالي رجب باشا، حيث كانت لغة المراسلات الرسمية في الدولة يسودها الكثير من اللهجة العامية.

فاتخذ التعليم طابعاً أهلياً في كثيرٍ من المدن الليبية بعيداً عن اكتراث الحكومة،⁽¹⁾ ويُعزى هذا الضعف الثقافي في ليبيا خلال العهد العثماني إلى أنه لم يَقم في ليبيا حكم مركزي، وظلت تابعة للعاصمة العثمانية (الأستانة)، بينما كرس الولاة فيها على الاهتمام بعاصمة ملكهم ومركز قيادتهم ثقافياً وعمرانياً.⁽²⁾

وفي إطار هذه الدراسة يقع الاهتمام بذكر أهم المساجد والزوايا والكتاتيب وكذلك نشأتها ونمط بنائها في منطقة اجدابيا، وأشهر من درّس في زواياها ودعّمها وساهم في أعمارها؛ والدور الذي اضطلعت به هذه المؤسسات في ترسيخ المثل والقيم الدينية والمحافظّة على الهوية العربية الإسلامية والوطنية في غياب المؤسسات الرسمية التي ترعى ذلك، إذا سلّمنا أن تلك المباني والمؤسسات لم تكن تتعلق بالدين ونشر مبادئه فقط، وإنما هي جزء لا يتجزأ من التاريخ والهوية والثقافة المحلية، على أن هذا لا يغفل التطرّق للتعليم الرسمي (الحكومي) الذي يقع ضمن سياسة استعمارية مخطّط لها خلال فترة الاحتلال الإيطالي، والهدف من إنشاء هذه المدارس ومدى نظرة الأهالي وموقفهم من هذا النوع من التعليم، ثم تقلّصت هذه المدارس خلال فترة الإدارة البريطانية، وذلك حسب ما يتماشى مع سياستها في ليبيا، إذ يتضح جلياً مساهمة تلك الظروف المتغيرة في سير العملية التعليمية وتعثرها، وكيف أصبح النشاط الثقافي والتعليمي رهناً بالأمر السياسي، ومعبراً عنها أو محققاً لغايتها وأطماعها، لذلك لم تشهد منطقة اجدابيا وسطاً ثقافياً خصباً، يتشكل بتشكلها، وينمو بنموها، لأن النشاط الثقافي لا يتكون في غيبة من يحميه ويرعاه.

(1) محمد بشير سويسبي، "التعليم الديني (التعليم الأهلي) خلال الفترة من (1835 - 1950) والتغيرات التي طرأت عليه"، أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت في الفترة ما بين 26 - 27 / 9 / 2000، تحت عنوان: المجتمع الليبي 1835 - 1950، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005، ص 541.

(2) تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، 1988، ص 287.

ومنذ الفتح الإسلامي لمدينة اجدابيا وحتى مشارف القرن العشرين، لم يتوفر لها المناخ المناسب لبعث هوية ثقافية أو علمية، كغيرها من بعض المدن ولو بقدر بسيط، فاقترنت مهمة الولاية فيها على جمع الخراج والضرائب، التي تصب في خزائن الولاية في العواصم المركزية، وخلال العهد الفاطمي، وإبان الصراع على السلطة بين الفاطميين والعُصاة الخارجين على الدولة الفاطمية في أفريقيا، وما صاحب ذلك من دمار وخراب وتقويض لحضارة الإسلام بحجة التشيع للسنة والشيعة بين أنصار تلك الدولة وخصومها، فقد هرع نفرٌ طامحون من علمائها وأدبائها إلى بيئات أخرى، فراراً من بطش المتحاربين، وبحثاً عن أوساط توفر لهم قبولاً وحمائيةً، وتضمن لهم كسباً مادياً ومعنوياً، فتوزعوا في كثيرٍ من المدن العربية، واحتفظ أكثرهم بكنية الإجدابي، وجمع إليها نسبة أخرى توثق صلته بأفقه الثقافي الجديد، وقنع نفر منهم بالحياة في ظروف بلادهم فلازموها، ولم يبرحوا عنها، وقد برز أثرهم في كافة العلوم في التأليف والتاريخ والفقه واللغة، وأشهر هؤلاء ممن أنتسب إلى اجدابيا هو (أبو إسحاق بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله اللواتي الإجدابي) لكثرة ما خلفه من مؤلفات في الفقه والأنواء وعلوم العربية ومشتملاتها وبعض الرسائل العلمية.⁽¹⁾

1. الكتابات:

الكتاتيب جمع كُتَّاب، وهو المكان المخصص لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة وشيء من أصول الشريعة الإسلامية، وهي غالباً ما تكون حجرةً أو أكثر، ملحقةً بالمسجد قد تكون منفصلة عنه، وتصطفُ على جدرانها الأرفف لوضع المصاحف وأجزاء القرآن الكريم عليها، وتنتشر هذه الكتابات في المدن والأرياف، وأن كانت بشكل أكثر في المدن وضواحيها.

(1) عمر خليفة بن إدريس، اجدابيا والإجدابيون، موقع الإجدابي الإلكتروني، 2008.

وكانت الأهمية تُعطى في الكتاب لتعليم القرآن، قبل تلقين القراءة والكتابة، ومبادئ الحساب، وذلك للتبرك بدراسة القرآن، ولرسوخ الإيمان في القلوب من عند الصغر، وقد حث الفقهاء على ذلك واعتبروا تعليم القرآن أساس كل تعليم.⁽¹⁾

وفي الكتاتيب يجلس الشيخ على مصطبة حجرية أو على كرسي مرتفع، بحيث يمكنه هذا من مراقبة تلامذته الجالسين على الأرض، مستعينا بعصاه لها من الطول بحيث تنال من أي تلميذ مقصر في واجباته من قراءة أو كتابة أو حفظ، وكان الشيخ في الكتاتيب يستخدم الفلق أو (الفلقة)^(*) كأسلوب للعقاب لمن يتخلف عن واجباته في الكتاتيب.⁽²⁾

ويضطر المعلم عندما يكون عدد الأطفال مرتفعا إلى اتباع الطريقة الجماعية في الحفظ، وترتيل القرآن الكريم بصوت وأحد.

وقد يساعد الشيخُ عُرفاء، يشرف كل واحد منهم على مجموعة من طلبة القرآن أصحاب الألواح، يملي عليهم ويصحح ألواحهم ويأخذهم بالحفظ.⁽³⁾

أمّا عن الدراسة بالكتاتيب فيقبل الكتاب الطلاب كبارا وصغارا أي من غير تحديد سنة معينة للقبول، ثم يبدأ الطالب تعليمه بتلقينه حروف اللغة العربية فيحفظها بحركاتها ورسومها وطريقة كتابتها، وهو ما يعرف عندهم (بالرشيمة) وعادةً تكون الكتابة على لوح صغير، حيث يُخصّص لكل طالب لوح خاص به، وهذا اللوح الخشبي ينظف بالماء أولاً ثم يُطلى بنوعٍ

(1) الطيب علي الشريف، محمد مولود خمّاج، الزاوية ملامح ثقافية واجتماعية، الجماهيرية، الزاوية، 2005، ص 13.

(*) الفلقة: عبارة عن عصا غليظة يوضع بها حبل نصف دائري بحيث توضع داخله أرجل المعاقب ويشد الحبل جيدا بواسطة شخصين ويضرب الطالب المشاعب بعصا من جريد النخل أو الزيتون أو الرمان أو سوط مصنوع من الجلد يسمى سوط سوداني.

(2) تيسير بن موسي، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، مرجع سبق ذكره، ص 323.

(3) عيسى رمضان القبلاوي، بدايات التخلف في الوطن العربي، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ب ط، 2005، ص 209.

خاص من الطين يسمى الطفلة (الطينة) وبعد ذلك يبدأ الشيخ بتلقين طلابه قصار السور، وهكذا يستمر الشيوخ والفقهاء في تلقين طلابهم حتى يحفظوا كتاب الله أو أجزاء منه وقد انتشرت الكتايب في سائر أنحاء ليبيا أثناء فترة الحكم العثماني لدورها الكبير في تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ النحو وعلم العروض وأصول الشريعة وتعليم النشاء مبادئ القراءة والكتابة، وقد ساعد على انتشارها قلة المدارس الحديثة، وقلة المصروفات المتعلقة بالمبنى.⁽¹⁾

منهج التعليم في الكتاب:

المنهج في الكتاب يركز على القرآن الكريم وقليل من العلوم الأخرى المصاحبة، وتتمثل في

الآتي:

1. حفظ قدر من القرآن الكريم أو حفظه كله.
2. إجادة تلاوة القرآن الكريم مع معرفة أحكام التجويد.
3. تعلم بعض علوم اللغة العربية وتعلم الحساب.
4. تعلم بعض الأحكام الفقهية الأساسية كالطهارة والصلاة والصيام.
5. تعلم سيرة النبي ﷺ وبعض الأحاديث.⁽²⁾

ويعتمد تعليم هذه المواد على أسلوب التلقين، فالطفل يحفظ عن ظهر قلب ما يُملَى عليه عن طريق التكرار، ويتولى الشيخ توجيه الطفل وتلقينه الدرس للمرة الأولى والثانية، ثم يعهد لي زملائه من الذين سبقوه وكانوا مجيدين في دروسهم، بحيث يتولون تكرار ما لقنه الشيخ للطفل، وعندما يتأكد الشيخ أن الطفل حفظ الدرس ينتقل إلى الدرس الآخر.

(1) مسعود عبدالله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث، 2013، ص 119.

(2) طه محمد نور الدائم، التعليم الديني وحاجة المجتمعات إليه، دراسات تربوية، العدد 18، المركز القومي للمناهج والبحث التربوي، ص 147.

أما بالنسبة للكتابة فإن الشيخ يبدأ في تعليمها للطفل بعد أن يقطع أشواطاً في تعليم القراءة، والمرحلة الأولى في تعليم الكتابة تكون في تدريب الطفل على رسم الحروف الهجائية منفصلة أولاً ثم ساكنة ثم معربة بالضم والفتح والكسر، إلى أن يصل إلى كتابة الكلمة ثم الجملة كاملة، ومن ثم ينتقل الشيخ إلى تعليمه أقسام الكلمة ومبادئ النحو، وبنفس الوقت يخصص الشيخ حصصاً لتعليم مادة الحساب، فيحفظ الطلاب الأرقام قراءة وكتابة ثم يدرب على الجمع والطرح والضرب والتقسيم، فهذه هي الطريقة التي كانت يتبعها الشيخ في التعليم والتحفيظ في الكتاتيب.⁽¹⁾

هذا المنهج الذي كان سائداً في كثير من الكتاب في العالم الإسلامي، ففي ليبيا عُرف نظامُ الكتاتيب منذ الفتح الإسلامي وقد انتشرت بشكل واسع في جميع المناطق الليبية، إلا أنه في الآونة الأخيرة تخلت عنه واقتصر دورها على الحفظ.

وتقام معظم الكتاتيب داخل غرف (خلوات) في المساجد وبعضها مقامة داخل دور الشيوخ، ولا شك أن أسلوب التدريس في المساجد والكتاتيب، أسلوب تقليدي متوارث عن السلف ومتعارف عليه في كل الديار الإسلامية، ومعظم نوابغ العرب المسلمين بدؤوا حياتهم الدراسية العلمية في الكتاتيب القرآنية ثم استكملوا علومهم في مساجد بغداد ودمشق والقاهرة وتونس وفأس وقرطبة وقد حملت الكتاتيب في ليبيا على عاتقها ومنذ نشأتها مهمة التعليم والتهديب، منذ الفتح الإسلامي وحتى عهود متأخرة في العصر الحديث، وظلت رافداً مهماً من روافد المعرفة الدينية الإسلامية، حيث ساهمت في تغذية الفكر الديني والروحي لدى الأهالي، الذي نبع من رعايتهم واهتمامهم⁽²⁾، وفي غياب التعليم المنظم الذي كانت تقوم به المؤسسات التعليمية النظامية، ويرجع

(1) تيسير بن موسى، مرجع سبق ذكره، 325.

(2) المرجع السابق، ص 326.

ذلك إلى الظروف العامة التي كانت تمر بها البلاد خلال العهد التركي وحتى بعد عهد الاستقلال وقيام الدولة المدنية في ليبيا.

ولأن المجتمع الليبي المسلم كان وبالرغم من ضيق الحياة والفقر العام الذي كان يعيشه إلا أن ثمة فنانة عامة كانت تسوده في المحافظة على قيم الإسلام والتمسك بروحه، ولا تخرج عن هذا الإطار، حيث تمثل ذلك في التشجيع على حفظ القرآن الكريم ومعرفة بعض أصول الفقه ومبادئ الشريعة بين أبنائه بشتى الوسائل المتاحة.⁽¹⁾

وتأتي الكتابات من بين أهم هذه الوسائل التي تساهم في نشر قيم ومبادئ الإسلام العظيمة والمحافظة عليها لغةً وفقهاً، وذلك نظراً لسهولة إقامتها حيث أنها لا تكلف الكثير من أجل إنشائها، فهي لا تتطلب الكثير من الإمكانيات المادية والمباني الضخمة المستقرة خاصة في النجوع البعيدة، بينما كان الفقيه - المعلم هو من يسعى إلي هذه النجوع لتعليم النشء القرآن الكريم وحفظ بعض المتون الدينية الأخرى، مثل: الأجرومية أو شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك أو الشاطبية أو مدونة ابن سحنون في مذهب الإمام مالك أو أرجوزة الرحبية في علم الفرائض والمواريث.

وقبل أن تتشكل اجدايبا عمرانياً لم يُعرف لكتاتيبها بناءً مخصصاً كما في كتابات المدن الكبيرة أو ألواح المجاورة التي لا يوجد بها منتجات للبادية مثل: (جالو وأوجلة والكفرة) حيث يكون الكتاب في هذه المناطق عبارة عن خلوة صغيرة تتبع المسجد، أو داخل منازل الشيوخ المحققين، أمّا في اجدايبا وما حولها فقد كانت هذه الكتابات تنتشر في النجوع والبوادي، حيث يتولى أحد الميسورين استجلاب المحققين والفقهاء ممن يحفظون القرآن الكريم كاملاً أو جزءاً

(1) محمد بشير سويسبي، "التعليم الديني (التعليم الأهلي) خلال الفترة من (1835 - 1950) والتغيرات التي طرأت عليه"، مرجع سبق ذكره، ص 543.

كبيراً منه، لتحفيظ أبناء النجع القرآن الكريم عن طريق التلقين على الألواح⁽¹⁾، وهي الطريقة التقليدية المثلى المتبعة منذ الأزل في تعليم القرآن الكريم وحفظه، وبما أن القبائل البدوية القاطنة في تلك المناطق تشتغل بالرعي وتربية الحيوان وزراعة بعض الحبوب، فإن هذه الكمية غالباً ما تعجز عن توفير الغطاء النباتي الملائم لذلك، مما يضطرها للترحال وتجعلها في حالة حراك دائم مع تغير الفصول، فبالرغم من ندرة هطول الأمطار في بعض السنوات، إلا أن المدينة والحطايا الواقعة إلى الجنوب منه أو على طول امتداد خليج سرت، تُعدُّ من أشهر مناطق ليبيا في تربية الإبل والأغنام⁽²⁾، لكن استقرار الكتاتيب في البوادي لم يكن مستمر أو متواصلًا، ووجودها كان رهناً بوجود المحفظين، وقد يحدث أن يستعين الناس بعمال الحصاد أو الدرس (الربّاعة) ممن يجيدون تلاوة كتاب الله ويجعلونه معلماً لأبنائهم، أمّا كتاتيب المدينة فهي تتصف بالاستقرار والثبات والاستمرارية، وهذا ما يميزها عن كتاتيب النجوع التي ظلت رهناً بحالة النجع الذي كان دائماً على أهبة الاستعداد للرحيل، ولم تستقر الكتاتيب في مدينة اجدابيا إلا بعد تأسيس مسجد الملك والمسجد العتيق، فقد تخرج في تلك الكتاتيب مجموعة من الفقهاء والعلماء الذين تسنت لهم الفرصة لمواصلة تعليمهم في المدارس الحكومية الإيطالية فيما بعد، أو هاجروا إلى العواصم المجاورة كالقاهرة والزيتونة وغيرها وبرز دورهم في إثراء الحياة الثقافية.

2. المساجد:

وهي المرحلة التي تلي الكتاب يتوجه إليه البالغون أو الكبار، فبالإضافة إلى إقامة الصلاة تقوم المساجد بتكملة دورها الديني، وذلك بتعليم العباد أصول الدين، وتحفيظ القرآن الكريم، وبتعليم النشء خاصة والكبار عامة مبادئ القراءة، ومبادئ النحو والإملاء وعلم العروض عن

(1) مصطفى السعيطي، اجدابيا تاريخها وأعلامها، ج2، دار البيان، بنغازي، 2009، ص ص 175 . 177.

(2) لوجلي صالح الزوي، المدينة المتغيرة (اجدابيا 1966 - 1990)، مرجع سبق ذكره، ص 117.

طريق فقهاء وأئمة ومعلمين داخل المساجد، حيث يجلس الطلاب في شكل حلقات كبيرة يتعلمون تلك العلوم بطريقة تقليدية.⁽¹⁾

وقد حرص الليبيون إلى وقتنا هذا بإرسال أبنائهم إلى المساجد للتعلم لما لها من دور كبير إيجابي في تربية النشء حيث ينظر إليه كثير من الناس على أنها الأساس المتين في تنشئة الطفل بالرغم من تطور التقنيات العلمية حالياً.

أ. مفهوم المسجد:

– يعرف لغة:

تعددت التعريفات للمسجد ومنها:

الموضع الذي يسجد فيه ثم اتسع المعني إلى البيت المتخذ لاجتماع المسلمين لأداء الصلاة فيه. قال الزركشي رحمه الله "ولما كان السجود أشرف أفعال الصلاة لقرب العبد من ربه اشتق اسم المكان منه ف قيل مسجد ولم يقولوا مركع، ثم أن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس".⁽²⁾

ويعرف أيضاً بأنه: الخضوع وسجود الصلاة وضع الجبهة على الأرض والمسجد بفتح الجيم وكسرهما موضع السجود وجمعه مساجد وقيل كذلك بأنه كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد لقول النبي ﷺ (وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً).⁽³⁾

(1) مسعود عبدالله مسعود، مرجع سبق ذكره، ص3.

(2) سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد / مفهوم وأحكام وآداب في ضوء الكتاب والسنة، السعودية، 2000، ص 5.

(3) موفق ياسين قطيفاني، فضل بناء المساجد في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط1، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2011، ص 44.

- يَعْرِفُ اصطلاحاً:

بيئُ الله يجتمع فيه المسلمون لأداء صلواتهم وتلاوة القرآن الكريم والاستماع إلى ما ينفعهم في أمور دينهم ودنياهم.⁽¹⁾

ويُعرّف أيضاً بأنه بقعةٌ من الأرض تحررت من التملك الشخصي وعادت إلى ما كانت عليه لله تعالى وخصصت للصلاة والعبادة.⁽²⁾

ويتنوع المحتوى العلمي لمنهج التعليم في المسجد تنوعاً كبيراً، فنجد فيه حلقات متعددة

منها:

1. حلقة القرآن الكريم تفسيره وعلومه.
2. حلقة في علم القراءات.
3. حلقة للحديث النبوي روايته وإملائه وتفسيره.
4. حلقة في السيرة النبوية.
5. حلقات علوم اللغة العربية، لكل منها حلقة.
6. حلقة لعلمي العروض والقافية، وكذلك للشعر والأدب.

ب. وظائف المسجد:

للمسجد في الإسلام وظائف عديدة ومهام كثيرة يؤديها للمجتمع ويسهم بها في تنميته ودفعه نحو غاياته السامية التي رسمها له الإسلام، لذا فإن المساجد في الإسلام ليست مكاناً للعبادة ومحلاً لإقامة الصلاة فقط، بل لأنها تؤدي العديد من الوظائف السامية الأخرى التي من بينها ما يلي:

(1) بناء المساجد وتسيرها وتحديد وظيفتها، الجريدة الرسمية، العدد 16، الصادرة 23 مارس 1991، ص 228.

(2) موفق ياسين قطيفاني، مرجع سبق ذكره، ص 7.

1. إن المسجد هو المدرسة التي تتربي فيها النفوس تربيةً روحيةً باتصالها بخالقها أثناء تأدية الصلاة والتعبد فيها.

2. المسجد هو المدرسة التي يتعلم فيها المسلمون أمور دينهم، حيث كان الرسول ﷺ يعلم أصحابه الإسلام في المسجد.

3. المسجد كان القاعة الحربية التي تتجمع فيها الجيوش، وتعد في الألوية وتتطلق للجهاد في سبيل الله لنشر الدين الإسلامي.

4. المسجد كان داراً لمجلس الشورى تناقش فيه أمور الأمة الإسلامية على ضوء الكتاب والسنة النبوية.

5. المسجد كان دار القضاء والإفتاء والدعوة والإرشاد وتوعية المسلمين.⁽¹⁾

مما سبق يمكن القول أن المسجد لا يقوم بوظيفة دينية فقط باعتباره مكاناً للعبادات فقط كأداء الصلوات وتجميع الزكاة والدروس والخطب الدينية بل يقوم بوظيفة تربوية واجتماعية توعي الإنسان المسلم وتهذب أخلاقه.

ج. الأدوار التربوية للمسجد:

يقوم المسجد في المجتمع الإسلامي بعدة أدوار يمكن تلخيصها في:

1. الدور الإيماني للمسجد:

الوظيفة الأولى للمساجد أنها أماكن للعبادة يؤدي فيها المسلمون صلاتهم، ويقرؤون القرآن، وينكرون الله ويسبحونه. ومهمة المساجد بينها الله سبحانه وتعالى في قوله: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ اللَّهُ

أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْأَصْوَالِ﴾.⁽²⁾

(1) أحمد يحي الكعكي، رسالة المسجد، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 53.

(2) سورة النور، الآية 37.

والمقصود في الآية السابقة بقوله (بيوت) كما ذكر بن عباس ومجاهد والحسن بأن (البيوت هي المساجد المخصصة لله تعالى بالعبادة، وأنها تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض)⁽¹⁾، وفي قوله تعالى: ﴿وَأُذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا أَنْتَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.⁽²⁾

من خلال التفسير القرآني للآيات التي حثت على المحافظة على المساجد وتطهيرها من الأنجاس وخاصة هنا الآية تشير إلى المسجد الأقصى الذي يتعرض إلى الأقدار والأنجاس بصورة دائمة يمكن القول هنا أن المساجد هي بيوت الله التي يجتمع فيها المسلمون لأداء فرائضهم من صلاة وقيام وزكاة وقراءة قرآن كريم لذلك وجب تنظيفها والمحافظة عليها.

2. الدور التعليمي والتثقيفي للمسجد:

كان المسجد جامعاً للعبادة، وجامعاً للعلم، فقد كان المسجد بمثابة جامعة مفتوحة الأبواب للرجال والنساء الكبار والصغار يتعلمون فيها الدين والأدب والخلق، مدرسة تعلم العلم والعمل، وتربي النفوس، وتعلم الرؤوس، تُعنى بالتطبيق قبل النظرية، فقد كانت الجوامع جامعات، ومن هنا عُرفت الجامعات العلمية العريقة في العالم العربي باسم (الجوامع)، جامع الأزهر في مصر، وجامع الزيتونة بتونس، وجامع القرويين بالمغرب، فهذه الجامعات من أعرق الجامعات في العالم نشأت تحت سقوف الجوامع وفي ساحات المساجد.⁽³⁾

فقد دعا الإسلام إلى التزود بالعلم فقد وردت آيات وأحاديث شريفة في فضل العلم والحث عليه، فقد كانت أول آية في القرآن الكريم التي نزل بها الوحي على الرسول محمد ﷺ تحت على

(1) أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 12، دار عالم الكتب، السعودية، 2003، ص 265.

(2) سورة البقرة، الآية 127.

(3) بهاء عبدالقادر عبدالباري عواد، مرجع سبق ذكره، ص 32.

القراءة، فقال تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.⁽¹⁾

فقد كان المسجد ولازال مقراً لتعليم قراءة القرآن الكريم والحديث الشريف والتفسير وأوامر الدين نظراً لمكانة المسجد السامية التي أوجدها الإسلام. فيمكن القول أن المساجد لم تكن مقراً للعبادة فقط فقد كانت في فترة سابقة مقراً للعلم والتعلم فقد أخذت دور المدرسة في التعليم في فترة لم تكن المدارس متاحةً لعددٍ كبيرٍ من الطلاب ومحصورةً لفئةٍ معينة.

3. الدور الاجتماعي والاقتصادي للمسجد:

حين تعصف بالمسلمين نكبةٌ أو نازلةٌ يعتصمون ببيوت الله ليرفعوا راية الإسلام وليجتمعوا على إعلاء كلمة الله فهذا يدل على أن المسجد رمز لشيء هام يصل العباد بربهم وصلاً يتجدد مع الزمن ويتكرر أثناء الليل وأطراف النهار هؤلاء الرجال الصالحون المتعاونون هم الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم حيث قال: {فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ}⁽²⁾، فهؤلاء الرجال الذين تعلقت قلوبهم بالمساجد حريصون على الأخوة فيما بينهم.

فالمسجد هو مقرُّ التوجيه والإشعاع للتخطيط وبناء المجتمعات، ومنبر الهداية والإرشاد للمسلمين، فهو من أهم الدعائم التي تعمل على وحدة المجتمع وتكاتفه، ليصبح كالجسد الواحد، وذلك لاجتماع المسلمين فيه خلف أمّام وأحد، يشعر به الجميع بالتآلف والوحدة والقوة والانتماء للجماعة، مما يجعل الفرد يشعر بالطمأنينة والراحة النفسية، لذلك لابد من ربط الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية بالمساجد، لتكون أماكن تربية وتعليم وتوجيه وإرشاد، فقد كان أصحاب

(1) سورة العلق، الآية 1- 5.

(2) سورة النور، الآية 37.

الرسول ﷺ يعقدون في المسجد عقود زواجهم، فقد قال ﷺ (أعلنوا هذا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف).⁽¹⁾

كذلك يؤدي المسجد دور مهم في تنمية روح الجماعة وتصحيح السلوك، حيث أن اعتياد المسجد ينعكس على سلوك الفرد والمجتمع وبذلك يحمل الفرد المسلم في داخله روح الجماعة. كما كان للمسجد دور كبير في معالجة مشكلة الفقر وذلك من خلال الخطب والمحاضرات بالمساجد والتي تحث على التصديق ومساعدة المحتاجين والفقراء.

باستثناء المباني والأطلال الإسلامية التي تتوفر عليها مدينة اجدابيا، تعود قلة المساجد الحديثة في منطقة اجدابيا إلى أنه خلال هذه الفترة لم تتشكل المدينة بطابعها الحضري العمراني كمدينة لها طابعها المدني المستقر، إلا مع بدايات القرن العشرين، وللتطرق لدراسة المساجد باجدابيا فأننا لن نتعدى ذكر المسجد السنوسي المعروف بـ(جامع سيدي مؤمن)، ومسجد الصمعة، العتيق الآن، وبالنظر إلى معمار المساجد الليبية في برقة فهي تمثل البساطة في البناء، والخلو من الزخرفة، وأهملت فيه الجوانب الجمالية، وهذا ما انسحب على مساجد اجدابيا بساطة في البناء، وهو النمط التقليدي السائد في أغلب مساجد المدن الليبية، حيث تتألف من بناء مربع الشكل، متوسط المساحة، وتعليلها قبة واحدة منتصبة على سقف مسطح، وهذه المساجد في أغلبها غير محاطة بأسوار عالية، شأنها شأن معظم المساجد، وتفتقر إلى أنواع الزخرفة التي تزخر بها المساجد الإسلامية القديمة مثلما كان سائداً في مصر وتونس ودول المغرب. وسنلاحظ أيضاً بُعد هذه المساجد في اجدابيا عن النمط التركي المعروف بالاهتمام بزخرفته ومآذنه الشاهقة وكثرة قبابه وإحاطته بالمواضع المختلفة، وذلك نظراً لعدم اهتمام الدولة

(1) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1998، ص 398.

العثمانية بهذه الدواخل وتركيز عنايتها بالعاصمة ومدن الساحل القريبة من عواصم الأقاليم، بالرغم من كون هذه المساجد كانت علامةً من علامات الاهتمام الخارجي لمعظم الولاية العثمانيين الذين تواتروا على حكم ليبيا.

أ. مسجد السنوسي:

ويعرف عند العامة بـ (جامع الملك) نظراً لإشراف الأمير إدريس السنوسي على بنائه، ويقع هذا المسجد على اليمين من شارع الإمام سحنون حالياً، وهو أقدم مسجد في العصر الحديث بالمدينة، حيث تأسس عام 1917م، عقب الاستقرار الإداري المحلي في برقة، وتحديداً خلال فترة الاتفاقيات التي أبرمتها الحكومة السنوسية مع إيطاليا، أثر اتفاقية الزويتينة بين إدريس السنوسي والإيطاليين^(*)، وقد عُدَّ هذا المسجد داراً للعبادة والعلم.

ولعب مسجد السنوسي دورين بارزين، دور ديني فقهي تُمارس فيه الشعائر الدينية اليومية من صلوات وخطب؛ ودور تعليمي، حيث يقوم القائم على التدريس فيه بإلقاء الدروس عقب صلاتي (الصبح والعصر).⁽¹⁾ ولم يقتصر التعليم فيه على تحفيظ القرآن الكريم فقط، بل تهيئة النشء لتشرُّب الثقافة الدينية والعلوم الفقهية.

وعن نشاط هذا المسجد يقول الطيب الأشهب: "... وكان الإقبال على تلك العلوم مما يدعو للإعجاب والاطمئنان، فعندما يدخل داخل إلى المسجد بعد الساعة التاسعة صباحاً وبعد صلاة العصر يجد تحت عرصات المسجد حلقات الطلبة وقد أحاطوا بالأساتذة إحاطة السوار بالمعصم، وخلف هؤلاء طبقات الأعيان والوجهاء والكثير من ضباط الجيش ينصتون إلى الدرس

(*) تم خلال هذه الفترة عقد اتفاقية الزويتينة بين الأمير إدريس السنوسي والإيطاليين، والتي تم الاتفاق بموجبها على تسليم سلاح المجاهدين وتقسيم مناطق النفوذ بين السلطة الإيطالية والسنوسيين في منطقة برقة باستثناء بعض مدن الساحل الكبرى مثل: بنغازي ودرنة ... إلخ.

(1) محمد الطيب الأشهب، برقة العربية أمس واليوم، ط1، مكتبة الهواري، القاهرة، 1947، ص 365.

يستمعون القول فيتبعون أحسنه...⁽¹⁾، ووصل الأمرُ بهؤلاء الطلبة الخريجين أن تولّى بعضهم شؤونَ الزوايا السنوسية المنتشرة في معظم مناطق الشرق الليبي، مثل: محمد الزروالي، وأحمد بن إدريس، والطيب الأشهب، والسنوسي الحبيب، وعلى الجبالي، ومحمد فركاش المسماري، وأبو بكر اعتيقة القبائلي، ومؤمن العقوري وغيرهم كثيرون، وقد استكمل هذا المسجد دورَه حين ألحق به فيما بعد كتاب التعليم القرآن الكريم أصبح يؤدي دورَه كاملاً حتى وقت متأخر، عندما أُسست المعاهد الدينية وألغيت الكتاتيب التقليدية.

ومسجد السنوسي يقع مقابلة القصر الملكي (الذي تم هدمه بعد انقلاب سبتمبر) مباشرة على اليسار من القصر الفاطمي، وتفصل بينهما مسافةٌ لا تزيد عن مئة متر، ومن الممكن أن بُناته اتخذوا من بعض أحجار القصر الفاطمي شيئاً منه لبناء المسجد، وهذا ما تدل عليه بعض أحجار أنقاض القصر الملكي الذي بُني في نفس الفترة وبنفس الكيفية، وتبلغ مساحةُ صحنه 2500 متر مربع وهو مسقوف بالخشب ويتكون من مجموعة أقواس نصف دائرية على مثال ما كان سائداً في المساجد القائمة، وبه منبر خشبي صغير وليس به قبة، وقد أضيفت إليه في وقت متأخر مقصورة زجاجية إلى جوار المنبر خاصة بالملك إدريس حين كان يقوم بزيارة المدينة والمكوث فيها وقد ألحقت به فيما بعد (في مطلع الستينيات أو في نهاية الخمسينيات) مئذنةٌ عادية منفصلة عن المسجد، وما زالت هذه المئذنة قائمة.

ب. المسجد العتيق:

شُرع البناء في هذا المسجد عقب الاحتلال الثاني لمنطقة اجدايبيا، حيث لجأ معظم سكان المدينة إلى الواحات المجاورة فراراً من الحرب، فأصبحت المدينة خالية من سكانها، مما اضطر السلطات الإيطالية بالمدينة بقيادة العقيد (ماليتي) إلى إعادة أعمار المدينة وإنشاء المجمعات

(1) المرجع السابق، ص 366.

التجارية بها وشق بعض الشوارع وإقامة بعض المباني الإدارية بها، وبناء حي سكني خاص على الطراز الإيطالي لأفراد الجالية الإيطالية والقادة العسكريين بها، وأنشأت كنيسة تُمارس فيها شعائر الديانة النصرانية.

وجاء مسجد اجدابيا ضمن هذه المنشآت التي أنشأها الإيطاليون بالمدينة، وذلك لطمأنة المواطنين الليبيين، وتشجيع من فر من المدينة على العودة إليها لغرض إعادة الحراك التجاري إليها من جهة، وبسبب بث روح التسامح الديني الذي تدعيه إيطاليا أمام الرأي العام العالمي، ومع ذلك فإن المسجد لم يُبنَ بأموال إيطالية، بل أن السلطات الإيطالية شرعت في جمع التبرعات من المواطنين الليبيين لهذا الغرض.⁽¹⁾

وقد بُني المسجد على فترات، حيث شُرع في بنائه عام 1925م، ولم يكتمل إلا عام 1927م. وهو مسقوف بالخشب، وللمسجد مدخله الوحيد المطل على شارع الكفرة، والذي يقود لداخل الصحن، وتحيط به أقواس على النمط الإسلامي السائد آنذاك. ويمتاز المسجد العتيق بمئذنته الجميلة التي تتخذ شكل مثنى ورأس أسطواني مخروطي من الأعلى تتراوح ما بين اثني عشر وخمسة عشر متراً.

واستطاع المسجد أن ينهض بمهمة التعليم وإحياء الدين والحفاظ على اللغة العربية في وقت كاد المستعمر أن يقضي عليها ويسعى لترسيخ ثقافته بإنشاء المدارس الإيطالية واستقطاب التلاميذ، وقد ألحق به كتاب شهير ظل يمارس دوره الديني والتربوي حتى وقت متأخر، ومن أشهر من جلس للتدريس فيه العلامة الشيخ عيسى الفاخري والشيخ أحمد بن إدريس السنوسي.

(1) إبراهيم العربي الغماري، ذكريات معتقل العقيلة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، بنغازي، 2006، ص 129.

3. الزوايا:

(زاوية)*، هي بمثابة مدرسة دينية، وأطلق عليها اسم زاوية تقريباً لها عن أي مكان يدرس فيه القرآن الكريم كالكتاتيب، والمدارس والمعاهد الدينية الكبرى، وقد سادت هذه الزوايا في غياب التعليم النظامي والمدارس الحكومية، التي تعتمد تعليم العلوم الشرعية واللغوية والحساب والجغرافيا والفلك والتدريس، والتعليم في الزوايا يعتمد على أدوات وطرق تقليدية بحتة، وذلك عن طريق التلقين وحفظ القرآن الكريم على الألواح، وهي أيضاً المكان الذي اتخذته الصوفية لتدريس طرقهم وإيواء تلاميذهم ومريديهم.⁽¹⁾

أن نظام الزوايا الذي كان معروفاً في العالم الإسلامي، والشمال الإفريقي خصوصاً كلمة زاوية تطلق عند الطرق الصوفية على مكان يختلي فيه أتباع الطريقة والقائمون عليها بأنفسهم ويتقربون إلى الله بالعبادة ليلاً ونهاراً منقطعين عن الناس وعن الحياة مكتفين بكفالة الناس لهم، على يد رجال القوافل الذين يضربون في الطرق الصحراوية، وينزلون بهذه الزوايا التي غالباً ما كانت مواقعها في أماكن خلوية بعيدة عن العمران.

فالزوايا هي نوع من أنواع التعليم الديني الذي عرفه المسلمون منذ أمد بعيد ومنابر المؤسسات الدينية غير الرسمية المنتشرة عبر ربوع الوطن العربي، ويمكن تعريفها بأنها:

1. تعريف الزوايا:

تعني كلمة زاوية في اللغة العربية (الركن) وحين اتخذ أهل التصوف هذه الكلمة وضموها إلى مفرداتهم عنوا بها الخلوة أو مكاناً لاختلاء بأنفسهم أو مع مريديهم وتلاميذهم في ركن من مسجد القرية أو المدينة، فيعزلون فيه للصلاة ودراسة الطريقة والفقہ واللغة، ثم تحول الشيوخ مع

(*) تعني كلمة زاوية أحياناً عند العامة بيت ضيافة ملحق ببيت شيخ القبيلة أو أحد أعيانها، يُعدّ خصيصاً لعابري السبيل، أو من أجاتهم الظروف إليه.

(1) تيسير بن موسى، مرجع سبق ذكره، ص 78.

تلاميذهم من المسجد إلى حجرة داخل المسجد أو بالقرب منه، فأصبحت الزوايا مصطلحاً يعني مدرسة ودار للعلم أو مكاناً لطريقة صوفية، وبعد اتساع أهميتها ودورها ونفوذها أصبح المسجد تابعا لها بعد أن كانت تابعة للمسجد.⁽¹⁾

الزوايا جمع مفردة زاوية ويُقصد بها المسجد غير الجامع، أمّا من الناحية الاصطلاحية فتم تعريفها على أنها: "مدرسة دينية ودار مجانية للضيافة وهي بهذين الوصفين تشبه الدير في العصور الوسطى".⁽²⁾

وتعرف أيضاً الزاوية بأنها عبارة عن حجرة أو حجرات كانت ملحقة بالمسجد أو مكان ما يلتقي فيها الناس على مختلف أعمارهم المعارف والعلوم والآداب وغالبا ما كانت العلوم التي يتلقاها الدارسون فيها علوم دينية.⁽³⁾

كذلك تضم الزوايا حجرات أو خلوات لإيواء التلاميذ الذين يأتون من المناطق النائية، مع حجرة للصلاة تضم منبرا ومحرابا وحجرات لحفظ المئونة والأثاث واستضافة الزوار وأبناء السبيل، وكانت جميع هذه المرافق تقع حول فناء مركزي يشبه صحن المسجد وغالبا ما يطوق البناء سور متوسط الارتفاع.

لذلك يمكن اعتبار الزوايا مثل الكتاتيب في تعليمها وتركيزها على تعليم وتحفيظ القرآن الكريم وأخذت الزوايا في الانتشار بشكل سريع وواسع في جميع أنحاء البلاد.

ومجتمع برقة ككل لم يعرف التصوف بمعناه إلا حديثاً، وذلك عندما تقاطر بعض المريدين والأتباع الذين وجدوا في برقة أرضاً خصبة لنمو أفكارهم، وممارسة نشاطهم الصوفي، حيث

(1) يونس سليمان سعد، التوزيع الجغرافي لمراكز الخدمات الدينية ووظائفها في مدينة اجدابيا (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأكاديمية الليبية، بنغازي، 2013، ص 75.

(2) سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية في التغيير الاجتماعي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010، ص 116.

(3) المرجع السابق، ص 117.

أخذت تشغل حيزاً مهماً من الفراغ الروحي الذي خلفه الجهل والفقر وانتشار الأمية بين الناس، فأقبلوا عليها وساهموا في نمو بعض هذه الطرق في منطقة اجدابيا واستقرارها، أمّا بانضمام البعض إليها، وأمّا بالنظر إليها كمكان للفتوى يستأنس الناس لفتاوى شيوخ هذه الزوايا، وإرشادهم إلى بعض المواطن الروحية عندهم وإذكاء روح البركة بينهم، لكن الزوايا السنوسية التي مر على قيامها قرابة القرن من الزمان في أحضان برقة، كانت استثناءً عن هذه الطرق والزوايا، ولم تكن أعماله أو توجهها صوفياً صرفاً، فقد اتسمت السنوسية بشيء مغاير لكل الطرق الصوفية، وتمسكت بالمنطق النزيه والفكر الصحيح، بل اتخذت ما يتماشى معها من السلفية والصوفية لتبقى وسطاً، لكن البعض حسب الطريقة السنوسية على التصوف، على الرغم من أنها خرجت عن نطاق التصوف الأكثر غلواً، وأغلب الزوايا والطرق الصوفية في اجدابيا تأسست حديثاً، وبعضها كان قائماً منذ القرن التاسع عشر، فمن الممكن أن نجد من يصفها لنا بدقة، لنتعرض لدراسة جميع الزوايا القائمة والمزالة في منطقة اجدابيا، وتوثيقها بالصور لدراستها من الناحية التخطيطية والمعمارية، ومنهجها الذي سارت عليه، سيما وأن بعضها قد هُجر والبعض مازال قائماً يؤدي دوره، والبعض زادت أهميته أو تعرضت لأعمال التجديد وظل نشاطها مستمراً.

أ. زاوية القطفية:

تُعدُّ زاوية القطفية من أبرز المدارس القرآنية التي تأسست في عهد السنوسيين الأوائ لعام 1895م⁽¹⁾، وتقع جنوب غرب اجدابيا حوالي 18 / 20 كيلو، بالقرب من البئر الشهيرة ب (القطفية) الذي اتخذت اسمها منه، وكانت على غرار الزوايا السنوسية التي تأسست في برقة، والتي بُني معظمها وفق خطة سياسية وفكرية واقتصادية، وعلى طرق القوافل المهمة والمواقع الدفاعية، فجاءت زاوية القطفية تنفيذاً لخطة السنوسيين في إنشاء هذه الأماكن في معظم الربوع

(1) أنريكو دو اغسطيني، سكان برقة، ترجمة: إبراهيم المهدي، منشورات جامعة قاربونس، بنغازي، ص518.

الشرقية للبلاد^(*). وهذه الزاوية تمثل بيتاً من بيوت الله، ومسجداً من مساجده، تعمر بها البلاد وينتفع بها الأهالي من الحضر والبدو وعابري السبيل، وقد ركزت على تحفيظ القرآن الكريم، ونشر المبادئ الدينية بين قبائل البدو الذين كانوا يجهلون الكثير منها، على أساس جعل أتباعها أكثر وعياً بالأمور الدينية⁽¹⁾.

ووقوع القطفية بالقرب من الطريق المؤدية إلى واحات الجنوب الشرقي وقربها من بئر القطفية يغري المارّين بها للنزول فيها لتلقي سبل الراحة حيث توفرت لها الإمكانيات الإستراتيجية والاقتصادية، فقد كانت تُموّل عن طريق الصدقات التي تجمعها السنوسية من بعض العائلات والقبائل الميسورة.

وكغيرها من الزوايا السنوسية، تحولت القطفية إلى مجتمع صغير قائم بذاته وفي حالة شبه اكتفاء ذاتي، وتحولت وما حولها من منطقة نائية إلى أرض تحفها البساتين اللطاف،^(**) وفقاً للخطة العملية المتبعة في معظم زاوية السنوسية، فقد كان التلاميذ الذين يدرسون بها يقومون إلى جانب دراستهم، بالعمل في الزراعة وفي هذا عولت على بناء الإنسان المسلم، وجعل أتباعها أكثر فائدة للمجتمع من حولهم، ومن ثم صارت زاوية القطفية تؤدي دوراً بارزاً ضمن أهم الزوايا

(*) (قد يرجع سبب اهتمام السنوسيين بالشق الشرقي لليبيا انعدام مراكز التنوير الديني فيها، وخلو هذه المناطق آنذاك من مثل هذه المؤسسات الدينية الكبيرة التي ساهمت في ترسيخ وتأكيّد القيم والمفاهيم الإسلامية، إذا علمنا أن معظم المناطق الغربية في ليبيا تحفل بمراكز إشعاع ديني يرجع تأسيسها إلى عصر الفتوحات الإسلامية، حيث استقر فيها معظم علماء الدين والفقهاء والمرابطين وقد تكون هجرة الاجدابي العالم الشهير إلى طرابلس والإقامة فيها دليلاً على أهمية هذه المراكز الدينية في تلك المناطق..

(1) أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1988، ص 237.

** (حرت العادة أن يتم الاهتمام بالزوايا السنوسية وأعمار المناطق المحيطة بها، واستغلالها اقتصادياً واستراتيجياً، وهذه الخطة المتبعة في الزوايا السنوسية قد تم العمل بها في مناطق تشاد والسودان الأوسط، حيث تؤكد المصادر التاريخية أن معظم المناطق التشادية التي تم تأسيس زوايا سنوسية بها قد تم زراعة سنوسية بها قد تم زراعة ما حولها بالنخيل والأشجار المثمرة (للمزيد..أنظر العلاقات الليبية - التشادية لسعيد الحنديري).

في المنطقة، ويتردد عليها أغلب القبائل البدوية في برقة البيضاء، وقد درّس فيها كلٌّ من: (عبداللطيف الزروالي)، و(أحمد الأشهب)، و(أحمد بن إدريس) الذي تولّى منصب أول رئيسٍ لهذه الزاوية، وعند احتلال اجدابيا الأول عام 1914م، تعرضت الزاوية لقصف نيران القوات الإيطالية بقيادة الجنرال (كانتوري)⁽¹⁾، فدمر جزءاً منها، ومع ذلك ظلت تؤدي دورها حتى وقت قريبٍ كمدرسة دينية تخرّج فيها أعداد هائلةً من الطلبة الذين حفظوا كتاب الله ودرّسوه فيما بعد.

ب. مدرسة الأميرال دينية:

وقد كان الاسمُ الشائعُ لهذه المدرسة هو (المكتب)⁽²⁾، وهي لا تعني المكتبَ بمفهومه الحديث، بل تمشياً مع المصطلحات الإدارية التي كانت سائدةً خلال العهد التركي، وقد أسست مدرسة الأميرال الدينية على الطراز الحديث في اجدابيا، فكانت بمثابة الكلية، تعددت فروعها، وبذلت الحكومة المحلية جهداً في تشييدها وتصميمها، حيث جلب لتخطيطها مهندساً خاصاً، وهي على قول الأشهب الذي كان طالباً بها⁽³⁾، أنها تُعد في طبيعة المدارس القرآنية، وقد نهجت نهج سابقتها الجغبوب، وقد جلس للتدريس فيها كلٌّ من العلماء: (طاهر المراكشي، سعد المنفي، أحمد بن موسى السيوي)، وقد أرادها الأميرُ إدريس أن تكونَ كليةً، فأُستت بها فروعٌ للعلوم المختلفة على نسق ما كان بمعهد الجغبوب، وبذل في تشييدها وتنسيقها جهوداً كبيرةً، وجلب الأدوات المدرسية وما يلزم من الكتب، وأنضم إليها تلاميذ الكتاتيب القرآنية. ولكن الإيطاليين سنة 1923م، وهي السنة التي أعيدَ فيها احتلال مدينة اجدابيا اتخذوها مركزاً لضباط الطيران، وفي سنة 1927م. تحولت إلى نادٍ لضباط، وفي سنة 1930م، جُعِلت مستوصفاً مدنياً، حتى سنة

(1) أنريكو أو غسطيني، مرجع سبق ذكره، ص 518.

(2) مبروكة عبدالسلام غومة، الأوضاع الثقافية والسياسية والاقتصادية في اجدابيا خلال النصف الأول من القرن العشرين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة قارونس، بنغازي، 2012، ص 107.

(3) محمد الطيب الأشهب، مرجع سبق ذكره، ص 364.

1942م. وخلال أحداث الحرب العالمية الثانية نسفها الانجليز بالكامل، فشطرتها قنابل طائرات الحلفاء إلى نصفين، وبقيت علي هذه الحالة، حتى بدايات الاستقلال في ليبيا، حيث هدمت وبني مكانها مستوصف عام، ظل يعمل حتى وقت قريب، ثم اتخذت مقراً لنقابة المعلمين (حالياً).⁽¹⁾

ج. الزاوية المدنية:

تعد (المدنية) من أقدم الطرق الصوفية في ليبيا، إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى العهد العثماني، وكان مؤسسها الأول على علاقة وطيدة بالوالي العثماني في طرابلس خلال العهد العثماني الثاني، وظلت هذه العلاقة قائمة في عهد السلطان عبدالحميد الذي كان يقدم الطريقة المدينة على غيرها، نظراً لنفوذ شيخها (ظافر المدني) لديه، وقد أغدق السلطان عليها العطايا الكثيرة، وهناك إشارات كثيرة في المصادر التاريخية تؤكد أن الطريقة المدينة قد أعفيت أملاكها من دفع الميري والضرائب، كما أعفي جميع أتباعها ومنسبها من الخدمة العسكرية الإجبارية التي كانت مفروضة على الليبيين في ذلك العهد، وقد ظل هذا الأجراء سائداً حتى تولي حزب (تركيا الفتاة) زمام الأمور⁽²⁾، عندها تم إلغاء هذه الامتيازات التي كانت تتمتع بها هذه الطريقة، مما أثار أتباع هذه الطريقة على الأتراك، ورفضوا الخدمة العسكرية، لكن المدنية لم تفقد مكانتها لدى أتباعها ومريديها الذين أصبحوا يتزايدون يوماً بعد يوم، خاصة في الشق الغربي من ليبيا.

ولم تُعرف المدنية كطريقة إلا بعد وفاة مؤسسها الأول (محمد حسن بن حمزة ظافر المدني ت: 1263هـ).⁽³⁾ الذي خرج من المدينة المنورة نحو 1222هـ وساح سياحةً طويلة انتهت به في المغرب الأقصى، وكان قد زار طرابلس الغرب، فأخذ عنه أهلها، ثم كثراً لسالكون على يديه،

(1) مبروكة عبدالسلام غومة، مرجع سبق ذكره، ص 107.

(2) أنريكو أنساتو، العلاقات العربية الإيطالية 1902 - 1930، ترجمة: عمر الباروني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1980، ص 169.

(3) تيسير بن موسى، مرجع سبق ذكره، ص 87.

واشتهرت الطريقة به وانتسبت إليه، من أجل ذلك سميت بالمدنية، وهي فرعٌ من الشاذلية،⁽¹⁾ وفي حياته عُرف كشيخٍ وعالمٍ جليل، استطاع أن يرسِّخ أفكاره ومبادئه بأورادٍ معينة، وقد قام ابنه (محمد ظافر) بنشاط كبيرٍ في سبيل نشر المبادئ المدنية وذلك بإرسال الأتباع إلى شمال أفريقيا والحجاز وتركيا⁽²⁾، حيث تمتعت المدنية بنفوذٍ واسعٍ في طرابلس، التي استقر فيها المدني الأول فيما بعد، وقد عزَّز من مكانتها أن سأنده السلطان عبدالحميد الثاني، حين عين الشيخ ظافر المدني رئيساً أعلى للطريقة الشاذلية في العالم الإسلامي.⁽³⁾

وسيقصر حديثنا هنا عن الطريقة المدنية في برقة، وتحديدًا اجدابيا ومناطقها ونشاطها فيها، حيث يذكر الرحالة الصحفي الفرنسي (جورج ريمون) أنه عندما غادر اجدابيا عام 1912م، خرج لوداعه شيخُ الطريقة المدنية⁽⁴⁾، وهو الشيخ (عبدالله ارحيم الفاخري)، وذكر بأنها الأولى والوحيدة في برقة، لكن الصواب جانبه، إذ كانت هناك زوايا مدنية أخرى موزعة في شرق برقة، واحدة في سيدي خربيش الذي كان أحد تلاميذ المدني، وأخرى في مطروح، وفي سيدي البرانى وفي منطقة الطرفاي تحديداً، وجُلّ هذه الأماكن كانت مناطق عبور، وقد يكون من الممكن أن نجد أتباع أو زوايا للطريقة المدنية أثناء رحلة المدني الأول.

وحينما وفد بعض تلاميذ المدنية إلى برقة البيضاء والتي كان مركزها اجدابيا حيث التجمعات القبلية، انضم إليها الكثير من الأتباع والمريدين، فشغلت الفراغ الروحي بينهم.

(1) صنفه وجمعه محمد ظافر المدني، الأنوار القدسية في تنزيه طرق القوم العلية، ط 4، مطبعة الصنائع البهية، الأستانة، 1304هـ، ص 92.

(2) تيسير بن موسي، مرجع سبق ذكره، ص 88.

(3) أنريكو أنسباتو، العلاقات العربية الإيطالية 1902-1930، ترجمة: عمر الباروني، مرجع سبق ذكره، ص 168 - 169.

(4) ريمون جورج، من داخل معسكرات الجهاد، ترجمة: محمد عبدالكريم الوافي، ط 3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988، ص 295.

وتتضم الطريقة المدنية بمنطقة اجدابيا أتباعاً أكثرَ معظمهم من قبيلة الفواخر حتى كدنا نقول: أن كلَّ فأخرى مدنيّ الطريقة، أو أنها اقتصرَت عليهم فقط^(*)، لكن كذلك للمدنية أتباع في الشرق الليبي، وقد برز من بين هؤلاء الأتباع شيوخ أجلاء اشتهروا في مجال الفتوى والقضاء وبرز منهم أفواجٌ من العلماء المشهورين من قبيلة الفواخر، ومن أشهر شيوخها: الشيخ (عبدالله أرحيم الفاخري) والشيخ (عبدالرازق بوحويضيها) والشيخ (بوهنية)، وهؤلاء تشربوا أفكار الطريقة المدنية وارتبطوا بها روحياً وثقافياً. وقد شارك أتباعها في الصفوف الوطنية وحركة الجهاد، وقد ترأس الشيخ (عبدالله ارحيم الفاخري) هذه الطريقة ووقع الأتباع سنة 1274هـ على اعتماده شيخاً للزاوية المدنية، وندوباً عن الطريقة المدنية في عموم برقة، وقد طلب منه أتباعه بالبقاء في منطقة اجدابيا لتعليمهم أمور دينهم وتحفيظ أولادهم القرآن الكريم، وأمره ببناء زاوية حيث انتخبوا مكاناً في قصر الحنيّة لبناء زاوية لمدينة القاهرة، وبذلك تأسست أول زاوية عروسية باجدابيا والتي تولي رئاستها الشيخ عبدالله الجيلاني ومنهج المدنية يتصف بالتجرد من الميول الدنيوية، واقتصرت أوراؤها على الأدعية والأنكار وبعض السور، وقد تركز نشاط المدنية في شقين أساسيين الأول: الشق المعرفي الديني، ويتضمن نشر الثقافة الدينية على الطريقة المدنية والإجابة على الأسئلة التي يطرحها الناس على سبيل الفتوى، وفتح الزوايا لعابري السبيل وإطعام الضيوف، والشق الثاني: لتحقيق الانسجام الاجتماعي. ولا أساس لما يُشاع عن أن الطريقة المدنية تُجافي السنوسية وتختلف معها، فهذا الاختلاف - أن ورد - هو فقط في الأسلوب

(*) (ثمة قول آخر عن الارتباط الوثيق باعتناق أغلب الفواخر للطريقة المدنية، وهو أن الفواخر استقبلوا الطريقة حين وفدت عن طريق مصر.

والأوراد وليس في المنهج، وأن وقع خلافاً ظاهر، فتبعته تقع على الأتباع وليس على
المؤسسين، كما يقول الأستاذ أحمد المدني.⁽¹⁾

د. الزاوية العروسية:

وسميت العروسية نسبة إلى مؤسسها الأول (أبو الصرائر أحمد بن عبدالله بن عروس)
الذي وُلد بقرية المزاتيين بتونس، سنة 1347م وتوفي سنة 1437م تقريباً، ويرتفع نسبه إلي هواره
البربرية.⁽²⁾ وقد تنقل بين المغرب والجزائر وتونس وليبيا، وانتشرت طريقته في طرابلس، ولكنها
عرفت أكثر على يد الشيخ الشهير (عبدالسلام الأسمر 1475 - 1573م) الذي يعدّ أشهر
أعلام الصوفية في ليبيا وقد كان عروسياً شاذلياً^(*).

أمّا في اجدابيا فقد أسس زاوية العروسية الشيخ (عبدالله الجيلاني)^(**) الذي قدم من مدينة
بنغازي مع أواخر النصف الثاني من القرن العشرين، يحذوه العزم على تأسيس زاوية عروسية في
اجدابيا، حيث كوّن مجموعة وأنضم إلى زاوية (سيدي شحات الشخي)، والتي تقع بأول شارع
عبدالسلام الأسمر الآن، حيث أخذت تمارس نشاطها وتعدّد لقاءها الأسبوعي ليلتي الاثنين
والجمعة لتلاوة أورادها، وهي مجموعة من الأذكار والأدعية، ولم يدم هذا التوافق بين الرجلين
طويلاً، فقد اختلفا على إحدى النقاط الجوهرية التي ترفضها الحضرة وهو إدخال المزمارة الشعبي
لبعث الإلحان، وأدى هذا الخلاف إلى انقسامهم إلى فرقتين، وخروج الجيلاني الذي أسس زاوية

(1) مبروكة عبدالسلام غومه، مرجع سبق ذكره، ص 110.

(2) محمد يوسف نجم وإحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، دار ليبيا للنشر، بنغازي، ص 181.
(*) تنسب الشاذلية إلى مؤسسها أبو الحسن الشاذلي، وانتشرت هذه الطريقة في الشمال الأفريقي وخاصة في
مصر، وتفرع عنها عدة طرق، منها: الزروقية- العروسية - السلامية- المدنية- العيساوية، للمزيد: أنظر نجم،
المرجع السابق، ص 181. 183.

(**) (كأن من أتباع الزاوية الشهيرة التي يقودها الصوفي الشهير الشيخ (علي الصفرائي). وتولّى الجيلاني
منصب عميد بلدية اجدابيا لفترتين متتاليتين.

أخرى، حيث تبرع له الشيخ (ظافر المدني) حفيد المدني الكبير مؤسس الطريقة المدنية في برقة بمسكن صغير بجوار (جامع المجابرة) ويقع الآن منتصف الشارع، الذي أصبح فيما بعد عميد بلدية اجدايبا في عهد المملكة الليبية.

وقد لعبت زاوية العروسية دوراً مهماً إلى جانب الزوايا لأخرى في إثراء المناخ الديني والروحي في مدينة اجدايبا، وما تزال قائمة حتى الآن (ويتأسسها الآن الحاج صالح الزربي)، إلا أن نشاطها قد فتر عن ذي قبل عقب وفاة مؤسسها الأول، وهي عبارة عن بناء عربي فسيح، ملحق به بعض الحجرات لتحفيظ القرآن الكريم، وإيواء عابري السبيل وبعض الطلبة الوافدين من مناطق أخرى، ولم يلحق بها مسجد للصلاة نظراً لملاصقتها لمسجد غار حراء مباشرة. وتمتاز الحضرة العروسية بالعفوية والبساطة، إذ لا تستخدم العديد من الآلات الموسيقية في أدائها، ويمتاز البندير العروسي بوجود وترين متوازيين مثبتين بالبندير من الداخل، كي يحدث اهتزازاً مميزاً أثناء الطرق عليه.

هـ. الزاوية العيساوية:

مؤسسها هو الشيخ (المحمد بن عيسى المكناسي) من منطقة السوس بالمغرب الأقصى⁽¹⁾، وتحديدًا من مدينة مكناس، ويبدو أن أول من شرع في أنشائها في الديار الليبية هو الشيخ (يعقوب الخشاب)، ومن ثم انتشرت على يد الشيخ (محمد العالم بأنون الفاسي)، الذي قدم من المغرب في بداية القرن السادس عشر الميلادي، فأسس زاويته (بباب الحرية بطرابلس) تعرف بالزاوية الكبيرة، وأمّا الشيخ يعقوب فتُعرف زاويته بالزاوية الصغيرة⁽²⁾، وقد تعرضت الطريقة العيساوية للنقد الحاد من قبل العلماء بسبب قيام بعض أتباعها بأعمال غريبة أذهلت وأرعبت

(1) تيسير بن موسى، مرجع سابق، ص 89.

(2) محمد يوسف نجم وإحسان عباس، مرجع سبق ذكره، ص 183.

الناس، كالضرب على الصدور بالأمواس وخرق الأحناك والبطون بالسيوف والأسياخ، والمشي على الجمر وأكل الزجاج المهشم والمسامير والتراقص على ضرب الدفوف حتى فقدان السيطرة على العقل والجسد وغير ذلك من ألوان الشعوذة، وهي لا تختلف في منهجها عن أي طريقة صوفية أخرى إلا في أورادها وأذكارها، وقد أدخلت الطريقة العيساوية تحويراً على فن الحضرة الذي كان سائداً في عهدها، وهو الفن الذي تنتظم فيه حلقات الذكر، حين لجأ أهل الصوفية إلى إدخال النغم الموسيقي إلى جلساتهم بحجة قتل الملل خلال حلقات الذكر، والعيساوية - شأنها شأن معظم الطرق الصوفية تتكون في تدرجها الهرمي من شيخ الطريقة والشاوش والمريدين، كل حسب درجة ولائه وتاريخ انتسابه للطريقة، ولها وظائف يومية وأسبوعية يلتزم بها المريدون بشكل دائم وطوال انتسابهم لهذه الطريقة. (*)

والزاوية العيساوية في اجدابيا أسسها الشيخ (يونس الشر داخ)⁽¹⁾، ومكانها في بداية شارع أحمد بن عيسى الموازي لشارع عبد السلام الأسمر. وقد كانت في السابق عبارة عن خلوة فسيحة ملحق بها مسجد صغير للصلاة اليومية، لكنه لا يستوعب الصلوات الجامعة كالجمع والأعياد. والحضرة العيساوية كانت تنظم في أوقات معينة من الأسبوع، وهي تركز على الفن الموسيقي، واستخدام بعض الآلات الموسيقية، كالبنادير والمزمار والدف والناقرة والطبل والصّاجات النحاسية والزّلّ، وهو أثناء صغير في حجم الكف مغطى بالجلد، ويُطرق بسير من الجلد باليد الأخرى؛ ويمتاز البندير العيساوي عن غيره بوجود ما يسمى بـ (الشخاليل)^(**) على جانبيه، وهو أكثر

(*) تختلف هذه الوظائف من طريقة إلى أخرى، وقد لا يتسع المجال لإيراد نماذج معينة عن هذه الوظائف.

(1) مصطفى السعيطي، اجدابيا تاريخها وأعلامها، ج1، دار البيان، بنغازي، 2001، ص 296

(**) قطع صغيرة دائرية من الصاج توضع على جانبي البندير كي تحدث صوتاً مع طرقات البندير، وقد امتاز بها البندير العيساوي.

زخرفة من الدفوف الأخرى⁽¹⁾، والحضرة العيساوية تبدو أكثر تنظيماً وتنسيقاً من غيرها، إذ ينتظم المريدون في نصف دائرة ممسكين بآلات الزلّ يتقدمهم (الشاوش) ويقود حركاتهم شبه الراقصة، وكثيراً ما تطغى عادة ضرب السكاكين والآلات الحادة وأكل الزجاج والنار على حفلات الحضرة العيساوية⁽²⁾، كما كانت حلقة الذكر العيساوية تعقد مساءً يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع حيث اعتاد المقيمون على الطريقة انعقاد هذا اللقاء الأسبوعي الذي تفيض به زاوية حتى خارجها، خاصة عند أداء مراسم الحضرة، وهو ترتيل الأناشيد الملحنة، لذلك كانت العيساوية مرغوبة لدى الكثيرين لما امتازت به من تنظيم في الجانب الفني و مظاهر الحضرة وطريقة أدائها. يذكر التير (أنه خلال فترة (1830-1911) بدأت الحركة السنوسية بإنشاء أول زاوية في مدينة البيضاء، وسرعان ما تطورت هذه الزوايا التي بدأت كمراكز للتعليم الديني لتصبح مؤسسات تعليمية سياسية اقتصادية).⁽³⁾

فقد كانت الزوايا السنوسية تختلف عن غيرها من الزوايا الأخرى من حيث الشكل والمضمون أي من حيث مواقعها وبنائها، ومن حيث تنظيمها ورسالته وكانت زاوية الجغبوب تمثل عاصمة السنوسية ولها زوايا عليا أو زوايا رئيسية يرأسها شيوخ السنوسية الكبار، كزاوية البيضاء، وزاوية درنة، وزاوية بنغازي، وكان لها الإشراف على ما حولها من الزوايا⁽⁴⁾، وكان المنهج الدراسي في زاوية الجغبوب يتضمن تعليم القرآن والحديث واللغة العربية والنحو والتاريخ

(1) أحمد النويري، المأثورات الشعبية في ليبيا، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، 2009، ص 388.

(2) تيسير بن موسى، مرجع سبق ذكره، ص 89.

(3) لوجلي صالح الزوي، المدينة المتغيرة (اجدايا 1966 - 1990)، مرجع سبق ذكره، ص 164.

(4) على محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2011، ص ص 84،83.

والجغرافيا وعلوم المنطق والحساب، وكان الطلاب يتوافدون على زاوية الجغبوب من مختلف أنحاء الشمال الأفريقي، وكانت سنّ القبول تبدأ من الخامسة عشرة.⁽¹⁾

وفي عام 1895م انتقلت الإدارة السنوسية مقرها من زاوية الجغبوب إلى زاوية الكفرة وذلك من أجل إيجاد مكان جديد يمكن اتخاذه مركزاً لقيادة الحركة السنوسية بعيداً عن أي تدخل من جانب الأتراك، وكذلك لرغبتها في نشر دعوتها جنوب الصحراء الكبرى.⁽²⁾

وسرعان ما تطورت هذه الزوايا التي بدأت كمراكز للتعليم كمراكز للتعليم الديني لتصبح مؤسساتٍ تعليمية سياسية اقتصادية، وقد انتشرت هذه الزوايا في أرجاء البلاد، ولكنها كانت أكثر كثافة في الشق الشرقي، وتفيد التقارير بأن عددها وصل 95 زاوية عندما بدأ الغزو الإيطالي في أواخر عام 1911م.⁽³⁾

وظهرت أواخر العهد التركي معاهد دينية ومدارس إسلامية في طرابلس، والجغبوب، وزلتين، تغذي الدارسين بالقيم الأخلاقية، وكان لها دورٌ لا يمكن أنكاره في حفظ اللغة العربية وآدابها، وفي ظهور الأدباء والكتاب الذين كان لهم دورهم أيضاً في حفظ اللغة العربية وآدابها. ويمكن الإشارة إلى أن الدراسة بهذه الزوايا لا تخضع لسن معينة ولا وقت معين، فهو لونها من الدراسة العلمية عرفته مدارس الشرق العربي فهو إلى جانب تعليم وتحفيظ القرآن الكريم يتعلم فيه أيضاً الأدب بفروعه من شعر ونثر والنحو وتنظم فيه أيضاً القصائد والروايات.

وقد تركت الزوايا الدينية أثراً ملموساً في البلاد، فانتشرت الدراسة بالمعاهد العلمية مثل: المعهد الأسمرى بزلتين، وزاوية أحمد الزورق بمصراته، وزاوية أبي ماضي بجبل نفوسة،

(1) إيرك دي كاندول، الملك إدريس (عاهل ليبيا، حياته، وعصره)، ط1، ترجمة: محمد القزيري، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2013، ص 24.

(2) المرجع السابق، ص 29.

(3) لوجلي صالح الزوي، المدينة المتغيرة، مرجع سبق ذكره، ص 164.

وجامع أحمد باشا ومدرسة عثمان باشا بطرابلس، وزاوية الدوكالي بمسلاتة، وتوجه بعض الطلاب إلى الجغبوب للدراسة بزوايتها، وقد أدت هذه الزوايا دورًا مهمًا في المحيط العلمي والأدبي وحفظ اللغة العربية، فكان لها أثرها الكبير في البلاد وغير ذلك من المدارس والمعاهد التي كانت ملحقة بالمساجد فيها من العلم وأنماط الأدب، وبها مكتبات لا تخلو من كتب قيمة.⁽¹⁾ وتتخذ هذه الزوايا أشكالاً متعددة على حسب الغرض الذي بُنيت من أجله، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1. الزاوية البسيطة:

وهي التي لم تُبني على ضريح وليٍّ ولا تُنسب إلى ولي أو طريقة صوفية معينة، وإنما هي مجموعة أبنية متلاصقة فيها غرف المبيت للطلبة وغرف للدراسة، ثم الجامع والمرافق اللازمة وهي مخصصة للتعليم.

2. زاوية ذات ولي:

وهي التي أنشئت حول ضريح ولي، أو مات بها ولي، فتكتسب سمعه من أجل ذلك ويكثر زوارها وإيراداتها، مثل زاوية سيدي عبد السلام الأسمر.

3. الزاوية الطرقية:

وهي فرع إقليمي أو جهوي للزاوية الأم، وتجمع هذه الزاوية بين نشر الطريقة الصوفية التابعة لها وإقامة شعائرها المعروفة بالعادة والعمل وبين التعليم.⁽²⁾

وتتحصر الأنشطة الرئيسية لهذه الزوايا في قراءة وتحفيظ القرآن الكريم وإحياء الاحتفالات القومية والدينية، إلى جانب ما يعرف بالأذكار والأوراد، حيث اعتاد مريدي هذه الزوايا إلى

(1) مسعود عبدالله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي 1911، مرجع سبق ذكره، ص 16.

(2) عثمان محمد الكعك، محاضرات في مركز الثقافة في المغرب، جامعة الدول العربية، 1958، ص 53.

ممارسة ما يسمى بالعبادة والعمل، فالعبادة هي أناشيد دينية متحدة بين جميع الزوايا، أمّا العمل فهو أناشيد دينية خاصة بكل زاوية أو مجموعة منها، ويقرأ في أيام محددة غالبًا ما تكون ليلة الاثنين والجمعة على شكل أذكار وأشعار تمدح الرسول الكريم وتسمى الرقائق. أمّا الورد أو الحزب فهو يقرأ في زاوية بشكل فردي أو جماعي مؤلف من أدعية وصلوات وابتهاالات تُقرأ في أي وقت، وتكون هذه الأوراد والأحزاب من تأليف شيخ زاوية أو الطريقة الصوفية المنبّعة.⁽¹⁾

2. أنواع الزوايا:

ويمكن تقسيم الزوايا إلى نوعين وهما:

1- النوع الأول:

هي الزوايا التي أسست لعبادة الله تعالى وتحفيظ القرآن وتعليم الدين ونشر القيم والفضائل السلمية ومؤسسو هذه الزوايا والمعلمون فيها هم أصحاب رسالة صنعوا أجيال وبنو مجد احتفظ لهم التاريخ بدورهم في تنوير المجتمع.⁽²⁾

2- النوع الثاني:

"ويسمىها حيبو عزيز بالخلوات، وهذا النوع من الزوايا يدّعي شيوخها المعرفة بأسرار دينية غيبية خاصة، والقدرة على تلقينها لأتباعهم الذين يلقبون بالمريدين، والأخوان والفقراء حسب اختلاف الجهات، وهذا النوع مال إلى الخرافة، واستغلال أموال الناس، وانحراف عن أحكام الله تعالى، وهذا بما يمارس فيها من أنواع الشعوذة، وما يقام به من حفلات ولقاءات زردات وعلى

(1) المرجع السابق، ص 53.

(2) سمير الويفي، مرجع سبق ذكره، ص 117.

سبيل المثال الحضرة لدى العلوية بمستغانم، وحلقة البندير والأمواس لدى الطريقة العيساوية والعمارية".⁽¹⁾

مما سبق يمكن القول أن الكاتيب والزوايا التي تمثل نظام التعليم الديني يمكن اعتبارها بمثابة التعليم الابتدائي والإعدادي والمتوسط من التعليم العام الحديث في فترة معينة للتعليم في ليبيا، وقد تمكن البعض ممن سمحت لهم ظروفهم إلى تكملة تعليمهم الديني بجامع الأزهر بمصر وجامع الزيتونة بتونس وغالباً بعد عودتهم يلتحقون بالقضاء الشرعي أو بالتدريس، ومن أمثلتها الشيخ العلامة عيسى الفاخري.

3- أهمية هذه الزوايا:

لعبت الزوايا الدينية بمختلف أشكالها دوراً كبيراً في الحياة الدينية، والثقافية، والاجتماعية والسياسية، ولكن هذه الأدوار بعضها إيجابي وبعضها سلبي يمكن تلخيصها في ناحيتين:

1- من الناحية الإيجابية:

- فالزوايا أدت دوراً مهماً في الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم ونشره، وساعد ذلك على حمايته من النسيان والضياع.
- احتضنت اللغة والثقافة العربية والإسلامية ونشرتها بشكل واسع وكان ذلك شكل من أشكال محاربة الجهل والامية ووسيلة من وسائل نشر العلم والمعرفة.
- عملت على إزالة جميع الفوارق الاجتماعية بين مختلف الفئات الاجتماعية.
- قامت بحمل لواء نشر الإسلام في الأقاليم البعيدة كإفريقيا مثل ما فعلت التيجانية والسنوسية.

(1) المرجع السابق، ص 117.

2- من الناحية السلبية:

- انتشارُ الخرافاتِ والبدعِ والشعوذة في بعض الزوايا بسبب ضيق أفقهم الفكري وعجزهم عن فهم التطورات والحركات الإصلاحية التي ظهرت في تلك الفترة.
- استغلال شيوخ بعض الزوايا لضعاف العقول فتفننوا في أساليب المكر والخداع والاحتيال، فمن كتابة التمام إلى ادعاء الغيب إلى استخدام الجن.⁽¹⁾

وظائف الزوايا:

كانت من أهم الوظائف التي تقوم بها الزوايا ما يلي:

1. التنفيذ العملي لأحكام ومبادئ الحكم الشرعي بين المواطنين، والتربية الدينية والخلقية للأتباع والأخوان وأعداد الدعاة.
2. الدعوة إلى الالتزام بالفضائل وتجنب الرذائل والقدوة الحسنة التي وجدها الناس في شيوخ القبائل.
3. تنقية الإسلام مما علق به على يد الغلاة من المتصوفة من بدع وتعاليم تبعده عن سماحة عقيدته، وأصوله المحكمة.
4. قامت بدورٍ تعليميٍّ، فقد كانت أشبه بالمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم، وكانت الزاوية تمثل مدرسةً قرآنيةً لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم ومبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية، ومن يتميز من الأطفال يلتحق بعاصمة الزوايا سواءً كانت البيضاء أو الجغبوب التي صارت مناخَ العلوم ومنبعَ القرآن الكريم، والتي حوت مكتبتها على ثمانية آلاف مجلد من تفاسيرٍ وأحاديثٍ وأصولٍ توحيد وفقه.

(1) المرجع السابق، ص 118.

فقد كانت المناهج التربوية في الزوايا تشمل على جميع العلوم الإسلامية من تفسير وحديث وفقه، وأصول الفقه، والفرائض، والتصوف، والتوحيد، والنحو والصرف والبلاغة والأدب وغيرها.

وخلاصة القول عن الزوايا أنها لعبت دورا مهما في نشر التعليم بشكل عام وتعاليم الدين الإسلامي بشكل خاص، فالزوايا في ليبيا يمكن اعتبارها المؤسسة الرئيسية التي حفظت دين ولغة الليبيين، في ظل الاستعمار الإيطالي الذي حاول فرض لغته وثقافته وديانته على الشعب الليبي. مما سبق يمكن تقسيم التعليم الديني إلى ثلاث مراحل:

لقد بدأ التعليم الديني في ليبيا منذ الفتح الإسلامي في عام 522 - 643 بثلاث مراحل وهي:

1. المرحلة الأولى للتعليم الديني:

تمتد هذه المرحلة من الفتح الإسلامي حتى الاحتلال الإيطالي، وكانت عليما في تلك الفترة إسلاميا شعبيا يتركز في المساجد والرباطات والزوايا والمعاهد، وقد كان هذا هو النمط السائد للتعليم الرسمي بشكل عام في ليبيا في تلك الفترة، وقد تطور التعليم الديني في هذه المرحلة على النحو التالي:

1. بدأت بهجرة الصحابة بعد الفتح الإسلامي إلى ليبيا، وقام بعضهم بنشر الإسلام، فانتشرت المساجد واتخذت حلقات للعلم وأماكن للتدريس يؤمها الشباب لتلقي العلم والمعرفة، والكبار لسماع الموعظة، وقد أنتشر بعضها في جوانب مختلفة من البلاد حتى صارت بمثابة جامعة ليبية تخرج العلماء ويقصد إليها الطلاب من كل مكان لتلقي العلوم الإسلامية العربية والطبية والرياضية.

2. بجوار هذه المساجد أقيمت الرباطات، وذلك كمراكز للجهاد وأماكن للعبادة ودور لتعليم العلوم الدينية، وقد نبغ في هذه الرباطات عدد من الصوفيين والعلماء.

3. كما قامت الزوايا في جميع أنحاء ليبيا وكانت دور علم وضيافة وتصوف وعبادة وعمل، ثم تحولت هذه الزوايا إلى معاهد دينية وحلت محل الرباطات ونشا فيها الكثير من الصوفيين.⁽¹⁾ وهكذا تميزت من أواخر تلك الفترة الأنواع التالية من التعليم الديني وهي:

- **التعليم الابتدائي:** من الكتاتيب الملحقة بالمساجد والزوايا.
- **التعليم المتوسط والثانوي:** في المساجد القروية والزوايا.
- **التعليم العالي:** من حلقات العلم في المساجد الكبرى حيث كان العلماء يمنحون نوابغ الطلاب الإجازات العلمية، وكانت برامج التعليم تشمل العلوم الدينية (التفسير والحديث والأصول وعلم الكلام والفقه) وعلوم الفرائض والميقات والتاريخ والجغرافيا والطب والعلوم الأدبية واللغوية.⁽²⁾

المرحلة الثانية للتعليم الديني:

تمتد هذه المرحلة من الاحتلال الإيطالي حتى إنشاء الجامعة الإسلامية بالبيضاء، وقد استمر التعليم الديني الشعبي قائما في هذه المرحلة في المساجد والزوايا والمعاهد، غير أن التعليم الرسمي للسلطات الإيطالية بدأ يغزو التعليم الديني في جميع مراحلها وخاصة بعد أن اعتدت هذه السلطات على حرمان المساجد والتصدي لنشاطات الزوايا وإغلاق بعضها، كما أغلقت جامعة الجغبوب وأحرقت مكتبتها ولم يبق إلا معاهد أحمد باشا والأسمري والزروق، وبعض الكتاتيب وحلقات التحفيظ التي كانت في حالة يرثى لها.

(1) دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني إلى وقتنا الحاضر، إدارة الإحصاء في وزارة التعليم التربية (بنغازي)، ط 2، 1974، ص 64.

(2) المرجع السابق، ص 64.

وبعد هزيمة إيطاليا في الحرب العالمية الثانية بدأت الحياة العلمية تدب في المعاهد الدينية وتطورت مناهجها، وأعيد ترميم الزوايا واستؤنفت الدراسة في عدد من مدارسها القرآنية. وفي عام 1952 افتتح المعهد الديني في البيضاء ليكون نواة لجامعة إسلامية كبرى، وقد كان تابعا لأشراف وإدارة نظارة المعارف بولاية برقة، وثم في عام 1955 أصبح تابعا لإشراف مجلس أعلى. وفي عام 1957 ضم إليه المعهد الأسمرى ومعهد أحمد باشا. وفي عام 1958-1959 افتتح به قسم عالٍ للدراسات الشرعية وسُمِّي فيما بعد بكلية الشريعة. وفي عام 1959م أنشئ معهد القراءات.

وقد كانت الدراسة بهذه المعاهد تسيير بنفس نظام الدراسة بالأزهر الشريف، ومن ثم في عام 1960 افتتح معهد ديني في مدينة سبها، وقد ضمت بعض الكتاتيب القرآنية إلى هذه المعاهد وسميت مدارس تحفيظ القرآن الكريم، وقد كانت تزود المعاهد بخريجياتها من حفظة القرآن الكريم، وتميزت في هذه الفترة الأنواع التالية من التعليم الديني:

- مدارس تحفيظ القرآن الكريم وهي لم يوضع لها منهج دراسي معين وكان هدفها الأول هو تحفيظ القرآن الكريم.
- المدارس الابتدائية ومدة الدراسة بها أربع سنوات، أمّا المدارس الثانوية فمدة الدراسة بها خمس سنوات، وتم تقسيم التعليم العالي للدراسات الشرعية ومعهد القراءات إلى شعبة التجويد وشعبة القراءات.⁽¹⁾

المرحلة الثالثة للتعليم الديني:

تمتد هذه المرحلة من بدء إنشاء الجامعة الإسلامية بالبيضاء إلى وقتنا الحاضر.

وقد كان التعليم الديني في هذه الفترة على النحو التالي:

(1) المرجع السابق، ص 65.

- مدارس قرآنية ومدة الدراسة فيها 6 سنوات.
- مدارس ابتدائية ومدتها ثلاث سنوات بعد المدارس القرآنية.
- مدارس إعدادية وثانوية، ومدة الدراسة في كل منها ثلاث سنوات.
- التعليم العالي وهو الدراسة بالجامعة الإسلامية وتشمل كلية الشريعة الإسلامية وكلية اللغة العربية وكلية أصول الدين.

- ومن ثم البعثات العليا وهي معهد البحوث الإسلامية.⁽¹⁾
وقد تميز التعليم الديني في هذه الفترة بما يأتي:

وذلك بأن كانت الجامعة الإسلامية هي التي تشرف على التعليم الديني في ليبيا وتتطوي تحت لوائها المدارس القرآنية والمعاهد الدينية الابتدائية والإعدادية والثانوية، وبدأت ظاهرة التوسع الكمي في التعليم الديني ففي عام 1961 - 1962 أنشئت معاهد دينية جديدة منها معهد غريان ومعهد الزاوية الغربية ومعهد درنة وذلك كفروع لمعهد البيضاء، ومن ثم تحول معهد البيضاء إلى جامعة إسلامية، وفي عام 1963 أنشئ معهد ديني في الجغبوب ومعهد ديني آخر في بنغازي. ونظراً للاهتمام المتزايد بالتعليم الديني فقد شمل أيضاً تعليم البنات وقد كان التوسع فيه بإنشاء مدارس كثيرة لتحفيظ القرآن الكريم للبنات وقد طبقت فيها مناهج مدراس البنين في أول الأمر ومن ثم وضعت مناهج خاصة لمدراس البنات وقسمت فيها الدراسة إلى مرحلتين:

1. المرحلة الأولى ومدتها ست سنوات.
2. المرحلة الثانية ومدتها أربع سنوات.

(1) المرجع السابق، ص 66.

وتميزت هذه المرحلة أيضاً بإنشاء مدارس قرآنية جديدة لتحفيظ القرآن الكريم للبنين، ففي عام 1962 أنشئت مدارس في طرابلس وبنغازي والبيضاء، وفي 1965 أنشئت مدارس أخرى في درنة ومصراته وزليطن وترهونة وزاوية الغربية.⁽¹⁾

الأهمية التربوية لمراكز تحفيظ القرآن الكريم:

تسهم مراكز تحفيظ القرآن الكريم إسهاماً فعلياً وحقيقياً في تربية الناشئة، حيث تعمل على صقل شخصيتهم بالشخصية الإسلامية، فيتشربون ينابيع الثقافة الإسلامية التي قد لا يجدونها إلا في هذه المراكز، وهذه المراكز تستمد أهميتها من أهمية القرآن الكريم؛ لأنه المحور الأساس الذي تتداوله هذه المراكز في الحفظ أو التفسير، وكذلك مبادئه السامية التي ترتقي بأخلاق الإنسانية، فتحررها من عبادة العباد، إلى عبادة رب العباد وتتخلص أهمية بعض هذه المراكز فيما يلي:

1. إعادة ربط قلوب الناشئة بكتاب الله، ليصبح القرآن الكريم مصدر التوجيه، ومنهل الإدراك، ومنهج العمل بعد الموازين، أن كادت تتبدل وتتغير عقول الكثير من الناشئة وقلوبهم وقيمهم، وغابت عن بعضهم القدوة الحسنة فمن هنا تولدت الحاجة لمراكز التحفيظ التي تعتبر منفذاً لهؤلاء الناشئة، وإعادتهم إلى المعين الصافي والالتزام به.
2. استخدام مراكز التحفيظ كمراكز تربوية توازن الميادين الأخرى كالبيت والمدرسة؛ لتهديب الناشئة، وتزكيتهم، والعناية بمصالحهم، وحسن تربيتهم، وتحسين أخلاقهم، وإصلاح شأنهم.

(1) المرجع السابق، ص 66.

3. غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة، وتحصينهم منذ نعومة أظافرهم ضد ما يسمى الغزو الفكري الغزو الأخلاقي، لما يلعبانه من دور في الصد عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.
4. تعالج مراكز تحفيظ القرآن الكريم بعض القصور الذي تعانيه المدارس النظامية، ونظم التعليم الحديثة، والتي قد لا تهتم بالناحية الدينية للناشئة.
5. فمسؤولية مراكز التحفيظ والمحفظين والمحفظات مسؤولية عظيمة فهي ليست فقط تلقين وتحفيظ القرآن الكريم فقط، بل توجيهها لطلاب وإرشادهم وإكسابهم أنماط السلوك الحسن، وذلك من أجل أعداد جيل متكامل من جميع النواحي في جميع مراحل نموه في ضوء مبادئ وقيم وطرق التربية الإسلامية.⁽¹⁾

أهداف مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

1. تشجيع جميع فئات المجتمع وخاصة الناشئة والشباب على الالتحاق بحلقات ومراكز تحفيظ القرآن الكريم، وذلك لحفظ أوقاتهم واستثمار طاقاتهم ومواهبهم، والعمل على توجيههم لما يعود عليهم بالنفع وعلى المجتمع بالخير.
2. العمل على تعليم طلاب الحلقات تلاوة القرآن الكريم وترتيبه وتجويد هو مراعاة مخارج الحروف، ومن ثم السعي إلى حفظ كتاب الله عز وجل كاملاً أو ما تيسر منه مع استشعار الثواب العظيم المترتب على ذلك والخشوع والتدبر عند بيانات أو سماعه من الغير والعمل بما جاء فيه وفقاً لعقيدة الإسلامية الصحيحة.

(1) بهاء عبدالقادر عبدالباري عواد، مرجع سبق ذكره، ص 36.

3. غرس حب القرآن في نفوس الطلاب، وتعريفهم بعظمته، وتربيتهم على تعاليمه وآدابه، والتحلي بالخلق القرآني الرفيع والآداب والقيم الإسلامية الحميدة وتهيئة المناخ الإيماني التربوي لهم.
4. تنمية مهارات الطلاب على استخدام اللغة العربية وتقويم أسنتهم، والعمل على إجادتهم النطق السليم، وإثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها وأساليبها.
5. تخريج دفعات من حفظة كتاب الله عز وجل المؤهلين لتحفيظ وتدريس القرآن الكريم، وتولي إمامة المصلين في المساجد وإثراء الأمة بجملة من طلبة العلم والعلماء.
6. بث روح المنافسة بين الطلبة في الإقبال على كتاب الله تعالى حفظ أو فهم أو تجويداً.
7. تزويد الطلاب بجملة من أحكام الإسلام وآدابه، وبخاصة ما لا يسع المسلم جهله، والقيام بتعليمهم بعض جوانب الثقافة الإسلامية، وشيئاً من سير الأنبياء والصحابة والعلماء، وذلك حسب ما يتناسب مع أعمارهم وثقافتهم.
8. تعريف الطالب بنعم الله عزَّ وجلَّ عليه وعلى كل شيء في الكون الذي نعيش فيه، والحث على استخدام هذه النعم والانتفاع بها وفقاً لكتاب الله العزيز والسنة المطهرة.
9. عمارة المساجد بتلاوة القرآن الكريم، وتعليم العلم الشرعي، وفي ذلك إحياء لرسالة المسجد.
10. تأهيل الحافظ لمهمة التدريس والتحفيظ في الحلقات والمراكز والخلاوي القرآنية.⁽¹⁾

منهجية تعلم القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم:

لا تقل المراحل التي ينبغي أن تكون في مراكز تحفيظ القرآن الكريم عن أربع مراحل وهي:

(1) زغلول راغب النجار وآخرون، نحو جيل قرآني، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ط1، عمان، 2008، ص 384.

أولاً: المرحلة التمهيديّة:

وهي تشمل الطلاب الذين لا يتقنون القراءة ونطق الحروف العربية وفي هذه المرحلة يتم

ما يلي:

1. يتعلم الطالب في هذه المرحلة كيفية نطق الحروف العربية بحركاتها نطقاً صحيحاً، حتى

يهيئاً للتخفيف في المرحلة القادمة، ويستعين المدرس في هذه المرحلة بمباحث من القاعدة

النورانية.

2. يتعلم الطالب قراءة سورة الفاتحة قراءة صحيحة.

3. يعطي الطالب جملة من الوصايا والآداب ولو على سبيل الإجمال.

ثانياً: المرحلة الأولى:

1. يبدأ الطالب في الانطلاق بالحفظ ابتداءً من جزء عم، مع محاولة الاهتمام بالأحكام

التجويدية التي تستقيم بها التلاوة.

2. يعطي الطالب جميع الآداب الموجودة في المذكرة ولو على سبيل الإجمال، ومراعاة

انضباط الطالب بتلك الآداب عملياً.⁽¹⁾

ثالثاً: المرحلة المتوسطة:

1. يستمر الطالب في الحفظ والمراجعة ويكتف له منهما بحسب ما يراه المعلم.

2. يعطي الطالب جميع الآداب مع أدلتها من الكتاب والسنة، ومراعاة انضباط الطالب بتلك

الآداب عملياً.

(1) المرجع السابق، ص 300.

رابعاً: المرحلة المتقدمة:

1. يستمر الطالب في الحفظ والمراجعة ويكتف له منهما بقدر تقدمه في الحفظ، بحسب ما يراه المعلم.
2. يعطي الطالب جملة من الأحكام التجويدية، ومراعاة معرفة الطالب للأحكام معرفة نظرية وتطبيقية، وخصوصاً أحكام الميم والنون الساكنة والتنوين، والمدود، ومخارج الحروف وصفاتها اللازمة والعارضة.
3. توعية الطلاب وفتح آفاق أذهانهم، من خلال تفسير بعض السور والآيات، وشرح بعض الأحاديث، والتذكير بالقيم الإيمانية والتربوية وخصوصاً ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية وتصحيح بعض السلوكيات والمفاهيم الخاطئة، وحث الطالب على الإقبال على تعلم ذلك.⁽¹⁾

دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم وعلاقتها بالقيم الاجتماعية:

نظراً للدور الكبير الذي تلعبه مراكز تحفيظ القرآن الكريم وذلك من قبل المحفظين والوعاظ في تربية النشء، وتمسكهم بالقيم الاجتماعية والدينية وذلك من خلال تلاوة آيات الله تعالى وتفهم معانيه وتدبر آياته، وكذلك ما يعطى في هذه المراكز القرآنية من دروس ومحاضرات دينية وتربوية واجتماعية والتي تنمي شخصيتهم وتهذب سلوكهم، وتساعدهم بالتالي على ترسيخ هذه القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفوسهم.

ويمكن القول هنا أن هذا الدور تلعبه مراكز تحفيظ القرآن الكريم كمؤسسة دينية وتربوية، تركز على تحفيظ القرآن الكريم للناشئة وتشجيعهم على العملية، وتكملة لدور الأسرة والمدرسة كمؤسسات تربوية أيضاً لها دور كبير في ترسيخ هذه القيم وتنميتها من خلال الطريقة والأسلوب

(1) المرجع السابق، ص300.

المتبعة لذلك، والممارسات التي يتبعونها لتربية الطلبة وإكسابهم السلوكيات السليمة والمرتبطة بالقيم الأخلاقية والتربوية والتي تنعكس مستقبلا على سلوك هؤلاء الناشئة وقيمهم الاجتماعية. لذا يجب أن نربي الناشئة على مكارم الأخلاق، وعلى الصدق في القول والعمل، وعلى التسامح وتصفية القلوب من الحقد وحب الانتقام، وعلى التعاون بشكل ايجابي، وصقل النفس على تحمل المسؤولية، وعلى أن الغاية لا تبرر الوسيلة، حتى يتجنبوا الأخلاق الذميمة التي سقط فيها كثير من أصحاب الأهواء والمصالح، وقبل ذلك ينبغي أن يتمثل المربي والمعلم هذه الأخلاق الفاضلة ويلزم نفسه بها قبل تأديب الناشئة ودعوتهم للالتزام بها.⁽¹⁾

مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة اجدابيا وتطورها:

تعد مدينة اجدابيا أحدي المدن الليبية المهمة التي برزت أهميتها إبان الفتح الإسلامي لليبيا على يد عمرو بن العاص سنة (22هـ / 642م)، ويعزي السبب في أهميتها إلى موقعها المتميز كنقطة أن طلاق رئيسية لخط القوافل الرئيسي الذي يربط مصر والمغرب، والذي يمر من سيوه إلى مسوس واجدابيا ثم سلطان وطرابلس ثم يتجه إلى القيروان، بالإضافة إلى توجه المسلمون نحو الدواخل لمحاولة تجنب المدن الساحلية التي كان يسيطر عليها البيزنطيين في ذلك الوقت الأمر الذي كانت فيه نتيجته اكتساب العديد من المدن الداخلية أهمية خاصة لدي المسلمين والتي من بينها مدينة اجدابيا.⁽²⁾

وانتشرت مراكز تحفيظ القرآن الكريم أو ما كان يعرف (الكتاتيب) سابقا في أغلب المدن الليبية من العهد العثماني وقيامها بدور بارز في التعليم في تلك الفترة وذلك نظرا لعدم وجود

(1) فؤاد على العاجز، دور الجامعة في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006، ص ص 397، 398.

(2) سعد القزيري، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، منشورات العمارة للاستشارات الهندسية، بنغازي، 1992، ص 120.

المدارس النظامية إلى وقتنا الحاضر لازلت مستمرة مراكز تحفيظ القرآن الكريم بدورها حتى وأن قل إلا أنه لم ينقطع.

وتعد مدينة اجدابيا إحدى المدن الليبية التي حظيت بمثل هذا النوع من التعليم، ففي عام 1960م أنشئ فيها معهد ديني لتحفيظ وتدرّيس علوم القرآن الكريم وأحكامه في مرحلته الابتدائية أسوة بمعظم المعاهد الدينية التي تم افتتاحها في نفس الفترة في كثير من مدن ليبيا.

وكانت الدراسة به تمتد حتى المرحلة الأولية ثم ينتقل الطالب بعدها للدراسة بمعهد البيضاء الديني الذي ألحق بجامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية، حيث يتلقى الطالب علم الفقه والقراءات العشرة بتوسع أكثر.

وكان مقره الأول بيت آل (بو هدمة) بأول شارع سوسة المتفرع من شارع النصر، ويشغل المقر نفسه مكتبا للأرصاء الجوية وقد ظل المعهد ومكتب الأرصاء يتشاركان نفس المبنى حتى تم نقله إلى مقره الآخر (بيت آل يوسف ياسين) مقابل المركز الثقافي بشارع طرابلس، وظل على حاله حتى خصص له مقرا مستقلا واسعا على الطراز الحديث خلف كلية العلوم حالياً يحتوي على مرافق كاملة وفناء وفصول دراسية مناسبة، وظل على حالته حتى مطلع السبعينات القرن الماضي، حيث تم إلغاء المعاهد الدينية بجميع مدن ليبيا وتحويل الجامعة الإسلامية بالبيضاء إلى كلية للزراعة، وتحويل المعاهد التابعة له إلى مدارسٍ عاديّة، وقد تخرج من معهد اجدابيا الكثير من حفظة كتاب الله والبارزين في علوم الفقه والمواريث ومنهم من واصل دراسته العليا بالبيضاء أو الأزهر، ومنهم من تقلد مهمة التدريس والوعظ والإرشاد بالمدينة.

وأول من تولى إدارة معهد اجدابيا الديني كان المرحوم (محمد شحات المجبري) حيث بقي به حتى إقفاله وإلى جانب توليه المهام الإدارية فقد كان يتولى التدريس فيه إلى جانب ثلة من معلمي القرآن الكريم الذين كانوا في أغلبهم من خريجي المعهد الأسمرى بزليطن أو معهد

الدوكالى بمسلاته منهم الشيخ (عبدالسلام القماطي، والشيخ صالح الترهوني، والشيخ عطية الفيتوري) وبعض من معلمي اجدابيا الذين تلقوا العلم في الأزهر أو في جامعة البيضاء.

والمعلوم أن القرآن كان يدرّس بالمعهد برواية (قالون) وهي الرواية التي كانت مُعتمدةً في دول الشمال الأفريقي، إلى جانب رواية (ورش) التي كانت سائدةً في معظم واحات الجنوب الشرقي لليبيا، وهي الرواية التي جاء بها المهاجرون الذين تعلموها من دول الجوار الأفريقي (تشاد والنيجر والسودان)، وهي لا تختلف عن رواية قالون إلا قليلاً.⁽¹⁾

حيث افتتحت في سنة 1974م مدرسة قرآنية بالمدينة ما يعرف حالياً مدرسة (زيد بن ثابت) وكانت في طليعة المدارس القرآنية في تلك الفترة فقد كانت تبدأ دوامها من الساعة السابعة صباحاً إلى الساعة الثانية عشرة ظهراً، فقد كان الطلاب يتعلمون حفظ وتلاوة القرآن الكريم فقط في الساعات الصباحية الأولى من الساعة السابعة إلى الساعة العاشرة ثم يرتاحون لتناول وجبة الإفطار، ويعودون الساعة العاشرة والنصف بعد الإفطار لتلقي التعليم المدرسي أو الحصص المدرسية كما في الجدول المدرسي اليومي، وقد درس بهذه المدرسة العديد من الشيوخ ومنهم حسين بوجازية ومحمد حكومة ومحمد الدوكالي.

ويمكن القول هنا أن هذه المدرسة القرآنية كانت تقوم بدورين حيث تقوم بتعليم وتحفيظ القرآن والتعليم المدرسي اليومي، فقد كانت تفتح أبوابها مع بداية العام الدراسي الجديد وتغلق أبوابها في فصل الصيف، بعكس مراكز تحفيظ القرآن الكريم الحالية التي يكثر التحاق الطلاب بها في فترة الصيف والانقطاع عنها في فصل الشتاء نظراً لالتحاقهم بالمدارس النظامية.

(1) مقابلة شخصية مع الحاج عبدالحميد بوحبشي الفاخري، أحد طلبة المعهد الديني سابقا اجدابيا، موظف حالياً بشركة الخطوط الجوية الليبية، 28-11-2017م.

وبعد هذه المدرسة القرآنية وفي نفس العام 1974م ظهر أيضاً مسجد مصراتة، ما يعرف حالياً (مسجد الأنصار) لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وقد كان يقوم بالتحفيظ فيه شيخ مصري اسمه محمد بو رواش، وهو حالياً من ضمن شيوخ المدينة المنورة خلف أمام المصلين، وقد ظهرت هذه المراكز في البداية في المسجد نفسه، وبمرور الوقت زاد انتشار مراكز تحفيظ القرآن الكريم وظهرت كملاحق بالمساجد تخصص لتحفيظ القرآن الكريم، ففي عام 2000م تم فتح مركز الصادق الجقي، الملحق بمسجد التنعيم كأول مركز لتحفيظ القرآن الكريم ملحق بالمسجد حيث خصص له حجرة مستقلة بجوار المسجد، يتم فيها تحفيظ الطلاب الراغبين في حفظ كتاب الله، وتعليمهم الفقه والسيرة النبوية، فقد كان هذا المركز هو بمثابة حجر الأساس لظهور المراكز الدينية بشكل منظم وانتشارها بشكل كبير في مدينة اجدابيا.⁽¹⁾

وقد زادت أعداد مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمدينة اجدابيا من مركز واحد في عام 2000م لتصل إلى مركزين لحفظ القرآن الكريم وذلك حتى امتداد عام 2003م، ثم تزايدت أعدادها حتى وصلت إلى خمس مراكز لتحفيظ القرآن، وذلك حتى امتداد عام 2006م، ثم بعد ذلك وبشكل ملفت تسارعت وتيرة بنائها، وبشكل مغاير تماماً لما كانت عليه في السابق، لتقفز المراكز الدينية في هذه الفترة إلى حوالي (18 مركزاً) لتحفيظ القرآن الكريم، وذلك حتى امتداد عام 2010م، لتصل في عام 2013م إلى (38 مركزاً).

ويرجع ذلك إلى الاهتمام الذي أولته الدولة في السنوات الأخيرة بهذه المراكز الدينية والعناية بها بمختلف أرجاء البلاد، مما انعكس على انتشارها بشكل كبير وملحوظ في مدينة اجدابيا.

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ ابحيري سعد دبنون، رئيس قسم القرآن الكريم والسنة والأوقاف اجدابيا، (بيانات غير منشورة)، 12- 3 - 2015م.

وقد صاحب هذا التطور في مراكز تحفيظ القرآن الكريم تطوراً مماثلاً في عدد الطلاب الملتحقين بهذه المراكز، فقد بلغ عددهم (220 طالباً)، وذلك حتى امتداد عام 2000م، منهم (120 ذكور) و(100 إناث) ثم زاد عددهم حتى وصل عام 2003م إلى (290 طالباً)، منهم (190 ذكور) و(100 إناث)، واستمر عدد الطلاب بهذه المراكز الدينية بالتزايد حتى وصل عددهم إلى (764 طالباً)، وذلك حتى امتداد عام 2006م منهم حوالي (520 ذكور) و(244 إناث)، ليصل إجمالي عدد الطلاب بهذه المراكز الدينية في عام 2013م إلى (1090 طالباً)، منهم (490 ذكوراً) و(600 إناث)، ومن ثم تضاعف عدد الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بشكل كبير في عام 2016م ليصل إلى (1800 طالباً)، منهم (990 ذكوراً) و(810 إناث).

ويرجع هذا التزايد في عدد الطلاب إلى اهتمام المدينة بهذه المراكز وإقبال الطلاب على هذه المراكز لتعلم وحفظ كتاب الله من مختلف الأعمار، بالإضافة إلى تشجيع الأهالي لأبنائهم للالتحاق بهذه المراكز واستثمار أوقات فراغهم في تعلم وحفظ القرآن الكريم، مما يعود عليهم بالنفع والفائدة وعلى المجتمع بشكل عام.

وقد صاحب هذا التطور والزيادة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم وأعداد الطلاب تطوراً أيضاً في عدد المحفظين والمحفظات بهذه المراكز الدينية، حيث بلغ إجمالي عدد المحفظين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم (5 محفظين) وذلك عام 2000م، منهم (3 ذكور) و(2 إناث) ثم زاد عددهم حتى وصل إلى (8 محفظين) في عام 2003م، منهم (6 ذكور) و(2 إناث)، أما في عام 2006م فقد بلغ عدد المحفظين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم (18 محفظاً)، منهم (12 ذكور) و(6 إناث)، ليصل عدد المحفظين إلى (55 محفظاً) في عام 2010م، منهم (32 ذكور) و(23 إناث)، أما في عام 2013م فقد تزايد عدد المحفظين ووصل عددهم إلى

(81 محفظاً) منهم (21 ذكور) و(60 إناث) إلى جانب عدد المشرفين في عام 2013م الذين كانوا مكلفين من قبل وزارة الأوقاف بمدينة اجدابيا للإشراف على هذه المراكز الدينية الذين وصل عددهم إلى (38 مشرفاً).⁽¹⁾

وذلك حسب ما تحصلت عليه الباحثة من معلومات وإحصائيات فيما يتعلق بعدد المحفظين والمحفظات والمشرفين حسب إحصاء 2013م، ولم تتمكن الباحثة من الحصول على التطور في الزيادة والنقصان فيما يتعلق بعدد المحفظين والمحفظات والمشرفين، وذلك نظراً للظروف الأمنية التي مرت بها المدينة في عامي 2014م، 2015م فوق ما ترتب عليه من انقسام الأوقاف في مدينة اجدابيا، وأصبحت بدون مقر لفترة، وما نتج عنه من صعوبة في تواصل الباحثة معهم في الحصول على الإحصائيات والمعلومات التي تتعلق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم.

فقد شهدت مدينة اجدابيا تطوراً في مراكز تحفيظ القرآن الكريم وقد صاحبه أيضاً زيادة وتطور في أعداد الطلاب والمحفظين بهذه المراكز، فقد كانت هذه المراكز تقوم بدورها على أكمل وجه في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم وتخرج العديد من الطلاب الحافظين لكتاب الله، فقد خرجت هذه المراكز العديد من الطلاب الذين تحصلوا على شهادات تخرج من المراكز وشاركوا في العديد من المسابقات لتحفيظ القرآن الكريم، فقد كانت تقوم مراكز تحفيظ القرآن الكريم بالعديد من المسابقات بين المراكز لكلا الجنسين، ويكون التنافس فيها على أشده، لمعرفة مستوى الطلبة والطالبات ويزداد عاماً بعد عام، ويكون التنافس في شهر رمضان المعظم لما لهذا الشهر من فضيلة وعظمة عند الله سبحانه وتعالى، حيث ذكر اسمه في القرآن من بين سائر الشهور وأنزل

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ على صالح عبدالمولي، مكتب أوقاف اجدابيا، (بيانات غير منشورة)، 15- 1- 2013م.

فيه القرآن الكريم وفيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر وله منزلة ومكانة بين الشهور وعند العباد حيث يتعاضم فيه الأجر والثواب، ومن بين هذه المسابقات القرآنية على مستوى مدينة اجدابيا لحفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم:

مسابقة ربيع اجدابيا - مسابقة مسجد الإسراء والمعراج - مسابقة مسجد الأمام مالك - مسابقة الأوقاف السنوية للجنسين - مسابقة الشباب والرياضة - مسابقة مركز النور - مسابقة زيد بن ثابت لرسم القرآن الكريم - مسابقة خطيب الغد - مسابقة مسجد الأنصار - مسابقة باب السلام - مسابقة مسجد الخليل - مسابقة حرائر ليبيا.... والعديد من المسابقات التي لا يسعني الوقت لذكرها فجميعها مسابقات دينية لحفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم والتي شارك فيها الطلاب (ذكورا وإناثا) وتحصلوا فيها على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية لتشجيعهم ودعمهم على الاستمرار في حفظ وتجويد القرآن الكريم وقد كانت هذه المسابقات تحت رعاية ومتابعة الهيئة العامة للأوقاف اجدابيا.

ومن بين المسابقات الدولية أيضاً مسابقة اجدابيا الكبرى لحفظ وتجويد القرآن الكريم على مستوى المنطقة الشرقية والتي أقيمت عام 2003م بفندق أمال ليبيا وقد شارك في هذه المسابقة العديد من الطلاب والطالبات من مدينة اجدابيا وقمينس وبنغازي والبيضاء ودرنة والواحات.

وقد خرجت هذه المراكز العديد من المحفظين والأئمة والخطاب ومنهم محمد طاهر اسكينيد عام 2007م، وهو حالياً محفظ وأمام وخطيب مسجد خالد بن وليد، ومنهم من شارك على مستوى الدولة في مسابقات قرآنية لحفظ وتلاوة وتجويد القرآن الكريم منهم منير يوسف عام 2008م، في مجال الحفظ، وذياب حسن عبد الخالق عام 2009م، في مجال التجويد، وإبراهيم الشريف الكاديكي عام 2012م، في مجال الحفظ، وسليمان عبدالمولي أحمد عام 2015م، في مجال الحفظ، ويمكن الإشارة هنا إلى أنه من خلال مسابقة محلية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم

وهي مسابقة حرائر ليبيا، والتي أقيمت بمركز الشيخ عيسي الفاخري لتحفيظ القرآن الكريم عام 2012م، تم ترشيح الطالبات الفائزات: (فاطمة محمد صالح وبسمة سعيد على وبثينة محمد اجريو)

للمشاركة في مسابقات حفظ وتلاوة القرآن الكريم على مستوى ليبيا.⁽¹⁾

يمكن الإشارة هنا إلى أنه رغم هذا التطور بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وعدد طلابها ومحفظيها، إلا أنها واجهتها بعض الصعوبات، فبعض مراكز تحفيظ القرآن الكريم لم تستمر بل أنقطع الطلاب بالالتحاق بها، وكذلك بعض المراكز استمرت ولكن حدثت فيها بعض التعديلات مثل تغيير المحفظين من فترة لفترة وعدم الثبات على محفظ وأحد، وقد يقوم بعض المتطوعين بتحفيظ الطلاب، كذلك قصر وقت التحفيظ للطلاب فقد يكون ساعة أو ساعتين، في حين أن وقت التحفيظ القرآن الكريم من المفترض أن يكون طويل كان يكون في الفترة الصباحية إلى وقت الظهر، أو من بعد صلاة العشاء، كل هذه الظروف أدت غلي عدم قيام مراكز تحفيظ القرآن الكريم بدورها على أكمل وجه.

مما سبق يمكن القول رغم كل هذه الظروف فقد استمرت مراكز تحفيظ القرآن الكريم بدورها في تحفيظ القرآن الكريم، ولازال الطلاب مستمرين بالالتحاق بهذه المراكز لتعلم وحفظ كتاب الله، حتى في غياب المحفظين وقيام المتطوعين بالتحفيظ، ويساندوهم الأهل بالتشجيع للذهاب لهذه المراكز والاستمرار وعدم الانقطاع، رغم كل هذه الظروف التي تواجهها مراكز التحفيظ وعدم الاستقرار الأمني الذي تعاني منه المدينة بشكل خاص والدولة بشكل عام.

(1) الهيئة العامة للأوقاف وشئون الزكاة، مكتب أوقاف اجدابيا، (بيانات غير منشورة)، 2015م .

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية

- نوع الدراسة ومنهجها.
- إجراءات المعاينة.
- مجالات الدراسة.
- أداة جمع البيانات.
- صدق وثبات المقياس.
- كيفية قياس متغيرات الدراسة.
- الطرق الإحصائية المستخدمة.

بما أن البحث الاجتماعي "عبارة عن منهج منسق لاكتشاف وتحليل وتصوير الحياة الاجتماعية بهدف تطوير وتصحيح، أو التحقق من المعرفة، سواء كانت هذه المعرفة تساعد في بناء نظرية أو في تطبيق أحد النتائج".⁽¹⁾ التي تم الوصول إليها من خلال دراسة ما. والبحث الاجتماعي "وسيلة وغاية ما، بمعنى (أنه يهدف) إلى حل مشكلة علمية، أو منهجية ويهدف إلى كشف العلاقات بين البيانات المتراكمة، أو التحقق من صدقها، ويمكن السير في هذه الخطوات فقط بواسطة المنهج العلمي... واستخدام الطريقة العلمية التي تمدنا بالأدوات العلمية، والإجراءات الخاصة، والوسائل الفنية التي تهدف إلى توفير البيانات وترتيبها قبل معالجتها منطقياً وإحصائياً".⁽²⁾

ونظراً لكل ما ذكر في الفقرة السابقة كان لابد من وجود هذا الفصل الذي سنحاول فيه تفصيل وتدقيق الطريقة العلمية المتبعة لتحقيق أهداف وفروض الدراسة، فسيضم الخطوات العلمية المتبعة في تحقيق هذه الأهداف والفروض التي ستكون على النحو التالي:

– نوع الدراسة ومنهجها:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استندت في إطارها على الأدبيات النظرية والدراسات السابقة.

أمّا منهج الدراسة فقد استعانت الدراسة بأكثر من منهج في آن واحد، فقد استخدمت المسح الاجتماعي عن طريق العينة والذي يُعدّ من أكثر المناهج المستخدمة وأوسعها انتشاراً، وكذلك استخدمت المنهج التاريخي المتمثل في سرد التطور التاريخي لنظام التعليم الديني في

(1) على عبد الرازق جليبي، تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، ط 2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 21.

(2) المرجع السابق، ص 21.

ليبيا منذ بداية الاحتلال العثماني 1551م إلى وقتنا الحاضر. كما تمت الاستعانة بالمنهج

الإحصائي في تحديد حجم العينة واستخدام الجداول التكرارية والمتوسطات الحسابية.

– إجراءات المعاينة:

1. مجتمع الدراسة:

"المجتمع هو تجمع لأشياء أو أفراد، فقد يكون مجتمع الدراسة منشآت أو مؤسسات أو مؤتمرات أو غير ذلك"⁽¹⁾، ومجتمع الدراسة هنا هم جميع الطلاب ذكوراً و إناثاً بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد ومسجلين بوزارة الأوقاف في مدينة اجدابيا والبالغ عددهم 1800 طالب وطالبة خلال العام الجامعي 2017 – 2018م.

2. وحدة التحليل:

تتمثل وحدة التحليل في هذه الدراسة في الطالب ذكراً أو أنثى بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد في مدينة اجدابيا.

3. نوع العينة:

إن للعينات أنواعاً مختلفةً حسب نوع الدراسة وطبيعتها، ونوع العينة الذي يتماشى مع نوع وطبيعة الدراسة الحالية هو العينة العشوائية الطبقية النسبية حيث "يلجأ الباحث الاجتماعي إلى استخدام هذه الطريقة إذا أراد أن يختار عدد من المفردات من كل شريحة بشكل يتناسب مع حجمها"⁽²⁾.

(1) عبدالله عامر الهماي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط 3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003، ص 236.

(2) المرجع السابق، ص 245.

وهنا يتكون مجتمع الدراسة من طبقتين ذكور وإناث، فقد بلغ إجمالي عدد الطلاب الدارسين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم 1800 طالب وطالبة، حيث بلغ عدد الطلاب الذكور 990 طالب، أما عدد الطالبات الإناث فقد بلغ 810 طالبة.

4. حجم العينة:

اعتمدت الدراسة في تحديد حجم العينة على جدول كريزي ومورجان تم تحديد حجم العينة بـ (317).

وقد تم تطبيق إجراءات سحب العينة من خلال المعادلة التالية:

$$\frac{\text{حجم العينة} \times \text{حجم الطبقة}}{\text{مجتمع البحث}}$$

أولاً: عدد طلاب وطالبات المنطقة الشرقية من المدينة:

$$151 = \frac{860 \times 317}{1800}$$

ثانياً: عدد طلاب وطالبات المنطقة الغربية من المدينة:

$$106 = \frac{600 \times 317}{1800}$$

ثالثاً: عدد طلاب وطالبات المنطقة الشمالية من المدينة:

$$60 = \frac{340 \times 317}{1800}$$

جدول (1)

حجم أفراد العينة في كل مراكز تحفيظ القرآن الكريم

العينة	عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم	اسم المنطقة
151	18	المنطقة الشرقية
106	16	المنطقة الغربية
60	12	المنطقة الشمالية
317	46	المجموع

- المنطقة الشرقية لمدينة اجدابيا:

تبدأ من شارع الكفرة إلى ما بعد شارع انتلات وحتى منطقة البيضان شرقاً، ويحدها جنوباً الطريق الساحلي الممتد من وسط المدينة (طريق طرابلس الداخلي).

- المنطقة الغربية لمدينة اجدابيا:

يحدها شرقاً شارع الكفرة، وغرباً الطريق الدائري الثاني، وجنوباً طريق طرابلس الداخلي.

- المنطقة الشمالية لمدينة اجدابيا:

تبدأ جنوباً من طريق طرابلس الداخلي إلى منطقة الشلالات.

مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني:

يتمثل المجال المكاني في هذه الدراسة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمساجد مدينة اجدابيا ضمن الحدود الجغرافية لمدينة اجدابيا.

2. المجال البشري:

يتمثل في الطلاب الملتحقين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في مدينة اجدابيا وقت إجراء

الدراسة.

3. المجال الزمني:

ويضم هذا المجال ثلاث مراحل رئيسية:

المرحلة الأولى تبدأ من 1- 6- 2014م حتى 18 - 1 - 2016م، وهي مرحلة إعداد خطة البحث، وتحديد المتغيرات والأهداف والفروض، كما تم في هذه الفترة إعداد الإطار النظري.

أما المرحلة الثانية فتبدأ من 25 - 2 - 2017م إلى 20 - 4 - 2017م، وهي مرحلة جمع البيانات من خلال استمارة الاستبيان.

المرحلة الثالثة تتمثل في الفترة من 1- 6- 2017 إلى 31- 7 - 2017م، وهي مرحلة تحليل البيانات والوصول إلى نتائج.

أداة جمع البيانات:

أداة جمع البيانات في هذه الدراسة استمارة استبيان، وذلك نظرا لكبر حجم العينة والتي يصعب معها استخدام استمارة مقابلة من ناحية جمع أفراد العينة من المتعلمين، وقد بنيت هذه الاستمارة وفقا لأهداف وفروض الدراسة، وما تشمل عليه من تعريفات إجرائية لمتغيراتها، وقد كانت أسئلة الاستمارة مقسمة على النحو التالي:

1. أسئلة عن البيانات الأولية.
2. أسئلة عن المبحوث مثل المستوى التعليمي، والمواظبة على الحضور لحفظ القرآن الكريم، ومدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم، وغيرها.
3. مقياس تم أعداده لقياس القيم الاجتماعية، ويحتوي على 64 فقرة، تحتوي على قيم التسامح، التعاون، الصدق، المسؤولية الاجتماعية.

وتم اختبار هذه الاستمارة من خلال عرضها على بعض المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في أقسام علم الاجتماع وعلم النفس، وبناء على ملاحظاتهم تم تعديل الاستمارة، حيث كان مقياس الاستمارة يحتوي على 96 فقرة تم تقليصها إلى 64 فقرة، وذلك لوجود بعض الفقرات غير واضحة الاتجاه (سالبة أو موجبة) فقد احتوى هذا المقياس في بادئ الأمر على بعض الفقرات التي يري البعض أنها سالبة، وينظر إليها أيضاً من وجهة نظر أخرى أنها موجبة. كما نصح المحكمون أيضاً بحذف الفقرات التي تتحدث عن أفكار مشابهة، أو تعطي نفس المعني لفقرة سابقة.

ثبات المقياس:

لقد تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، وقد بلغت قيمته 0.89، وهي درجة يمكن الاعتماد عليها لقياس ثبات المقياس.

صدق المقياس:

1. الصدق الظاهري:

لقد تمت هذه الخطوة في مرحلة أعداد المقياس حيث عرضت أداة جمع البيانات على مجموعة من المحكمين، للنظر فيما إذا كانت فقرات المقياس تعكس القيم الاجتماعية التي تقيسها.

2. الصدق الذاتي:

وقد تم حساب الصدق الذاتي من خلال الجذر التربيعي لثبات المقياس، وبما أن ثبات المقياس قد بلغت قيمته 0.89 فإن الجذر التربيعي له يساوي 0.94، وهذه الدرجات تمكننا من القول بأن مقياس الدراسة يتصف بالصدق والثبات.

كيفية قياس متغيرات الدراسة:

لقد تم تحديد طريقة لقياس كل متغيرات الدراسة (التابعة والمستقلة)، وكانت طريقة قياس

المتغيرات على النحو التالي:

– **النوع:** تم قياس هذا المتغير من خلال طرح سؤال للمبحوث عن نوعه، وتتنحصر إجاباته في (ذكر – أنثى).

– **العمر:** تم قياس هذا المتغير في خطوتين: الأولى وضع سؤال للمبحوث عن عمر المبحوث بالسنوات، ومن ثم قمنا في الخطوة الثانية بوضع العمر في ثلاث فئات وذلك باستخدام الربيعات، وهذه الفئات هي (صغار السن – متوسطي السن – كبار السن).

– **المستوى التعليمي:** تم قياس هذا المتغير من خلال وضع سؤال على المبحوث عن مستواه التعليمي، وكان في الاستمارة أربعة خيارات هي (أمي وأساسي ومتوسط وجامعي)، ونظرا لأن فئة أمي كانت تكون من 7 أشخاص فقط تم دمجها مع فئة أساسي لتصبح (أساسي فأقل – متوسط – عال) وذلك لكي تتجنب الدراسة وجود خلايا فارغة أثناء اختبار الفروض.

– **المواظبة:** تم قياس هذا المتغير عن طريق طرح سؤال للمبحوث عن مواظبته للحضور في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وتتم الإجابة على هذا السؤال أمّا (بشكل دائم – بشكل متقطع).

– **مستوى حفظ القرآن الكريم:** تم قياس هذا المتغير بطرح سؤال للمبحوث عن مستوى حفظه القرآن الكريم، وتتم الإجابة على هذا السؤال بأحد الخيارات (أجزاء من القرآن الكريم – ربع القرآن الكريم – نصف القرآن الكريم – القرآن الكريم بالكامل).

– مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم: وتم قياس هذا المتغير من خلال طرح سؤال مفتوح للمبحوث عن مدة التحاقه بمركز تحفيظ القرآن الكريم، ومن ثم تم حصر مدة الالتحاق في ثلاث فئات، وذلك باستخدام الربيعات، وهذه الفئات هي (قصيرة – متوسطة – طويلة).

– القيم الاجتماعية: وتم قياس هذا المتغير من خلال مقياس القيم الاجتماعية في الاستمارة ويحتوي على 64 فقرة، وقد تم تحديد القيم الاجتماعية في أربع قيم وهي (التسامح – التعاون – الصدق – المسؤولية الاجتماعية).

1. **قيمة التسامح:** وتم قياس هذه القيمة من خلال مجموعة عبارات عن قيمة التسامح في عدد من الفقرات تبدأ من الفقرة رقم 1 إلى الفقرة رقم 16.

2. **قيمة التعاون:** وتم قياس هذه القيمة من خلال مجموعة عبارات عن قيمة التعاون في عدد من الفقرات تبدأ من الفقرة رقم 17 إلى الفقرة رقم 32.

3. **قيمة الصدق:** وتم قياس هذه القيمة من خلال مجموعة عبارات عن قيمة الصدق في عدد من الفقرات تبدأ من الفقرة 33 إلى الفقرة رقم 48.

4. **قيمة المسؤولية الاجتماعية:** وتم قياس هذه القيمة من خلال مجموعة عبارات عن قيمة المسؤولية الاجتماعية في عدد من الفقرات تبدأ من الفقرة رقم 49 إلى 64.

جدول (2)

مقياس القيم الاجتماعية حسب الاتجاه وتوزيع الفقرات

العدد	توزيع الفقرات	الاتجاه	القيم الاجتماعية
16	8 - 7 - 6 - 5 - 4 - 3 - 2 - 1	السلبي	قيمة التسامح
	16 - 15 - 14 - 13 - 12 - 11 - 10 - 9	الإيجابي	
16	24 - 23 - 22 - 21 - 20 - 19 - 18 - 17	السلبي	قيمة التعاون
	32 - 31 - 30 - 29 - 28 - 27 - 26 - 25	الإيجابي	
16	40 - 39 - 38 - 37 - 36 - 35 - 34 - 33	السلبي	قيمة الصدق
	48 - 47 - 46 - 45 - 44 - 43 - 42 - 41	الإيجابي	
16	56 - 55 - 54 - 53 - 52 - 51 - 50 - 49	السلبي	قيمة المسؤولية الاجتماعية
	64 - 63 - 62 - 61 - 60 - 59 - 58 - 57	الإيجابي	

جدول (3)

توزيع الدرجات في مقياس القيم الاجتماعية

لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	توزيع الدرجات
1	2	3	توزيع الدرجات في حالة الاتجاه الإيجابي
3	2	1	توزيع الدرجات في حالة الاتجاه السلبي

جدول (4)

الحدود الدنيا والعليا النظرية للمقياس

الحد الأعلى النظري	الحد الأدنى النظري	عدد الفقرات	المقياس
192	64	64	القيم الاجتماعية

جدول (5)

الحدود الدنيا والعليا الفعلية للمقياس

المقياس	عدد الفقرات	الحد الأدنى الفعلي	الحد الأعلى الفعلي
القيم الاجتماعية	64	96	192

الطرق الإحصائية المستخدمة:

لقد تم تحليل بيانات الدراسة في جزئين: يتعلق الجزء الأول بالتحليل الوصفي، وهنا تم تحليل كل متغير على حدة، وذلك كمحاولة لوصف خصائص مجتمع البحث بالاعتماد على العينة المختارة، وباستخدام الجداول التكرارية والنسب المئوية. أما الجزء الثاني من التحليل، فيتعلق باختبار فرضيات الدراسة والعلاقات بين المتغيرات، واستخدام بعض الإحصاءات المناسبة مثل الربيعات، ومعامل ألفا كرونباخ، والكاي المربع، والجداول المتقاطعة إضافة إلى الرسوم البيانية ومقاييس النزعة المركزية، وقد اعتمدت الدراسة في الحصول على هذه الإحصاءات باستخدام المنظومة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS.

الفصل الخامس

التحليل الوصفي لبيانات الدراسة

تحليل البيانات الأولية للمبحوثين

- تحليل فقرات المقياس:

يتناول هذا الفصل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال استمارة الاستبيان بهذه الدراسة، وقُسمت هذه البيانات إلى جزء خاص بالبيانات الأولية، وجزء خاص بفقرات المقياس. أولاً: تحليل البيانات الأولية للمبحوثين:

الجدول (6)

توزيع المبحوثين حسب النوع

النسبة	التكرار	النوع
%55	174	ذكر
%45	143	أنثى
% 100	317	المجموع

يتبين من الجدول (6) عدد الذكور أكبر من عدد الإناث في العينة، فقد بلغت نسبة الذكور 55% بينما كانت نسبة الإناث 45%، ويرجع ذلك إلى أن نسبة الذكور في مجتمع الدراسة أعلى من الإناث، وكذلك الإقبال الواسع للذكور على حفظ القرآن الكريم والاستمرار في الحفظ أكثر من الإناث.

الجدول (7)

توزيع المبحوثين حسب العمر

النسبة	التكرار	العمر
%58	183	صغار السن من 13 فأقل
%21	68	متوسطي السن من 14 - 16
% 21	66	كبار السن من 17 فما فوق
%100	317	المجموع

يتضح من الجدول (7) أن أعلى نسبة كانت عند صغار السن، حيث وصلت إلى 58%،
 بينما بلغ متوسطي السن 21%، أما كبار السن فقد وصلت نسبتهم إلى 21%، وهذا يعني أن ما
 يزيد عن نصف المبحوثين كانوا من صغار السن، وهذا أمر متوقع عند البدء في حفظ القرآن
 الكريم أن يكون نصف المبحوثين من صغار السن، عند متوسط حسابي 14.35، وانحراف
 معياري 2.058.

الجدول (8)

توزيع المبحوثين حسب الترتيب العمري بين الأخوة

النسبة	التكرار	الترتيب العمري بين الأخوة
44%	140	الأكبر من 1- 2
37%	116	المتوسط من 3- 5
61%	61	الأصغر من 6- 16
100%	317	المجموع

يتبين من الجدول (8) أن أغلب المبحوثين ترتيبهم العمري بين الأخوة هو الأكبر، حيث
 بلغت نسبتهم 44%، أما الفئة الثانية من متوسطي الترتيب فقد بلغت نسبتهم 37%، بينما
 الأصغر ترتيباً فقد كانت نسبتهم 19%، وقد يدل هذا على اهتمام الأسرة وتشجيعها على التحاق
 أبنائها بمراكز تحفيظ القرآن الكريم منذ الابن الأكبر لما لها من دور في توجيهه وتقويم سلوك
 الناشئة وباعتبارها مؤسسة تربوية قد تكمل الدور الذي تقوم به الأسرة، بالإضافة إلى أن هؤلاء
 الطلاب يكونون في مقتبل أعمارهم ويكون أمر توجيههم ونصحهم إلى أوليائهم ولا يستطيعون
 الخروج عن ذلك وإنما يقابلونه بالامتثال والطاعة للالتحاق بهذه المراكز القرآنية والاستفادة منها.

الجدول (9)

توزيع المبحوثين حسب المناطق التي تتواجد فيها مركز تحفيظ القرآن الكريم

اسم المنطقة	التكرار	النسبة
المنطقة الشرقية	151	48%
المنطقة الغربية	106	33%
المنطقة الشمالية	60	19%
المجموع	317	100%

يظهر من الجدول (9) أن المنطقة الشرقية كانت بها أعلى نسبة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد بلغت نسبة هؤلاء الطلاب 48%، ويرجع ذلك إلى ارتفاع عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم بهذه المنطقة وكثرة الطلاب فيها، بينما كانت نسبة الملتحقين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في المنطقة الغربية 33%، أما المنطقة الشمالية فقد كانت أقل نسبة حيث بلغت نسبة الملتحقين بمراكز تحفيظ القرآن الكريم فيها 19%، وذلك نظرا لقلّة مراكز تحفيظ القرآن الكريم في هذه المنطقة، كما أنها اصغر المناطق من حيث عدد السكان.

الجدول (10)

توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
أساسي فأقل	218	69%
ثانوي فأكثر	99	31%
المجموع	317	100%

يتضح من الجدول (10) أن نسبة ذوي المستوى الأساسي فأقل من التعليم كانت قد بلغت 69%، مقابل 31% لذوي التعليم المتوسط فأكثر، وهذا أمرٌ متوقَّعٌ أن يكونَ أغلبُ المبحوثين من فئة التعليم الأساسي فأقل وذلك لحاجة هذه الفئة من الطلاب للمساعدة في فهم الدين ولتحسين

وضعهم في الدراسة واللغة العربية على الأقل وخاصة أن مراكز تحفيظ القرآن الكريم لا تركز على تحفيظ القرآن الكريم فقط وإنما تعمل على تحسين الخط بكتابة السور القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وكذلك تحسين نطق مخارج الحروف^(*) بالأحكام، وهذا ما يتناسب مع جدول رقم 7 الذي كانت أعلى نسبة لدى فئة صغار السن 13 فأقل وهذه الفئة ذات تعليم أساسي فأقل.

الجدول (11)

توزيع المبحوثين حسب مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم

النسبة	التكرار	المدة
40%	126	قصيرة من سنتين فأقل
42%	134	متوسطة من 3-5
18%	57	طويلة من 6-11
100%	317	المجموع

يوضح الجدول (11) أن أغلب المبحوثين هم من ذوي الالتحاق بمدة متوسطة فقد بلغت نسبتهم 42%، بينما بلغت نسبة الذين كانت مدة التحاقهم قصيرة 40%، أما الذين كانت مدة التحاقهم لفترة طويلة فقد بلغت 18%، وقد يرجع ذلك إلى أن أغلب المبحوثين ينقطعون عن مراكز تحفيظ القرآن الكريم في فصل الشتاء لانشغالهم بالدراسة والدوام المدرسي، بينما يزداد عددهم في فصل الصيف عند العطلة الدراسية، عند متوسط حسابي 3.3962، وانحراف معياري 2.38056.

(*) وهي أحكام خاصة بنطق الحروف في القرآن الكريم وهي تنقسم إلى خمسة مخارج وهي الجوف - الحلق - اللسان - الشفتين - الخيشوم.

الجدول (12)

توزيع المبحوثين حسب مواظبتهم على الحضور

النسبة	التكرار	المواظبة
69 %	218	بشكل مستمر
31 %	99	بشكل متقطع
100 %	317	المجموع

يتبين من الجدول (12) أن أغلب المبحوثين مواظبين على الحضور بشكل مستمر وذلك بنسبة 69 %، أما الذين حضورهم بشكل متقطع فقد بلغت نسبتهم 31 %، وهذا يدل على حرص الطلاب على تعلم وحفظ القرآن الكريم بمواظبتهم للحضور بشكل مستمر على مراكز تحفيظ القرآن الكريم، مع التأكيد على أن هذا الحضور والالتزام يكون أكثر في العطلة الصيفية لعدم التزامهم بمواعيد الدراسة بالمدرسة، وهذا ما لاحظته الباحثة عند جمع البيانات الذي كان في فترة شهر 2 الذي كان عطلة انتهاء السمسرة الشتوي.

الجدول (13)

توزيع المبحوثين حسب مستوى حفظهم القرآن الكريم

النسبة	التكرار	المستوى
61 %	193	أجزاء من القرآن الكريم
19 %	60	ربع القرآن الكريم
13 %	42	نصف القرآن الكريم
7 %	22	القرآن الكريم بالكامل
100 %	317	المجموع

يظهر من الجدول (13) أن أعلى نسبة كانت لمن مستوى حفظهم أجزاء من القرآن الكريم حيث وصلت إلى 61 %، ومن ثم تلتها فئة من يحفظون ربع القرآن الكريم، فقد بلغت نسبتهم 19 %، وبعدها تلتها فئة حفظ نصف القرآن الكريم بنسبة 13 %، ومن ثم فئة حفظ القرآن

الكريم بالكامل بأقل نسبة حيث بلغت 7%، ويرجع ذلك إلى أن أغلب الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم غير ملتزمين بالحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بسبب التحاقهم بالدراسة في أغلب فترات النهار بالمدرسة، ويقتصر حضورهم على ساعات قليلة في المساء، الأمر الذي يجعلهم لا يتحصلون على حفظ الكثير من السور القرآنية والاقتصار على أجزاء بسيطة فقط في أيام العطل المدرسية والعطلة الصيفية، بالإضافة إلى أن حفظ القرآن الكريم يتطلب الكثير من الجهد والصبر، والالتزام والحرص من طرف الطلاب وأوليائهم والوقت أيضاً.

الجدول رقم (14)

توزيع المبحوثين حسب دراسة الوالد في مركز تحفيظ القرآن الكريم

دراسة الوالد	التكرار	النسبة
نعم	125	39%
لا	192	61%
المجموع	317	100%

يتبين من الجدول (14) أن من أجابوا أن آبائهم لم يسبق لهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم قد بلغت نسبتهم 61%، وفي المقابل نجد أن الذين أجابوا بأن سبق لأبائهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم قد شكلت نسبتهم 39% من المبحوثين، وقد يدل هذا على أن الفترة الزمنية التي عاشها الآباء لم تكن مراكز تحفيظ القرآن الكريم منتشرة بهذا الكم الذي هو عليها الآن، كما كانت أغلبها سابقاً تقوم بدور المدرسة ويقتصر دورها على تعليم القراءة والكتابة وبعض السور القرآنية وكانت تسمى بالكاتيب أو الكتاب.

الجدول (15)

توزيع المبحوثين حسب الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ الوالد

النسبة	التكرار	مستوى حفظ الوالد
48%	60	أجزاء من القرآن الكريم
17%	21	ربع القرآن الكريم
14%	17	نصف القرآن الكريم
22%	27	القرآن الكريم بالكامل
100%	125	المجموع

يتضح من الجدول (15) أن أعلى نسبة كانت لمن مستوى حفظهم أجزاء من القرآن الكريم حيث بلغت 48%، ومن ثم تلتها فئة القرآن الكريم بالكامل بنسبة 22%، وبعدها تلتها فئة ربع القرآن الكريم 17%، ومن ثم فئة نصف القرآن الكريم التي وصلت إلى 14%، وهو أمر متوقع أن يكون الغالبية من آباء المبحوثين مستوى حفظهم أجزاء من القرآن الكريم لانشغال الآباء بمسؤوليات أخرى قد تمنعهم من مراجعة الحفظ والاستمرار فيه في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، ولكن رغم ذلك هناك نسبة لا بأس بها من الآباء مستوى حفظهم القرآن الكريم بالكامل، والبعض منهم قد يكون شيوخا في مراكز تحفيظ القرآن الكريم ممن يعلمون القرآن الكريم ويحفظونه.

الجدول (16)

توزيع المبحوثين حسب دراسة الوالدة في مراكز تحفيظ القرآن الكريم

النسبة	التكرار	دراسة الوالدة
41%	133	نعم
59%	184	لا
100%	317	المجموع

يُظهرُ من الجدول (16) أن 59% من المبحوثين لم يسبق لأمهاتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، أما الذين سبق لأمهاتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد وصلت نسبتهم إلى 41%، ويمكن رد ذلك إلى أن العادات والتقاليد في السابق لم تكن تشجع تعليم المرأة حتى ولو كان بسيطاً ويقتصر على حفظ القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وأن دورها يقتصر على الإنجاب وتربية الأبناء وما يصاحبه من مسؤوليات أخرى، بعكس الوقت الحالي الذي أصبحت فيه المرأة تقتحم التعليم بكل مراحلها، وتلتحق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم لحفظ كتاب الله تعالى، وخاصة المرأة الأمية وهذا ما لاحظته الباحثة عند جمع البيانات أن هناك الكثير من الأمهات الأميات اللاتي لهن رغبة كبيرة في حفظ القرآن الكريم، ولم يقتصر ذلك على حفظ القرآن الكريم بشكل شفوي، وإنما البعض منهن تعلم كيفية الكتابة وتعلم الحروف الأبجدية.

الجدول (17)

توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ والداتهم

النسبة	التكرار	مستوى حفظ الوالدة
63%	84	أجزاء من القرآن الكريم
19%	25	ربع القرآن الكريم
11%	15	نصف القرآن الكريم
7%	9	القرآن الكريم بالكامل
100%	133	المجموع

يوضح الجدول (17) أن أعلى نسبة كانت لمن مستوى حفظها أجزاء من القرآن الكريم حيث بلغت 63%، ومن ثم تلتها فئة ربع القرآن الكريم بنسبة 19%، ولم تكن فئة نصف القرآن الكريم بعيدة عنها حيث شكلت 11%، ومن ثم فئة القرآن الكريم بالكامل بأقل نسبة حيث وصلت إلى 7%، وهذا يدل على رغبة الأمهات في تعلم وحفظ القرآن الكريم حتى ولو بحفظ

أجزاء بسيطة منه، رغم العادات والتقاليد التي كانت تحاصرهما، ورغم كثر المسؤوليات الملقاة على عاتقها.

الجدول (18)

توزيع المبحوثين حسب دراسة أحد الأخوة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم

النسبة	التكرار	دراسة أحد الأخوة
%74	236	نعم
%26	81	لا
%100	317	المجموع

يتبين من الجدول (18) أن 74% من المبحوثين سبق لأخوتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، بينما 26% من المبحوثين لم يسبق لأخوتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وهذا يدل ليس فقط على حرص المبحوثين في الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، وإنما كذلك إخوتهم أنفسهم وحرص الأسرة على تشجيع أبنائها لحفظ القرآن الكريم وتعلم أحكامه بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، ورغبة الأبناء في حفظ كتاب الله تعالى لما له من فائدة وأجرٍ في الدنيا والآخرة.

جدول (19)

توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ الأخ

النسبة	التكرار	مستوى حفظ الأخ
%64	153	أجزاء من القرآن الكريم
%18	42	ربع القرآن الكريم
%8	18	نصف القرآن الكريم
%10	23	القرآن الكريم بالكامل
%100	236	المجموع

اتضح من الجدول (19) أن أغلب المبحوثين مستوى حفظ أخوتهم أجزاء من القرآن الكريم فقد بلغت نسبتهم 64%، ومن ثم فئة ربع القرآن الكريم بنسبة 18%، في حين وصلت فئة حفظ القرآن الكريم بالكامل إلى 10%، ولم تكن فئة نصف القرآن الكريم بعيدة عنها فقد بلغت 8% من المبحوثين، وهذا يدل على انشغال الأخوة بالدراسة والدوام المدرسي، والاقتصار على تعلم حفظ القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في فترة العطلة الصيفية مما يكون له تأثير في التقدم في الحفظ وأقتصر حفظ الغالبية منهم على أجزاء من القرآن الكريم.

جدول (20)

توزيع المبحوثين حسب دراسة إحدى الأخوات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم

دراسة إحدى الأخوات	التكرار	النسبة
نعم	196	62%
لا	121	38%
المجموع	317	100%

يظهر من الجدول (20) أن أغلب المبحوثين سبق لأخواتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد شكلت نسبتهم 62%، أما الذين لم يسبق لأخواتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد بلغت 38% من المبحوثين، وهذا يُعدّ أمر جيد أن يسمح الآباء بدراسة بناتهم في مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وأن يرضى الأخوة بذلك، وهذا دليل على عدم تفرقة الآباء والأمهات بين أبنائهم الذكور والإناث في الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم لحفظ القرآن الكريم وتعلم أحكامه.

جدول (21)

توزيع المبحوثين الذين أجابوا بنعم حسب مستوى حفظ الأخت

النسبة	التكرار	مستوى حفظ الأخت
71%	139	أجزاء من القرآن الكريم
17%	34	ربع القرآن الكريم
9%	17	نصف القرآن الكريم
3%	6	القرآن الكريم بالكامل
100%	196	المجموع

يتضح من الجدول رقم (21) أن أعلى نسبة كانت لمستوى حفظهم أجزاء من القرآن الكريم، فقد وصلت إلى 71%، وتلتها فئة ربع القرآن الكريم فقد شكلت 17%، ومن ثم فئة نصف القرآن الكريم فقد بلغت 9%، أما فئة القرآن الكريم بالكامل كانت 3% فقط وهي تعتبر أقل نسبة، وهذا يدل على أن الأغلبية كان اقتصارهن للحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم لفترة محدودة تقتصر على العطلة الصيفية والعطل المدرسية، مما يكون له تأثير في مستوى تقدمهن لحفظ القرآن الكريم والحصول على أجزاء بسيطة فقط من القرآن الكريم.

ثانياً: مقياس القيم الاجتماعية:

جدول (22)

توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم ل فقرات قيمة التسامح

المجموع		لا أوافق		أوافق إلى حد ما		أوافق		قيمة التسامح	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%100	317	%72	230	%18	56	%10	31	عندما يسيئ إلى أحد أشعر بأن الواجب رد الإساءة بالإساءة.	1
%100	317	%61	193	%16	51	%23	73	لا أسامح الأشخاص الذين يكثرون من الأخطاء معي.	2
%100	317	%58	184	%16	52	%26	81	لا أسامح زملائي الذين يعتدون عليا بالمدرسة.	3
%100	317	%70	224	%12	37	%18	56	لا أسامح أخي عندما يضربني متعمداً.	4
%100	317	%54	172	%13	40	%33	105	لا أسامح من يتحدث عني في ظهر الغيب.	5
%100	317	%44	140	%13	42	%43	135	لا أسامح من يتعدى على خصوصيتي.	6
%100	317	%47	148	%12	39	%41	130	الإنسان المتسامح دائماً مستغل من الغير.	7
%100	317	%55	174	%18	56	%27	87	لا أتسامح مع من ظلمني.	8
%100	317	%9	28	%17	55	%74	234	أعفو وأسامح كل من أساء إلى حتى وأن كنت قادر على رد الإساءة.	9
%100	317	%5	14	%7	23	%88	280	أتسامح مع أصدقائي وأعفو عن أخطائهم.	10
%100	317	%7	23	%10	30	%83	264	أنصح إخوتي بالعفو والتسامح عندما يشكون لي من اعتداء الآخرين عليهم.	11
%100	317	%10	32	%12	38	%78	247	يزول إي خلاف بيني وبين أصدقائي بسرعة.	12
%100	317	%5	14	%10	30	%86	273	أطلب التسامح عندما أخطئ في شخص ما.	13
%100	317	%2	7	%5	15	%93	295	أسامح وأطهر قلبي من الحقد والضعينة.	14
%100	317	%8	26	%11	34	%81	257	لا أقاطع أقاربي عند حدوث أي خلاف بيننا.	15
%100	317	%36	116	%17	53	%47	148	أسامح عن الخطأ المقصود.	16

يتبين من الجدول (22) في قيمة التسامح الفقرة (1) أن أغلب المبحوثين لا يوافقون على أنه من الواجب رد الإساءة بالإساءة فقد بلغت نسبتهم 72%، بينما 18% يوافقون إلى حد ما، أما الذين يوافقون على رد الإساءة بالإساءة 10% من المبحوثين، وهؤلاء الذين لا يوافقون على رد الإساءة بالإساءة يتخلقون بخلق القرآن الكريم، وذلك نتيجة التأثير بمراكز تحفيظ القرآن الكريم. ويتضح من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (2) أن 61% لا يوافقون على عدم مسامحة من يكثر من الأخطاء معهم، في حين أن 16% يوافقون إلى حد ما، بينما وصلت نسبة الذين يوافقون إلى 23% من المبحوثين، وهنا يكون تأثير المركز عليهم واضحا حيث أن الأغلبية متسامحون، وأما الذين لديهم نزعة عدم التسامح أقل من ربع العينة.

ويظهر من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (3) أن الذين لا يوافقون على عدم مسامحة زملائهم الذين يعتدون عليهم بالمدرسة بلغت نسبتهم 58%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلوا 16%، والذين يوافقون على عدم مسامحة من يخطئ معهم كثيرا فقد كانت نسبتهم 26%، وهذا ما يتفق مع الفقرة التي قبلها في أن أغلب المبحوثين متسامحين حتى مع زملائهم نتيجة لحفظ لقرآن الكريم والعمل به في تعاملاتهم.

ويتبين من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (4) أن أغلب المبحوثين لا يوافقون عدم التسامح مع الأخ عندما يضربه قصدا فقد وصلت نسبتهم 70%، أما الذين يوافقون إلى حد ما 12%، في حين كانت نسبة الذين يوافقون 18% فقط، وهذا يدل على أن أكثر من نصف العينة متسامحين مع إخوانهم عند حدوث خلافات قد تصل إلى حد الضرب بينهم.

يظهر من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (5) أن المبحوثين الذين لا يسامحون من يتحدث عنهم في ظهر الغيب يوافق منهم 33%، وأما الذين يوافقون إلى حد ما 13%، في حين وصلت نسبة الذين لا يوافقون 54% من المبحوثين، وهنا يظهر نصف المبحوثين

يسامحون من يتحدث عنهم في ظهر الغيب لأنها تدخل من ضمن النميمة التي نهى الله تعالى عنها في القرآن الكريم فقد شبه فيها المغتاب وكأنه يأكل لحم أخيه ميتاً لقوله عز وجل في كتابه العزيز: (وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ).⁽¹⁾

يتضح من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (6) أن 44% من المبحوثين لا يوافقون على عدم التسامح مع من يتعدى على خصوصياتهم، ولم تكن نسبة الذين يوافقون ببعيدة عنها فقد بلغت 43%، وقد شكلت نسبة الذين يوافقون إلى حد ما 13%، وهنا تقاربت نسبة الذين يوافقون والذين لا يوافقون على من يتعدى على خصوصياتهم وهذا قد يرجع لإيمانهم بأن الإسلام نهى عن التدخل في الأمور التي لا تعنينا ولا تخصنا، وأن الذي يتدخل في ما لا يعنيه قد يسمع شيء لا يرضيه، وهم بذلك يروون أن من يتدخل في خصوصياتهم هو تعدى عليها.

تبين من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (7) أن المبحوثين الذين لا يوافقون على أن الإنسان المتسامح دائماً مستغل قد بلغت نسبتهم 47%، أما الذين يوافقون قد شكلت نسبتهم 41% في حين كانت 12% هي نسبة الذين يوافقون إلى حد ما، وهذا يدل على أن أغلب المبحوثين يُعدّون التسامح قيمة إيجابية وأن الإنسان المتسامح هو أنسان نقي القلب سينال الجزاء الأكبر من الله تعالى حتى وأن أستغل هذا التسامح من قبل الغير .

يظهر من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (8) أن أغلب المبحوثين لا يوافقون على عدم التسامح مع من ظلمهم فقد وصلت نسبة الذين لا يوافقون 55%، والذين يوافقون إلى حد ما 18%، أما الذين يوافقون بلغت نسبتهم 27%، ويظهر هنا أكثر من نصف المبحوثين متسامحين حتى مع من ظلمهم، وهنا يمكن القول أن حفظ القرآن الكريم لم يكن شيء شفهي وللحصول فقط على شهادة بختم القرآن الكريم بل هو أيضاً شيء ملموس في سلوكهم يعمل به

(1) سورة الحجرات، الآية 12.

لتغرس آيات الله تعالى في قلوب هؤلاء الناشئة وتكون شخصية سليمة خالية من الظلم والحقْد
وحب الانتقام.

يتضح من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (9) أن المبحوثين الذين يتسامحون مع
من أساء إليهم حتى وأن كانوا قادرين على رد الإساءة يوافق منهم 74%، أما الذين يوافقون إلى
حد ما فقد بلغت نسبتهم 17%، في حين الذين لا يوافقون فقد وصلت نسبتهم 9% وهي نسبة
ضعيفة، وهذا ما يتطابق مع الفقرة (1) ويؤكد أن أغلب المبحوثين متسامحين مع من أساءوا
إليهم حتى وإن كانوا قادرين على ردها.

يتبين من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (10) أن 88% من المبحوثين يوافقون
على التسامح مع أصدقائهم وأخطائهم، والذين يوافقون إلى حد ما 7%، أما الذين لا يوافقون
على ذلك فقد كانوا أقل نسبة فقد بلغت 5%، وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من المبحوثين
متسامحين مع أصدقائهم وأخطائهم بغض النظر عن نوع الخطأ والخلاف.

يظهر من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (11) أن أغلب المبحوثين يوافقون
على نصح أخوتهم بالتسامح مع من يعتدون عليهم فقد بلغت نسبة الذين يوافقون 83%، في
حين كانت نسبة الذين يوافقون إلى حد ما 10%، وأقل نسبة كانت لدي الذين لا يوافقون فقد
شكلت 7%.

يتضح من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (12) أن 78% من المبحوثين يوافقون
على أن إي خلاف بينهم وبين أصدقائهم يزول بسرعة، والذين يوافقون إلى حد ما 12%، وهي
تتقارب مع نسبة الذين يوافقون فقد بلغت 10%، وهذا ما يتفق مع الفقرة رقم (10) من أن أغلب
المبحوثين متسامحون مع أصدقائهم وأخطائهم.

تبين من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (13) أن المبحوثين الذين يطلبون التسامح عندما يخطئون في شخص ما أغلبهم يوافقون بنسبة 86%، وأمّا الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 10%، في حين كانت أقل نسبة للذين لا يوافقون فقد بلغت نسبتهم 4%، وهذا دليل على تسامح غالبية أفراد العينة ليس فقط مع غيرهم وأصدقائهم ومن أسوأ إليهم، كذلك عندما يخطئون هم في غيرهم فأنهم أيضاً متسامحون.

يظهر من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (14) أن المبحوثين متسامحين وقلوبهم طاهرة من الحقد والضغينة فقد وافق أغلبهم بنسبة 93%، والذين يوافقون إلى حد ما 5%، وأمّا الذين لا يوافقون فلم تزد نسبتهم عن 2%، وهنا يظهر أكثر من نصف العينة متسامحين وقلوبهم طاهرة خالية من أي أحقاد، وهذا يدل على دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في غرس القيم السمة في نفوس هؤلاء الناشئة وتطهير قلوبهم من الحقد والضغينة والصفات التي نهى ديننا الحنيف عنها وتأثرهم بذلك ليظهر في سلوكهم وتؤكد هذه النتيجة.

يتضح من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (15) أن 81% من المبحوثين لا يقاطعون أقاربهم عند حدوث إي خلاف بينهم، و11% يوافقون إلى حد ما، وهم الذين يقاطعون أقاربهم أحياناً وقد لا يقاطعونهم أحياناً أخرى حسب نوع الخلاف بينهم، أمّا الذين يوافقون فقد تزد نسبتهم عن 8%، وهنا يظهر الغالبية العظمى من المبحوثين لا يقاطعون أقاربهم عند حدوث أي خلاف بينهم وهنا يظهر التأثير واضح بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، والدروس والمحاضرات الدينية التي تعطى فيه والتي تحت على التسامح وصلة الرحم والقرباة وتنتهي عن مقاطعتهم حتى عند حدوث أي مشاكل وخلافات بينهم.

يتبين من الجدول (22) من قيمة التسامح الفقرة (16) أن الذين يسامحون عن الخطأ المقصود قد وافق منهم 47%، وأمّا الذين لا يوافقون فقد وصلت نسبتهم إلى 36%، في حين الذين يوافقون إلى حد ما لم تزد نسبتهم عن 17%، وهنا يظهر أن نصف المبحوثين يسامحون حتى عند الخطأ المقصود.

ويظهر هنا أن أغلب المبحوثين متسامحون وذلك من خلال إجاباتهم، وهذا قد يدل على أن أغلب المبحوثين يتخلّقون بخلق القرآن وتعاليمه السمحة، وذلك من خلال حفظهم القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم والعمل بآيات الله تعالى في سلوكهم وتصرفاتهم، بالإضافة إلى أن مجتمعنا هو مجتمع إسلامي، القرآن الكريم شريعته، فمن المتوقع أن يحافظ على درجة من التسامح.

جدول (23)

توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم ل فقرات قيمة التعاون

المجموع		لا أوافق		أوافق إلى حد ما		أوافق		قيمة التعاون	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%100	317	%84	267	%9	27	%7	23	أغضب عندما يتم تكليفي بعمل ما برفقة زملائي.	17
%100	317	%70	222	%10	33	%20	62	عندما أواجه مأزق في عملي لا أحب أن الجأ إلى زملائي لساعدوني.	18
%100	317	%90	286	%2	7	%8	24	لا أساعد زملائي عندما يطلبون مني المساعدة والإعانة.	19
%100	317	%88	279	%6	18	%6	20	أنهت من حملات النظافة في المركز الذي أتعلم فيه.	20
%100	317	%80	253	%11	34	%9	30	لا أحب مشاركة أحد فالعمل وحيدا أفضل.	21
%100	317	%88	281	%6	18	%6	18	لا أشترك جيرانني في الأعمال التطوعية.	22
%100	317	%92	293	%4	11	%4	13	لا أحب أن أشترك في تحفيظ أحد بمركز تحفيظ القرآن الكريم.	23
%100	317	%58	184	%17	54	%25	79	أحاول دائما أنجاز المهام بمفردي.	24
%100	317	%4	12	%7	22	%89	283	أؤمن أن العمل الجماعي هو أكثر الطرق اختصارا للوقت وإنجاز المهام.	25
%100	317	%3	11	%8	24	%89	282	اشعر بالسرور عندما أرى زملائي يشاركونني في عمل ما.	26
%100	317	%3	9	%7	21	%90	287	أشارك زملائي في الأعمال الخيرية والتطوعية.	27
%100	317	%3	8	%6	20	%91	289	أساعد أقاربي في المناسبات الاجتماعية وأقدم لهم المعونة.	28
%100	317	%2	6	%6	20	%92	291	أحرص على تقديم المساعدة لعابري السبيل.	29
%100	317	%2	8	%9	27	%89	282	أساهم في جمع التبرعات بمركز تحفيظ القرآن الكريم.	30
%100	317	%3	9	%8	25	%89	283	أتعاون وأساعد أفراد أسرتي دون تردد.	31
%100	317	%10	33	%11	35	%79	249	أفضل العمل في جماعة على العمل الانفرادي.	32

يتبين من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (17) أن 84% من المبحوثين لا يوافقون على الغضب عندما يتم تكليفهم بعمل رفقة زملائهم، وكانت نسبة الذين يغضبون أحياناً ويتعاونون أحياناً أخرى 9%، أما الذين يوافقون على ذلك فلم تزد نسبتهم عن 7%.

يظهر من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (18) أن الذين لا يلجئون إلى زملائهم لمساعدتهم لمواجهة مأزق ما قد بلغت نسبة الذين لا يوافقون منهم 70%، بينما الذين يوافقون إلى حد ما 10%، في حين كانت نسبة الذين يوافقون 20%.

يتضح من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (19) أن أغلب المبحوثين لا يوافقون على عدم مساعدة زملائهم عندما يطلبون منهم المساعدة والإعانة حيث بلغت نسبتهم 90%، أما الذين يساعدون أحياناً وقد لا يساعدون مرة أخرى فلم تزد نسبتهم عن 2%، بينما وصلت نسبة الذين يوافقون على عدم مساعدة زملائهم عندما يطلبون منهم المساعدة والإعانة إلى 8%.

يتبين من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (20) أن أغلب المبحوثين لا يوافقون على التهرب من حملات النظافة في مركز تحفيظ القرآن الكريم فقد بلغت نسبتهم 88%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فلم تزد نسبتهم عن 6%، بينما الذين يوافقون على التهرب من حملات النظافة فقد وصلت نسبتهم 6%.

يظهر من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (21) أن 80% من المبحوثين لا يوافقون على العمل وحيدا وعدم مشاركة أحد، وكانت نسبة الذين يفضلون العمل دون مشاركة أحد تارة وقد يشاركونهم تارة أخرى 11%، أما الذين يفضلون العمل وحيدا وعدم مشاركة أحد لم تكن ببعيدة عن النسبة السابقة، فقد بلغت 9%.

يتضح من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (22) أن أغلب المبحوثين لا يوافقون بأنهم لا يشاركون جيرانهم في الأعمال التطوعية فقد بلغت نسبتهم 88%، في حين قد تساوت نسبة كل من الذين يوافقون والذين يوافقون إلى حد ما في عدم مشاركة جيرانهم في الأعمال التطوعية بنسبة 6%.

يتبين من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (23) أن أغلب المبحوثين الذين لا يوافقون على عدم حبهم للمشاركة في تحفيظ أحد بمركز تحفيظ القرآن الكريم، كانت نسبتهم 92%، أما يوافقون إلى حد ما، والذين يوافقون فقد تساوت نسبتهم وبلغت 4%.

يتضح من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (24) أن 58% أي أن أغلب نصف المبحوثين لا يوافقون على عدم إنجاز المهام بمفردهم، أما الذين يوافقون فقد بلغت نسبتهم 25%، وكانت نسبة الذين قد ينجزون المهام بمفردهم أحياناً وقد يطلبون مساعدة الغير أحياناً أخرى 17%.

يظهر من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (25) أن الذين يؤمنون بأن العمل الجماعي هو أكثر اختصاراً للوقت وإنجاز المهام قد وافق منهم 89%، أما الذين يوافقون إلى حد ما قد بلغت نسبتهم 7%، في حين لم تزد نسبة الذين لا يوافقون عن 4% فقط.

تبين من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (26) أن 89% من المبحوثين يوافقون بأنهم يشعرون بالسرور عند المشاركة مع زملائهم في عمل ما، و8% قد يكونوا مسرورين بالمشاركة وقد لا يكونوا مسرورين بهذه المشاركة مع زملائهم، أما الذين لا يوافقون فقد كانت نسبتهم قليلة فلم تتجاوز 4%.

يتضح من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (27) أغلب المبحوثين يشاركوا في الأعمال الخيرية والتطوعية فقد بلغت نسبتهم 90%، أما الذين لا يوافقون إلى حد ما قد كانت نسبتهم 7% ولم تزد نسبة الذين لا يوافقون عن 3%.

يظهر من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (28) أن الذين يساعدون أقاربهم في المناسبات الاجتماعية ويقدمون لهم المعونة قد بلغت نسبتهم 91%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 6%، وهم الذين قد يساعدون أقاربهم في بعض المناسبات وأحياناً أخرى لا يقدمون لهم المعونة والمساعدة، في حين كانت نسبة الذين لا يوافقون على تقديم المعونة والمساعدة للأقارب في المناسبات الاجتماعية 3% فقط.

يتبين من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (29) أن أغلب المبحوثين حريصون على تقديم المساعدة لعابري السبيل فقد وافق منهم بنسبة 92%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 6%، في حين كانت نسبة الذين لا يوافقون قليلة جداً فهي لم تتجاوز 2%.

يتضح من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (30) أن 89% من المبحوثين يساهمون في جمع التبرعات بمركز تحفيظ القرآن الكريم، وقد كانت نسبة الذين قد يساهمون في بعض الأحيان في جمع التبرعات وأحياناً أخرى لا يساهمون في ذلك 9%، في حين لم تزد نسبة الذين لا يوافقون على المساهمة في جمع التبرعات عن 2%.

يظهر من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (31) أن معظم المبحوثين يتعاونوا مع أفراد أسرهم دون تردد فقد بلغت نسبتهم 89%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 8% فهؤلاء قد يتعاونوا مع أسرهم ويساعدوهم في بعض الأعمال وقد يمتنعون عن تقديم المساعدة لهم، في حين أن نسبة الذين يوافقون قد بلغت 3%.

يتضح من الجدول (23) من قيمة التعاون الفقرة (32) أن 79% قد وافقوا على تفضيل العمل الجماعي على العمل الانفرادي، و11% وافقوا إلى حد ما، أما الذين لم يوافقوا فقد بلغت نسبتهم 10%.

يظهر هنا أن أغلب أفراد العينة متعاونين، ويظهر هذا التعاون في كل جوانب الحياة مع أسرهم وأصدقائهم وجيرانهم وأقاربهم وفي كل علاقاتهم الاجتماعية، كذلك حرصهم على التعاون فيما بينهم سواء كانت في المركز الذي يتعلمون فيه أو خارجه وبأن لديهم رغبة في حب العمل الجماعي ويفضلونه على العمل الانفرادي وهذا التعاون يوفر عليهم الكثير من الوقت والجهد في إنجاز وأداء الكثير من المهام، ويدل ذلك على دور مراكز تحفيظ القرآن ودورها في تنمية هذه القيمة، وخاصة أنه ورد في القرآن الكريم التحلي بهذه القيمة الاجتماعية العظيمة لقوله تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ).⁽¹⁾

وبذلك يحث الدين الإسلامي على قيمة التعاون كونها مطلب فطري بشري، وكونها ضرورة اجتماعية تدعو إليها ضرورات الحياة ومطالبها.

(1) سورة المائدة، الآية 2.

جدول (24)

توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لفقرات قيمة الصدق

المجموع		لا أوافق		أوافق إلى حد ما		أوافق		قيمة الصدق	
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار		
%100	317	%70	221	%17	54	%13	42	قد أضطر للكذب عندما أتعرض للإحراج.	33
%100	317	%90	284	%6	20	%4	13	قد أكذب عند سؤالي عن أداء الصلاة في وقتها.	34
%100	317	%72	229	%15	47	%13	41	لا ضرر من كذبة أو كذبتين في بعض الأحيان (الكذب الأبيض).	35
%100	317	%79	251	%13	40	%8	26	أكذب عندما أضطر لمعاملة الناس.	36
%100	317	%88	278	%7	22	%5	17	كثيرا ما أكذب على والدي وأصدقائي للخروج من مأزق.	37
%100	317	%84	265	%9	30	%7	22	قد أضطر إلى الكذب على معلمي أو معلمتي إذا أهملت في واجباتي الدراسية.	38
%100	317	%89	283	%7	23	%4	11	قد اكذب عندما احصل من وراءه على مصلحة وفائدة.	39
%100	317	%92	293	%5	15	%3	9	سبق أن كذبت عندما طلبت مني الشهادة على شيء لا أعرفه.	40
%100	317	%2	6	%4	13	%94	298	ابتعد عن الكذب لأنه يهدي إلى الفجور والعصيان.	41
%100	317	%1	3	%5	16	%94	298	ابتعد عن الكذب والتزم بالصدق في القول والعمل.	42
%100	317	%1	3	%4	13	%95	301	أصدق لكي أنال رضا الله والجنة.	43
%100	317	%4	13	%9	28	%87	276	لا اكذب حتى ولو على حساب مصلحتي.	44
%100	317	%2	6	%7	21	%91	290	أحرص على إعطاء النصيحة بصدق.	45
%100	317	%1	5	%10	31	%89	281	اعمل على تطبيق ما حفظته من القرآن الكريم في معاملاتي وتصرفاتي.	46
%100	317	%2	5	%4	14	%94	298	أشجع غيري على التحلي بالصدق والبعد عن الكذب.	47
%100	317	%2	7	%3	8	%95	302	لا أكذب حتى لا أغضب الله.	48

يتبين من الجدول (24) الفقرة (33) من قيمة الصدق أن المبحوثين الذين قد يضطرون للكذب عندما يتعرضون للإحراج 70% منهم لا يوافقون، و17% يوافقون إلى حد ما، وهم الذين قد يضطروا للكذب في بعض المواقف وقد لا يكذبون في مواقف ثانية، أما الذين يوافقون على اضطرارهم للكذب عند الإحراج فقد بلغت نسبتهم 13%.

ويظهر من الجدول (24) الفقرة (34) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين لا يكذبوا عند سؤالهم عن أداء الصلاة في وقتها فقد وصلت نسبة الذين لا يوافقون 90%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 6%، في حين لم تزد نسبة الذين يوافقون على ذلك عن 4%.

ويتضح من الجدول (24) الفقرة (35) من قيمة الصدق أن أكثر من نصف المبحوثين لا يوافقون على الكذب الأبيض في بعض الأحيان فقد بلغت نسبتهم 72%، وكانت نسبة الذين يوافقون إلى حد ما 15%، ولم تكن نسبة الذين يوافقون على استخدام الكذب الأبيض أحيانا ببعيدة عنها فقد وصلت إلى 13%.

تبين من الجدول (24) الفقرة (36) من قيمة الصدق أن 79% من المبحوثين لا يوافقون على الكذب لمجاملة الناس، بينما 13% قد يضطروا للكذب للمجاملة أحيانا وقد لا يجاملوا كذبا في مواقف أخرى، أما الذين يوافقون على اضطرارهم للكذب مجاملة للناس فقد كانت نسبتهم 8%.

ويظهر من الجدول (24) الفقرة (37) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين لا يكذبون على والديهم وأصدقائهم للخروج من مأزق فقد بلغت نسبة الذين لا يوافقون 88%، وقد كانت متقاربة كل من نسبة الذين يوافقون إلى حد ما، والذين يوافقون، فقد كانت نسبة الأولى 7%، بينما كانت نسبة الثانية 5%.

ويتضح من الجدول (24) الفقرة (38) من قيمة الصدق أن المبحوثين الذين قد يضطرون للكذب على معلمهم عند الإهمال في واجباتهم المدرسية لا يوافق منهم بنسبة 84%، بينما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 9%، أما الذين يوافقون فقد وصلت نسبتهم 7%.

ويتبين من الجدول (24) الفقرة (39) من قيمة الصدق أن 89% من المبحوثين لا يكذبون حتى وأن كان في ذلك مصلحة وفائدة لهم، في حين كانت نسبة الذين قد يكذبوا أحياناً للحصول على منفعة ما 7%، بينما لم تزد نسبة الذين يوافقون أنهم قد يكذبوا للحصول على فائدة ومنفعة لهم عن 4%.

ويظهر من الجدول (24) الفقرة (40) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين لم يسبق لهم أن شهدوا زوراً على شيء لا يعرفونه، فقد كانت نسبة الذين لا يوافقون 92%، بينما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 5%، ولم تكن نسبة الذين يوافقون ببعيدة عنها حيث شكلت 3%.

ويتضح من الجدول (24) الفقرة (41) من قيمة الصدق أن 94% من المبحوثين يوافقون على ابتعادهم عن الكذب لأنه يهدى إلى الفجور والعصيان، وقد كانت نسبة الذين يوافقون إلى حد ما 4%، ولم تزد نسبة الذين لا يوافقون عن 2%.

وتبين من الجدول (24) الفقرة (42) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين وبنسبة 94% ملتزمين بالصدق في القول والعمل ومبتعدين عن الكذب بذلك، و5% يوافقون إلى حد ما، ولم تتعدى نسبة الذين لا يوافقون على الالتزام بالصدق في القول والعمل عن 1%.

ويظهر من الجدول (24) الفقرة (43) من قيمة الصدق كذلك هنا أن أغلب المبحوثين يوافقون على الصدق لنيل رضا الله والجنة وذلك بنسبة 95%، بينما الذين يوافقون إلى حد ما فلم

تزد نسبتهم عن 4%، أما الذين لا يوافقون على ضرورة الصدق لنيل رضا الله والجنة فلم تتجاوز نسبتهم 1%.

ويتضح من الجدول (24) الفقرة (44) من قيمة الصدق أن 87% من المبحوثين قد وافقوا على أنهم لا يكذبوا حتى ولو على حساب مصلحتهم، أما الذين قد يكذبون لحساب مصلحتهم أحياناً وفي أحياناً أخرى لا يكذبون قد بلغت نسبتهم 9%، بينما الذين لا يوافقون على هذا قد شكلت نسبتهم 4%.

ويتبين من الجدول (24) الفقرة (45) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين يحرصون على إعطاء النصيحة بصدق فقد وافق منهم 91%، بينما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 7%، في حين لم تزد نسبة الذين لا يوافقون عن 2%.

ويظهر من الجدول (24) الفقرة (46) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين يوافقون على تطبيق ما حفظوه من القرآن الكريم في معاملاتهم وتصرفاتهم فقد وصلت نسبتهم 89%، أما الذين قد يطبقون ذلك أحياناً وقد لا يبالون بذلك فقد شكلت نسبتهم 10%، بينما كانت نسبة الذين يوافقون على ذلك قليلة جداً فلم تتجاوز 1%.

ويتضح من الجدول (24) الفقرة (47) من قيمة الصدق أن 94% من المبحوثين يوافقون على تشجيع غيرهم بالصدق والبعد عن الكذب، بينما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 4%، أما الذين لا يوافقون على تشجيع غيرهم بالصدق والبعد عن الكذب فقد شكلوا 2% فقط.

وتبين من الجدول (24) الفقرة (48) من قيمة الصدق أن أغلب المبحوثين لا يكذبوا حتى لا يغضبوا الله فقد وافق منهم 95%، وأما الذين وافقوا إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 3%، في حين لم تزد نسبة الذين يوافقوا على ذلك عن 2%.

يتبين مما سبق أن أغلب المبحوثين لديهم صدق في أعمالهم وتصرفاتهم وهذا يظهر من خلال إجاباتهم التي كانت أغلبها تقبل الصدق وترفض الكذب حتى ولو كان مجاملة أو للحصول على منفعة وفائدة، وهذا يرجع لحرص المبحوثين أن يكون حفظ القرآن الكريم بمراكز تحفيظ القرآن الكريم مرتبط ومقترن بالصدق في سلوكهم ومعاملاتهم، وخاصة أن كل آيات الله في كتابه الكريم تحث على الصدق والبعد عن الكذب، وتشجيع المحفظين والوعاظ بمراكز تحفيظ القرآن الكريم لهم بتطبيق ما حفظوه من آيات الله في تصرفاتهم ومعاملاتهم، وتذكيرهم بأن الله سيجازيهم على ذلك بالجنة في الدنيا والنجاة من النار في الآخرة وأن الإنسان عندما يكون صادقا دائما سيكتب عند الله صديقا وأن الكاذب سيكتب عند الله كذابا.

جدول رقم (25)

توزيع المبحوثين حسب إجاباتهم لفقرات قيمة المسؤولية الاجتماعية

المجموع		لا أوافق		أوافق إلى حد ما		أوافق		قيمة المسؤولية الاجتماعية
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%100	317	%81	258	%12	37	%7	22	49 غير مهتم بأهمية الوقت في أداء العمل ومسؤوليتي تجاه استغلاله.
%100	317	%65	207	%19	59	%16	51	50 أعتمد على الغير في اتخاذ القرار.
%100	317	%76	242	%14	44	%10	31	51 غير ملتزم بمواعيد حفظ القرآن الكريم بالمركز بصورة مستمرة.
%100	317	%75	238	%13	41	%12	38	52 لا أتدخل عند حدوث خلاف بين أفراد أسرتي للصلح بينهم.
%100	317	%81	258	%11	34	%8	25	53 غير ملتزم بمسؤوليتي تجاه الآخرين سواء كانت مادية أو اجتماعية.
%100	317	%82	260	%9	29	%9	28	54 لا ألتزم بالنظام عند الاصطفاف بالطابور المدرسي.
%100	317	%75	236	%13	42	%12	39	55 لا أحرص على التدخل في حل الخلافات بين أصدقائي وأعتبرها خارج مسؤوليتي.
%100	317	%68	217	%10	31	%22	69	56 لا أتنازل عن بعض حقوق في سبيل سعادة أسرتي.
%100	317	%6	18	%9	28	%85	271	57 أشعر دائما بمسؤوليتي تجاه توفير الهدوء أثناء استماعي للدروس.
%100	317	%2	6	%7	22	%91	289	58 أحرص على ضرورة أن أكون مسئولاً عن أعمالي الخاصة.
%100	317	%3	9	%7	23	%90	285	59 أتحمل مسؤولية نفسي وأتقن التصرف.
%100	317	%2	6	%7	23	%91	288	60 أحرص على حفظ ما يعطى إلي من سور قرآنية في مركز تحفيظ القرآن الكريم.
%100	317	%2	5	%4	14	%94	298	61 أحافظ على ممتلكات المركز الذي أتعلم فيه.
%100	317	%5	15	%4	13	%91	289	62 أعتزل رفقاء السوء ومجالسهم.
%100	317	%2	5	%4	12	%94	300	63 أدرك من مسؤوليتي المحافظة على تعاليم المسجد.
%100	317	%2	6	%7	22	%91	289	64 أحرص على إتقان إي عمل أقوم به.

يتضح من الجدول (25) الفقرة (49) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن 81% من المبحوثين لا يوافقون على عدم اهتمامهم بالوقت وضرورة استغلاله، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 12%، بينما الذين يوافقون على عدم أهمية الوقت لهم فقد شكلت 7%.

ويظهر من الجدول (25) الفقرة (50) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن أكثر من نصف المبحوثين لا يوافقون بأنهم يعتمدوا على غيرهم في اتخاذ القرارات وذلك بنسبة 65%، بينما 19% قد يعتمدوا على غيرهم تارة وعلى أنفسهم تارة أخرى، في حين كانت نسبة الذين يوافقون باعتمادهم على الغير في قراراتهم 16%.

وتبين من الجدول (25) الفقرة (51) من قيمة المسؤولية الاجتماعية ، أن المبحوثين الذين لا يوافقون بأنهم غير ملتزمين بمواعيد مركزا لتحفيز بصورة مستمرة قد بلغت 76%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 14%، بينما كانت نسبة الذين يوافقون على ذلك 10%.

ويتضح من الجدول (25) الفقرة (52) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن الذين لا يتدخلون للصلح بين أفراد أسرهم إذا حدث خلاف بينهم لم يوافق منهم 75%، بينما الذين يوافقون إلى حد ما قد بلغت نسبتهم 13%، ولم تكن نسبة الذين يوافقون ببعيدة عن سابقتها فقد شكلت 12%.

ويظهر من الجدول (25) الفقرة (53) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن 81% من المبحوثين ملتزمون بمسؤولياتهم تجاه الآخرين، بينما 11% ملتزمون إلى حد ما، و8% غير ملتزمين بمسؤولياتهم تجاه الآخرين سواء كانت مادية أو اجتماعية.

ويتبين من الجدول (25) الفقرة (54) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن أغلب المبحوثين ملتزمون بالنظام عند الاصطفاف بالطابور المدرسي فقد وافق منهم 82%، أما الذين قد يحرصون على الالتزام بالنظام في الطابور المدرسي وقد لا ينتظمون في أوقات أخرى فقد بلغت نسبتهم 9%، بينما الذين لا يوافقون على التزام بهذا النظام فقد شكلت نسبتهم 9%.

ويتضح من الجدول (25) الفقرة (55) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن 75% من المبحوثين لا يوافقون على عدم مسؤوليتهم على التدخل في حل الخلافات بين أصدقائهم، وقد كانت نسب الذين يوافقون إلى حد ما، والذين يوافقون متقاربة، فقد كانت 13% في الأولى و12% في الثانية.

ويظهر من الجدول (25) الفقرة (56) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن الذين لا يتنازلوا عن بعض حقوقهم لإسعاد أسرهم لا يوافق منهم 68%، بينما الذين قد يتنازلوا لأسرهم عن هذه الحقوق وقد لا يتنازلون أبدا فقد شكلت نسبتهم 10%، أما الذين يوافقون على ذلك فقد كانت نسبتهم 22%.

يتضح من الجدول (25) الفقرة (57) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن نسبة الذين يوافقون على مسؤوليتهم بتوفير الهدوء أثناء استماعهم للدروس 85%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد بلغت نسبتهم 9%، بينما وصلت نسبة الذين يوافقون 6% فقط.

تبين من الجدول (25) الفقرة (58) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن أغلب المبحوثين حريصون بأنهم مسؤولين على أعمالهم الخاصة فقد وافق منهم 91%، بينما الذين قد يكونوا مسؤولين في بعض الأعمال ومعتمدين على غيرهم في أعمال أخرى فقد شكلت نسبتهم 7%، ولم تزد نسبة الذين يوافقون على 2%.

ويتضح من الجدول (25) الفقرة (59) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن 90% من الباحثين يوافقون على تحملهم المسؤولية وإتقانهم التصرف، و7% يوافقون إلى حد ما، وأما الذين لا يوافقون فقد شكلت نسبتهم 3%.

ويظهر من الجدول (25) الفقرة (60) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن أغلب الباحثين يوافقون على حرصهم على حفظ ما يعطي لهم من سور قرآنية فقد بلغت نسبتهم 91%، بينما الذين يحفظون ما يعطى لهم من سور قرآنية أحياناً وفي أحياناً أخرى لا يحفظون فقد شكلت نسبتهم 7%، في حين لم تزد نسبة الذين يوافقون عن 2%.

وتبين من الجدول (25) الفقرة (61) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن 94% من الباحثين قد وافقوا على محفظاتهم على ممتلكات المركز الذي يتعلمون فيه، و4% وافقوا إلى حد ما، بينما لم تزد نسبة الذين يوافقون على 2%.

ويظهر من الجدول (25) الفقرة (62) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن نسبة الذين يعتزلون رفقاء السوء ومجالسهم 91%، بينما الذين قد يعتزلوهم إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 4%، أما الذين لا يعتزلوا رفقاء السوء فقد وصلت نسبتهم 5%.

ويتضح من الجدول (25) الفقرة (63) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن أغلب الباحثين يدركوا مسئوليتهم المحافظة على تعاليم المسجد فقد بلغت نسبة الذين يوافقون 94%، أما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 4%، ولم تزد نسبة الذين لا يوافقون عن 2%.

ويظهر من الجدول (25) الفقرة (64) من قيمة المسؤولية الاجتماعية، أن 91% يوافقون على إتقان إي عمل يقوموا به، بينما الذين يوافقون إلى حد ما فقد شكلت نسبتهم 7%، في حين بلغت نسبة الذين لا يوافقون 2% فقط.

مما سبق يمكن القول أن أغلب المبحوثين لديهم جزء من المسؤولية الاجتماعية سواء كانت تجاه أنفسهم في تحمل مسؤولية أنفسهم وتصرفاتهم والأعمال التي يقومون بها، أو اتجاه مركز تحفيظ القرآن الكريم الذي يتعلمون فيه بالالتزام بالحضور وحفظ ما يعطى من سور قرآنية والمحافظة على ممتلكات مراكز تحفيظ القرآن الكريم، وكذلك بمسؤوليتهم تجاه أسرهم وأصدقائهم، وهذا يدل على حرص المحفظين والوعاظ بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالعمل على ربط حفظ القرآن الكريم بتنمية وغرس بعض القيم الاجتماعية في نفوس هؤلاء الطلاب، والعمل على إكمال الدور الذي تقوم به الأسرة والمدرسة في تنمية هذه القيمة، وخاصة أن هذه الدور لا يقع على عاتق مراكز تحفيظ القرآن الكريم وحدها وإنما من خلال تعاون وتكامل هذه المؤسسات الاجتماعية لتسهم جميعاً في تكوين جيل سليم متوازن ينعف نفسه ومجتمعه.

ثالثاً: نتيجة مقياس القيم الاجتماعية:

1. قيمة التسامح:

الجدول (26)

توزيع المبحوثين حسب تسامحهم

النسبة	التكرار	قيمة التسامح
31%	100	تسامح ضعيف
47%	148	تسامح متوسط
22%	69	تسامح قوي
100%	317	المجموع

يتضح من الجدول (26) أن أغلب المبحوثين تسامحهم متوسط، حيث بلغت نسبة الذين تسامحهم متوسط 47%، وتلتها نسبة المبحوثين الذين تسامحهم ضعيف بنسبة 31%، ومن ثم أقل شيء نسبة المبحوثين الذين تسامحهم قوي بنسبة 22%. ويظهر هنا أن نصف أفراد العينة لديهم تسامح متوسط، وهو يدل على دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تنمية قيمة التسامح ومحاولة غرسها في نفوس النشء، ونزع حب الانتقام واللا تسامح التي قد تنشأ في ظل الظروف السياسية والحرب التي تشهدها البلاد.

2. قيمة التعاون:

الجدول (27)

توزيع المبحوثين حسب تعاونهم

النسبة	التكرار	قيمة التعاون
26%	82	تعاون ضعيف
39%	124	تعاون متوسط
35%	111	تعاون قوي
100%	317	المجموع

يظهر من الجدول (27) أن أعلى نسبة كانت 39% للمبحوثين الذين تعاونهم متوسط، ولم تكن نسبة المبحوثين الذين كان تعاونهم قوياً ببعيدة عنها فقد بلغت نسبة الذين تعاونهم قوي 35%، بينما بلغت نسبة المبحوثين الذين تعاونهم ضعيف 26% وهي تعتبر اقل نسبة. وهذا يشير إلى أن نسبة التعاون المتوسط والقوي تشكل ثلاث أرباع العينة، وهو أمر جيد أن تكون قيمة التعاون لدى الغالبية من أفراد العينة بينما نسبة الذين تعاونهم ضعيف لم تتجاوز ربع العينة، وهذا يدل على رغبة وحب المبحوثين في التعاون والعمل الجماعي بجميع أشكاله.

3. قيمة الصدق:

الجدول (28)

توزيع المبحوثين حسب صدقهم

النسبة	التكرار	قيمة الصدق
26%	81	صدق ضعيف
30%	96	صدق متوسط
44%	140	صدق قوي
100%	317	المجموع

يتبين من الجدول (28) أن 44% من المبحوثين كان صدقهم قوي، بينما 30% كان صدقهم متوسط، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين صدقهم ضعيف حوالي 26%، وهنا يظهر أن ثلاث أرباع العينة لديهم صدق قوي ومتوسط، وهذا يؤكد التزام المبحوثين بأن يكون حفظهم القرآن الكريم مقترن بالصدق في القول والفعل، وأن يظهر هذا الصدق في سلوكهم وكل معاملاتهم بالإضافة إلى حرصهم في الحصول على رضا الله بصدقهم وبعدهم عن الكذب وما يترتب عليه من الفوز بالجنة والنجاة من النار.

4. قيمة المسؤولية الاجتماعية:

الجدول (29)

توزيع المبحوثين حسب مسؤوليتهم الاجتماعية

النسبة	التكرار	قيمة المسؤولية الاجتماعية
28%	89	مسؤولية ضعيفة
40%	128	مسؤولية متوسطة
32%	100	مسؤولية قوية
100%	317	المجموع

يتضح من الجدول (29) أن نسب المبحوثين متقاربة، غير أن أعلى نسبة كانت للمبحوثين ذوي مسؤولية متوسطة حيث بلغت نسبتهم 40%، ولم تكن نسبة المبحوثين الذين مسؤوليتهم قوية ببعيدة عنهم فقد شكلت نسبتهم 32%، أما الذين مسؤوليتهم ضعيفة فقد كانت نسبتهم 28%، ويتبين أن أكثر من نصف المبحوثين لديهم مسؤولية متوسطة وقوية، وهذا يرجع لرغبة المبحوثين في تحمل مسؤولية أنفسهم والأعمال التي يكلفون بها من قبل الوالدين والمعلمين والمحفظين وتشجيعهم على ذلك وخاصة أن تنمية هذه القيمة لا بد أن تشترك فيها كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

رابعاً: نتيجة مقياس القيم الاجتماعية ككل:

الجدول (30)

توزيع المبحوثين حسب درجة قيمهم الاجتماعية

النسبة	التكرار	الإجابة
27%	86	قيم ضعيفة من 96-167
48%	152	قيم متوسطة من 168-184
25%	79	قيم قوية من 185-192
100%	317	المجموع

يظهر من الجدول (30) أن نصف المبحوثين يتمتعون بقيم اجتماعية متوسطة، فقد بلغت نسبة المبحوثين ذوي قيم المتوسطة 48%، وتلتها نسبة المبحوثين ذوي قيم الضعيفة حيث بلغت نسبتهم 27%، ومن ثم تلتها نسبة المبحوثين ذوي القيم القوية التي لم يكن الفرق بينها وبين القيم الضعيفة إلا 2% فقد كانت نسبتها 25%، ويتبين هنا من خلال النتيجة النهائية لمقياس القيم الاجتماعية أن نصف المبحوثين لديهم قيم متوسطة وهذا يُعدّ أمر جيد أن يكون نصف المبحوثين لديهم قيم متوسطة بالرغم أن جزء كبير من العينة كانوا من صغار السن، وهذا يؤكد دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تكملة دور باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس وتنمية القيم الاجتماعية من خلال حفظ القرآن الكريم والعمل به بالمواظبة على الحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم والاستفادة من عمليات الحفظ والمراجعة القرآن الكريم وكذلك الاستفادة من الدروس الدينية والاجتماعية التي تلقى من قبل الوعاظ والتي تساهم إلى جانب عملية الحفظ في تنمية القيم الاجتماعية.

الفصل السادس

النتائج واختبار الفروض

اختبار فروض الدراسة:

- نتائج الدراسة:

ينقسم هذا الفصل إلى جزأين: الجزء الأول ويضم اختبار فروض الدراسة، وعرض الجداول الثنائية، والتأكد من صدق الفروض، ومدى قوة العلاقة بين متغيراتها، والجزء الثاني يضم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي نوعان نتائج عامة، ونتائج خاصة بفروض الدراسة.

أولاً: اختبار فروض الدراسة:

وفيها سيتم عرض كل فرض على حدة ومحاولة مناقشة نتائج اختبارها بشيء من التفصيل وسيكون على النحو التالي:

الفرض الأول: هناك علاقة بين ذات دلالة إحصائية بين النوع والقيم الاجتماعية

الجدول (31)

العلاقة بين النوع والقيم الاجتماعية

النوع						القيم الاجتماعية
المجموع		إناث		ذكور		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%27	86	%36	52	%20	34	قيم ضعيفة
%48	152	%42	60	%53	92	قيم متوسطة
%25	79	%22	31	%27	48	قيم قوية
%100	317	%100	143	%100	174	المجموع

$11.238X=2$ درجة الحرية = 2 مستوى الدلالة = 0.05 $C=0.262$

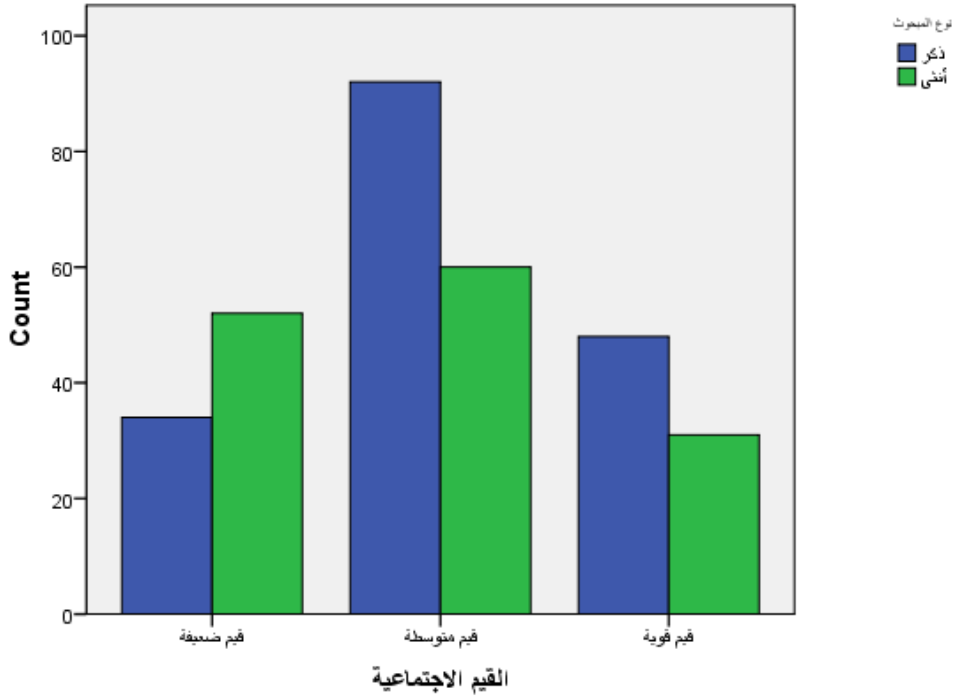
يبين الجدول (31) العلاقة بين النوع والقيم الاجتماعية للمبحوث، ومنه يتضح أن الذين

لديهم قيم ضعيفة من الذكور قد بلغت نسبتهم 20%، مقابل 36% من القيم الضعيفة لدى الإناث.

أما نسبة الذين لديهم قيم متوسطة من الذكور فقد بلغت 52%، مقابل 42% من القيم المتوسطة لدى الإناث.

ويتبين كذلك أن القيم القوية للذكور قد وصلت نسبتها 28%، في مقابل 22% من القيم القوية لدى الإناث.

ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلي أن قيمة مربع كأي قد بلغت 11.238 بدرجة حرية 2، وهذا يبين أن العلاقة بين المتغيرين دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05%، ومن ثم قياس قوة العلاقة بين المتغيرين باستخدام معامل التوافق الذي بلغت قوته 0.189 .



شكل (1) يوضح العلاقة بين النوع والقيم الاجتماعية

الفرض الثاني: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والقيم الاجتماعية.

الجدول (32)

العلاقة بين العمر والقيم الاجتماعية

العمر								القيم الاجتماعية
المجموع		كبار السن (17 فما فوق)		متوسطي السن (14 - 16)		صغار السن (14 فأقل)		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%27	86	%26	17	%25	17	%29	52	قيم ضعيفة
%48	152	%39	26	%50	34	%50	92	قيم متوسطة
%26	79	%35	23	%25	17	%21	39	قيم قوية
%100	317	%100	66	%100	68	%100	183	المجموع
ليس له دلالة إحصائية								5.11X ² =
درجة الحرية = 4								

يشير الجدول (32) إلى العلاقة بين العمر والقيم الاجتماعية للمبحوث، ومنه يتضح أن نسبة القيم الاجتماعية الضعيفة للمبحوثين قد بلغت 29% لدى صغار السن، ومن ثم انخفضت هذه النسبة إلى حوالي 25% عند متوسطي السن و 26% عند كبار السن علي التوالي. أما نسبة القيم الاجتماعية المتوسطة للمبحوثين فقد شكلت 50% لدى كل من صغار السن ومتوسطي السن على التوالي، أما القيم الاجتماعية الضعيفة للمبحوثين عند كبار السن فقد وصلت إلى 39%.

وتبين أن نسبة القيم القوية للمبحوثين كانت 21% عند صغار السن، بينما بلغت 25% عند متوسطي السن، في حين ارتفعت إلى 35% لدى كبار السن.

كما اتضح من خلال مربع كاي، والنسب المئوية أنه لا توجد علاقة بين عمر المبحوث والقيم الاجتماعية.

الفرض الثالث: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمي والقيم الاجتماعية.

الجدول (33)

العلاقة بين المستوى التعليمي والقيم الاجتماعية

المستوى التعليمي						القيم الاجتماعية
المجموع		ثانوي فأكثر		أساسي فأقل		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%27	86	%24	24	%28	62	قيم ضعيفة
%48	152	%42	42	%51	110	قيم متوسطة
%25	79	%33	33	%21	46	قيم قوية
%100	317	%100	99	%100	218	المجموع
ليس له دلالة إحصائية			درجة الحرية = 2		$5.447X^2 =$	

يتضح من الجدول (33) العلاقة بين المستوى التعليمي والقيم الاجتماعية، ومنه تبين أن

نسبة القيم الضعيفة قد بلغت 28% للمبحوثين ذوي التعليم المنخفض (أساسي فأقل) وانخفضت

هذه القيم إلى 24% عند المبحوثين ذوي التعليم الثانوي فأكثر.

أما نسبة القيم المتوسطة فشكلت 51% لدى المبحوثين ذوي التعليم الأساسي فأقل،

مقابل 42% لدى المبحوثين ذوي التعليم الثانوي فأكثر.

وتبين كذلك أن نسبة القيم القوية لذوي التعليم الأساسي فأقل بلغت 21% من

المبحوثين، لتصل إلى 33% لذوي التعليم الثانوي فأكثر.

كما اتضح من خلال مربع كاي، والنسب المئوية لا توجد علاقة بين المستوى التعليمي

والقيم الاجتماعية.

الفرض الرابع: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية.

الجدول (34)

العلاقة بين مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية

مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم								القيم الاجتماعية
المجموع		طويلة (11 - 6)		متوسطة (5 - 3)		قصيرة سنتين فأقل		
		النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%27	86	%30	17	%31	42	%21	27	قيم ضعيفة
%48	152	%51	29	%45	60	%50	63	قيم متوسطة
%25	79	%19	11	%24	32	%29	36	قيم قوية
%100	317	%18	57	%100	134	%100	126	المجموع
		ليس له دلالة إحصائية		درجة حرية = 4		4.488X ²		

يتبين من الجدول (34) العلاقة بين مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية، ومنه يتضح أن 21% من القيم الضعيفة لدى المبحوثين الذين مدة التحاقهم قصيرة بمركز تحفيظ القرآن الكريم، وارتفعت هذه النسبة إلى 31% عند المبحوثين الذين مدة التحاقهم متوسطة، أما المبحوثين الذين مدة التحاقهم طويلة بمركز تحفيظ القرآن الكريم فقد بلغت نسبة قيمهم 30%.

أما القيم المتوسطة فقد بلغت 50% عند المبحوثين ذوي المدة القصيرة من الالتحاق، و45% من المبحوثين ذوي المدة المتوسطة، وارتفعت هذه النسبة إلى 51% عند المبحوثين ذوي المدة الطويلة.

وقد كانت قيمة نسبة القيم القوية 29% من المبحوثين ذوي المدة القصيرة، و24% عند المبحوثين ذوي المدة المتوسطة، أما المبحوثين ذوي المدة الطويلة فقد شكلت نسبتهم من القيم 19%.

ونلاحظ هنا إن هناك اختلافات واضحة من خلال النسب المئوية فالمبحوثين ذوي المدة المتوسطة أكثر قيم من المبحوثين ذوي المدة القصيرة والطويلة، غير أن هذه الاختلافات في النسب المئوية غير دالة إحصائياً عند استخدام مربع كاي.

الفرض الخامس: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين المواظبة على الحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية.

الجدول (35)

يوضح العلاقة بين المواظبة على الحضور والقيم الاجتماعية

المواظبة على الحضور						القيم الاجتماعية
المجموع		بشكل متقطع		بشكل مستمر		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
27%	86	39%	39	22%	47	قيم ضعيفة
48%	152	42%	42	50%	110	قيم متوسطة
25%	79	18%	18	28%	61	قيم قوية
100%	317	100%	99	100%	218	المجموع
0.187 = C						11.522 X = 2
مستوى دلالة = 0.05						درجة الحرية = 2

يوضح الجدول رقم (35) العلاقة بين المواظبة على الحضور والقيم الاجتماعية، ومنه

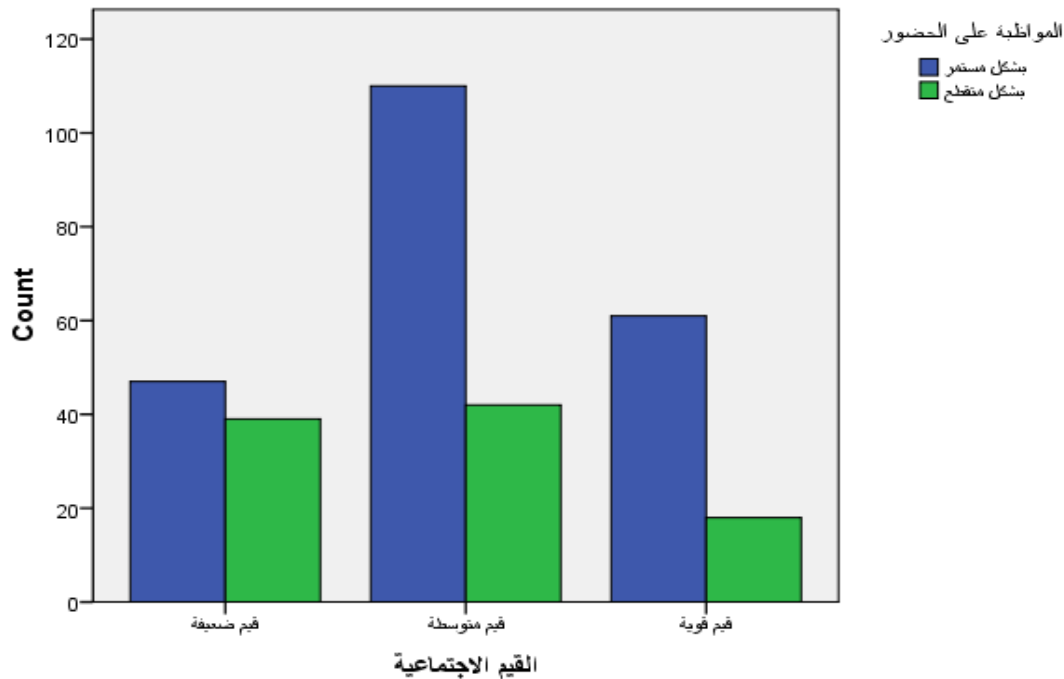
يتضح أن نسبة القيم الضعيفة قد بلغت 22% المبحوثين المواظبين علي الحضور بشكل مستمر، مقابل 39% من المبحوثين المواظبين علي الحضور بشكل متقطع.

أما القيم المتوسطة كانت نسبتها 50% عند المبحوثين ذوي الحضور بشكل مستمر، مقابل 42% عند المبحوثين ذوي الحضور بشكل متقطع.

وقد تبين أن القيم القوية قد بلغت 28% عند المبحوثين ذوي الحضور بشكل مستمر، وقد قابلتها 18% فقط من المبحوثين ذوي الحضور المتقطع لمراكز تحفيظ القرآن الكريم.

ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة مربع كاي قد بلغت 11.522 بدرجة حرية 2، وهذا يدل علي أن العلاقة بين المتغيرين دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05، وتم قياس العلاقة بين المتغيرين باستخدام معامل التوافق (c) الذي بلغت قوته 0.187 .

وهذه العلاقة طردية كلما كان الحضور والمواظبة لمراكز تحفيظ القرآن الكريم بشكل مستمر كلما زادت هذه القيم الاجتماعية، وكلما كان الحضور بشكل متقطع لمراكز تحفيظ القرآن الكريم قلت هذه القيم الاجتماعية.



شكل (2) يوضح العلاقة بين المواظبة على الحضور والقيم الاجتماعية

الفرض السادس: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية.

الجدول (36)

العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية

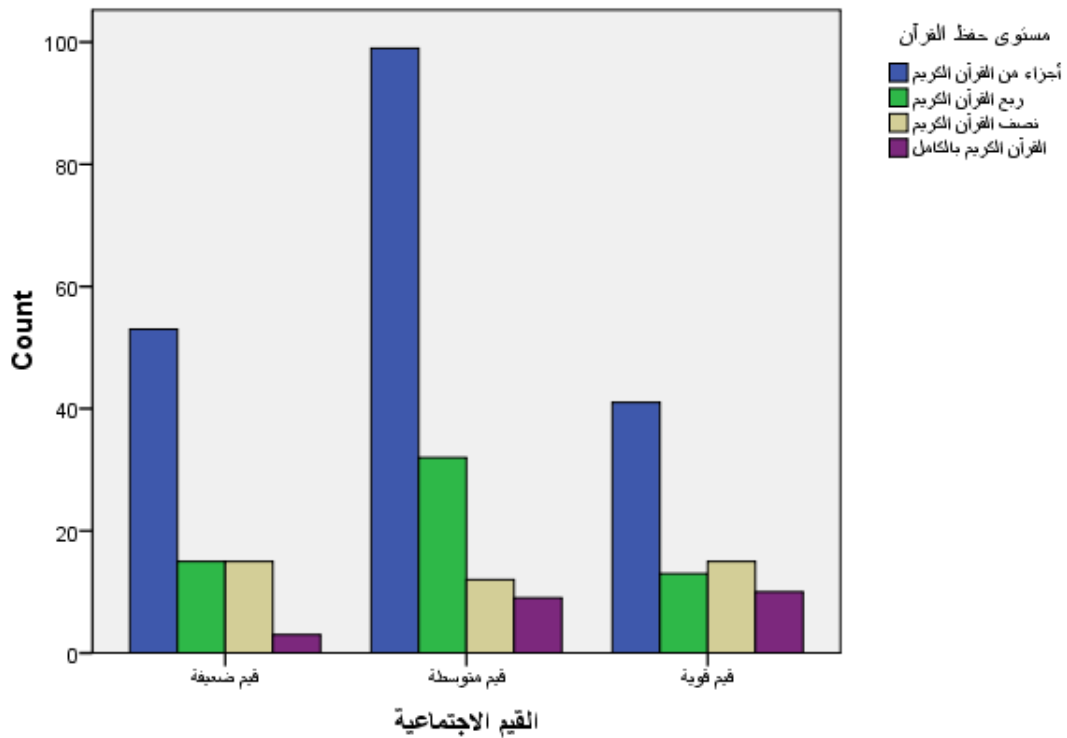
مستوى حفظ القرآن الكريم										القيم الاجتماعية
المجموع		القرآن الكريم بالكامل		نصف القرآن الكريم		ربع القرآن الكريم		أجزاء من القرآن الكريم		
النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	
%28	86	%14	3	%36	15	%25	15	%28	53	قيم ضعيفة
%48	152	%41	9	%28	12	%53	32	%51	99	قيم متوسطة
%25	79	%45	10	%36	15	%22	13	%21	41	قيم قوية
%100	317	%100	22	%100	42	%100	60	%100	193	المجموع
0.129 = الجاما		0.05 = مستوى الدلالة		6 = درجة الحرية		14.043X ²				

يظهر من الجدول (36) العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية، ومنه تبين أن القيم الضعيفة قد بلغت نسبتها 28% من المبحوثين ذوي مستوى حفظ أجزاء من القرآن الكريم، في حين بلغت نسبة هذه القيم 25% لدى المبحوثين الذين مستوى حفظهم ربع القرآن الكريم، بينما ذوي مستوى نصف القرآن الكريم من الحفظ فقد كانت نسبتهم 36%، أما ذوي مستوى حفظ القرآن الكريم بالكامل فقد شكلت نسبة هذه القيم لديهم 14%.

أما نسبة القيم المتوسطة للمبحوثين ذوي حفظ أجزاء من القرآن الكريم فقد كانت نسبتهم 51%، وارتفعت إلى 53% عند من كان مستوى حفظهم ربع القرآن الكريم، أما الذين مستوى حفظهم نصف القرآن الكريم فقد بلغت نسبة قيمهم 28%، وترتفع هذه النسبة لدى المبحوثين ذوي حفظ القرآن الكريم بالكامل لتصل إلى 41%.

وتبين أن نسبة القيم القوية بلغت 21% عند المبحوثين الذين مستوى حفظهم أجزاء من القرآن الكريم، و22% لدى المبحوثين ذوي حفظ ربع القرآن الكريم، وارتفعت هذه النسبة إلى 36% عند المبحوثين ذوي حفظ نصف القرآن الكريم، في حين وصلت نسبة هذه القيم عند المبحوثين ذوي حفظ القرآن الكريم بالكامل إلى 45%.

ويشير اختبار الدلالة بين المتغيرين إلى أن قيمة مربع كأي قد بلغت 14.043 درجة حرية 6، وهذا يدل على أن العلاقة بين المتغيرين دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، وتم قياس قوة العلاقة بين المتغيرين باستخدام جاما الذي بلغت قوته 0.129 .



شكل (3) يوضح العلاقة بين مستوى حفظ القرآن الكريم والقيم الاجتماعية

ثانياً: نتائج الدراسة:

تنقسم نتائج هذه الدراسة إلى نوعين عامة، وهي نتائج مستخلصة من خلال البيانات المتحصل عليها أثناء عملية جمع البيانات، ونتائج خاصة بفروض الدراسة، وهي النتائج المتحصل عليها أثناء عملية اختبار الفروض.

1. النتائج العامة:

1. تبين من خلال بيانات الدراسة أن نسبة الذكور قد بلغت 55% وهي بذلك أكثر من نسبة الإناث، وقد يرجع هذا إلى الرغبة والاهتمام لتعلم القرآن الكريم وحفظه عند الذكور أكثر من الإناث، بالإضافة إلى الاهتمام والتشجيع ليكونوا خطباء وأئمة في المساجد مستقبلاً قد يجعلهم متواصلين في الحفظ باستمرار أكثر من الإناث.
2. اتضح من نتائج الدراسة أن نصف المبحوثين كانوا من صغار السن وذلك بنسبة 58%، ومن ثم تلتها فئة متوسطي السن، ثم كبار السن.
3. كشفت الدراسة أن أعلى نسبة من المبحوثين هم الأكبر عمراً من حيث الترتيب العمري بين إخوتهم وذلك بنسبة 44%، ومن ثم الذين ترتيبهم الأوسط، وأخيراً الذين ترتيبهم الأصغر.
4. تبين من نتائج الدراسة أن أعلى نسبة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم كانت في المنطقة الشرقية من المدينة بنسبة 48%، وقد يرجع هذا إلى ارتفاع عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم بهذه المنطقة وارتفاع عدد الطلاب بها عن المنطقة الغربية والشمالية من المدينة، بالإضافة إلى كثرة السكان فيها.
5. اتضح من الدراسة أن المستوى التعليمي للمبحوثين كانوا من ذوي المستوى الأساسي فأقل وذلك بنسبة 69%.

6. كشفت الدراسة أن أعلى نسبة من المبحوثين كانوا من ذوي مدة الالتحاق المتوسطة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد كانت نسبة مدة التحاقهم 42%.
7. أتضح كذلك من الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين كانوا مواظبين على الحضور بشكل مستمر بمراكز تحفيظ القرآن الكريم حيث بلغت نسبتهم 69%.
8. تبين من نتائج الدراسة أن أغلب المبحوثين مستوى حفظهم القرآن الكريم عبارة عن أجزاء من القرآن الكريم وذلك بنسبة 61%، وذلك نتيجة لانقطاع الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم عن الحفظ في فترة الدراسة بالمدارس، مما يترتب عليه عند العودة للالتحاق بهذه المراكز وحفظ القرآن الكريم كثرة المراجعة من قبل المحفظين لهؤلاء الطلاب لتأكد من سلامة الحفظ والنطق القرآن الكريم وبالتالي يؤدي ذلك إلى التأخر وعدم التقدم في حفظ القرآن الكريم.
9. كما أوضحت الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين لم يسبق لأبائهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بنسبة 61%، أمّا المبحوثين الذين سبق لأبائهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم فقد كان مستوى حفظهم أجزاء من القرآن الكريم بنسبة 48%، وبنسبة 22% لحفظ القرآن الكريم بالكامل.
10. بينت الدراسة أن أغلب المبحوثين لم يسبق لأمهاتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم وذلك بنسبة 59%، وفي المقابل فإن المبحوثين الذين سبق لأمهاتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم قد بلغت نسبة حفظهن 63% لأجزاء من القرآن الكريم، أمّا اللاتي كان مستوى حفظهن ربع القرآن الكريم فقد بلغت نسبتهن 19% من الأمهات.

11. اتضح من نتائج الدراسة أن أكثر من نصف المبحوثين قد سبق لإخوتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بنسبة 74%، وقد كانت نسبة حفظهم 64% لأجزاء من القرآن الكريم وكذلك 18% لربع القرآن الكريم.
12. تبين من الدراسة أن أغلب المبحوثين قد سبق لأخواتهم الدراسة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بنسبة 62%، وقد كان مستوى حفظهن 71% لأجزاء من القرآن الكريم، و17% لربع القرآن الكريم.
13. يتضح من خلال مقياس القيم الاجتماعية أن المبحوثين لديهم تسامح متوسط وذلك بنسبة 47%.
14. كما تبين من خلال هذا المقياس أيضاً أن أغلب المبحوثين قد كان تعاونهم ما بين تعاون متوسط بنسبة 39% وكذلك تعاون قوي بنسبة 35%.
15. كشفت نتيجة مقياس القيم الاجتماعية أن أغلب المبحوثين كان لديهم صدق قوي وذلك بنسبة 44%.
16. اتضح كذلك من نفس المقياس أن المبحوثين لديهم مسؤولية متوسطة وقوية وذلك بنسبة 40% و 32% على التوالي.

2. نتائج فروض الدراسة:

وهنا سيتم طرح النتائج التي وصلت إليها الدراسة بعد اختبار فروضها، وقد كانت على النحو التالي:

1. أثبتت الدراسة وجود علاقة بين النوع والقيم الاجتماعية، وكانت القيم الاجتماعية بنسبة أكبر بين الذكور عن الإناث، ويرجع ذلك لحرص الذكور أكثر من الإناث على تعلم وحفظ القرآن الكريم بالمداومة للحضور لمراكز تحفيظ القرآن الكريم، والاستفادة من الدروس الدينية

والاجتماعية من قبل الوعاظ، لينعكس ذلك في سلوكهم وقيمهم الاجتماعية، بالإضافة إلى كثرة الاهتمام والتشجيع من قبل المحفظين والشيخ والوعاظ بمراكز تحفيظ القرآن الكريم له تأثير إيجابي في شخصيتهم وتنشئتها تنشئة دينية سليمة وإكسابها الكثير من القيم الاجتماعية.

2. أثبتت الدراسة وجود علاقة بين المواظبة للحضور بشكل مستمر لمراكز تحفيظ القرآن الكريم وبين القيم الاجتماعية، فكلما التزم الطلاب بالحضور بشكل مستمر لمراكز تحفيظ القرآن الكريم والمداومة على حفظ كتاب الله تعالى والاستماع للدروس الدينية والتربوية من قبل المحفظين والوعاظ للتعلم والاستفادة، كلما زادت هذه القيم وترسخت في أذهانهم لتعود بالفائدة على الفرد نفسه وعلى مجتمعه.

3. أكدت الدراسة على الدور الذي يلعبه مستوى حفظ القرآن الكريم في القيم الاجتماعية، فكلما كان مستوى حفظ القرآن الكريم للطلاب متقدماً كلما زادت قوة هذه القيم الاجتماعية لديهم، فحفظ القرآن الكريم بأكمله أو نصفه أو حتى ربعه يجعل قلوبهم مطمئنة بذكر الله تعالى، كما تجعلهم أكثر فهم وتدبر لآيات الله تعالى والعمل بها وينعكس ذلك في سلوكهم وتصرفاتهم وقيمهم الاجتماعية.

4. تبين من خلال اختبار كاي المربع أن عمر الطلاب لا يؤثر في قيمهم الاجتماعية، أما من خلال النظر للنسب المئوية فقد كان عدد صغار السن أكثر قيم من متوسطي السن وكبار السن، وقد يرجع هذا لكبر حجم هذه الفئة عن غيرها.

5. اتضح كذلك عدم وجود دور للمستوى التعليمي في القيم الاجتماعية، فقد تبين من خلال اختبار فروض الدراسة أن القيم الاجتماعية لا تتأثر بالمستوى التعليمي، سواء أكان هذا التعليم أساسياً فأقل أو ثانوياً فأكثر فليس له تأثير على القيم الاجتماعية.

6. أن القيم الاجتماعية لا تتأثر بمدة الالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم، سواء كانت هذه المدة طويلة أو متوسطة أو قصيرة، وهذا ما أكدته اختبار الكاي المربع، ولكن من خلال مقارنة النسب المئوية يتضح إن الطلاب ذوي مدة الالتحاق المتوسطة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم عددهم أكثر من غيرهم.

التوصيات:

1. ترسيخ وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم فالسلوك الإيماني يحتاج دائما إلى طاقة إيمانية تدفعه وتغذيه وخاصة في ضوء الصراع الذي يعيشه الشباب الليبي من حروب وصراعات أهلية وعولمة وما ينتج عنها من تلوث ثقافي وقيمي وذلك من خلال برامج موجهة تشترك فيها جميع المؤسسات التربوية لترغيب طلابها بالالتزام بالقيم ومحاولة الالتزام بتنميتها.
2. ضرورة اهتمام المحفظين والمحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالقيم الاجتماعية والتركيز عليها من خلال عمليات الحفظ والدروس الدينية والتربوية لينعكس ما يتم حفظها لهؤلاء الطلاب من آيات قرآنية في سلوكهم وقيمهم الاجتماعية.
3. ضرورة مساهمة كافة القوى والمؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام والنادي...) في إكساب القيم للنشء بحيث يكون هناك تعاون وتنسيق بين القوى والمؤسسات.
4. الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحد من التحاق الطلبة بمراكز تحفيظ القرآن الكريم والعمل على إقامة ورش عمل وندوات تعرف بأهمية التحاق الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم.

5. العمل على تشجيع الطلاب للالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم من قبل المعلمين وأولياء الأمور وتشجيعهم على المشاركة في المسابقات المحلية والدولية في مجال حفظ القرآن الكريم وتجويده وإعطائهم جوائز تشجيعية.
6. تشجيع أفراد المجتمع على الالتحاق بحلقات القرآن الكريم وإبراز دور حلقات تحفيظ القرآن الكريم وأثرها على المجتمع من قبل القائمين على وسائل الأعلام بجميع وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية.
7. التأكيد على تعليم الطلاب القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية من خلال التعلم بالقوة حيث يمثل سلوك المحفظين والمحفظات والوعاظ بمراكز تحفيظ القرآن الكريم قدوة لطلبتهم ولذلك يجب على كل شخص منهم أن يكون الأخ المخلص والأب الحنون والشيخ الأمين في كافة تصرفاته مع الطلبة لأن حفظ القرآن الكريم وحده لا يكفي للتعلم إذا كانت تهمل الجانب العملي والميداني في السلوك.
8. دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية في المراحل المختلفة إلى تكثيف الجهود لتوجيه وإرشاد الأطفال والشباب لتعلم وحفظ كتاب الله تعالى ومبادئه السمحة التي جاء بها والعمل بها لينعكس ذلك في سلوكهم وتصرفاتهم ويؤدي إلى تكوين شخصية مسلمة سليمة.
9. ضرورة عقد دورات تدريبية للمحفظين والمحفظات والوعاظ تتعلق بتدريبهم على استراتيجيات تركز على تنمية وتركيز القيم الاجتماعية والأخلاقية لهؤلاء الطلاب إلى جانب حفظ القرآن الكريم.
10. الاهتمام بأجراء دراسات أكثر عمقا على هذه المؤسسة الدينية التربوية التي لها دور كبير في تنمية القيم بشكل عام وتأثيرها في تشكيل شخصية النشء وسلوكهم والتي تكاد تكون الدراسات فيها معدومة.

المراجع

أولاً: القرآن الكريم

عن رواية قالون عن نافع.

ثانياً: الحديث الشريف:

1. أبو داوود سليمان بن إسحاق السجستاني، كتاب سنن أبي داوود، باب عطية من سأل بالله، ح 1459، المكتبة العصرية، بيروت، ب ط، ص 172.
2. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار عالم الكتب، السعودية، 2003م.
3. سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، المعجم الكبير، ط1، دار الصمعي، الرياض، 1994م.
4. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت، ب ط، 1994م.
5. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، صحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، ب ط، 2002م.
6. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، الأدب المفرد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ب ط، 1989م.
7. محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ب ط، 1998م.
8. محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

ثالثاً: الكتب:

1. إبراهيم العربي الغماري، ذكريات معتقل العقيلة، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، بنغازي، 2006م.
2. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، المكتبة العصرية، بيروت، ج3، 2005م.
3. أحمد النويري، المآثرات الشعبية في ليبيا، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، طرابلس، 2009م.
4. أحمد زكي بدوي، قاموس العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، لبنان، ب ط، 1984م.
5. أحمد صدقي الدجاني، الحركة السنوسية ونموها في القرن التاسع عشر، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1988م.
6. أحمد عبداللطيف وحيد، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2001م.
7. أحمد يحي الكعكي، رسالة المسجد، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003م.
8. أنريكو أنسباتو، العلاقات العربية الإيطالية 1902 - 1930، ترجمة: عمر الباروني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1980م.
9. صنفه وجمعه محمد ظافر المدني، الأنوار القدسية في تنزيه طرق القوم العلية، ط3، مطبعة الصنائع البهية، الأستانة، 1304هـ.
10. أنريكو دو غسطيني، سكان برقة، ترجمة: إبراهيم المهدي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.

11. إيرك ديكاندول، الملك إدريس (عاهل ليبيا، حياته، وعصره)، ترجمة: محمد القزيري، ط1، دار الساقية للنشر، بنغازي، 2013م.
12. إيمان عبدالله شرف، التربية الأخلاقية للطفل، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م.
13. تيسير بن موسى، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني، الدار العربية للكتاب، 1988م.
14. جيل فيريول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، (ترجمة) أنسام محمد الأسعد، ط1، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2011م.
15. حسين عبدالحميد رشوان، علم اجتماع التنظيم، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ب ط، 2004م.
16. خليل عبدالرحمن المعايطه، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007م.
17. دراسة تاريخية عن تطور التعليم في الجمهورية العربية الليبية من العهد العثماني إلى وقتنا الحاضر، ط2، إدارة الإحصاء في وزارة التعليم التربية (بنغازي)، 1974م.
18. رأفت الشيخ غنيم، تطور التعليم في ليبيا، ط1، دار التنمية، طرابلس، 1972م.
19. ريمون جورج، من داخل معسكرات الجهاد، ط3، ترجمة: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1988م.
20. زغلول راغب النجار وآخرون، نحو جيل قرآني، ط1، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، 2008م.
21. زين العابدين درويش، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقه، دار الفكر العربي، القاهرة، ب ط، 2005م.

22. زينب إبراهيم العزبي، علم الاجتماع العائلي، جامعة بنها، بنها، ب ط ، 2013م.
23. سامي محمد ملح، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط4، دار المسيرة، عمان، 2009م.
24. سعد القزيري، التحضر والتخطيط الحضري في ليبيا، منشورات العمارة للاستثمارات الهندسية، بنغازي، 1992م.
25. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، المساجد / مفهوم وأحكام وآداب في ضوء الكتاب والسنة، السعودية، 2000م.
26. سعيد بن علي القحطاني، الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، ط2، مكتبة الالوكة، المدينة المنورة، 2010م.
27. سميح أبو مغلي وآخرون، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار اليازوري، عمان، ب ط، 2000م.
28. سمير خطاب، التنشئة السياسية والقيم، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2004م.
29. سهير كامل أحمد، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ب ط، 2001م.
30. سيد عثمان أحمد، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب ط، 1986م.
31. صالح محمد أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة، الأردن، ب ط، 2007م.
32. صلاح صوباني وآخرون، قيم التسامح، مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، رام الله، 2012م.

33. طلعت همام، علم النفس الاجتماعي، ط1، مؤسسة الرسالة، بدون مكان نشر، 1984م.
34. الطيب علي الشريف، محمد مولود خمّاج، الزاوية ملامح ثقافية واجتماعية، الجماهيرية، الزاوية، 2005م.
35. عايش محمود زيتون، أساليب التدريس الجامعي، الجامعة الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ب ط، 1995م.
36. عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ط9، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
37. عبدالفتاح أحمد الفاوي، الأخلاق، دار الزهراء، القاهرة، ب ط، 1990م.
38. عبدالفتاح محمد دويدار، علم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ب ط، 2009م.
39. عبدالله زاهي رشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، ط1، دار وائل للنشر، 2005م.
40. عبدالله زاهي رشدان، علم اجتماع التربية، دار الفرقان، الأردن، ب ط، 2004م .
41. عبدالله عامر الهمالي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، ط3، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 2003م.
42. علي محمد الصلابي، تاريخ الحركة السنوسية في أفريقيا، ط1، دار ابن الجوازي، القاهرة، 2011م.
43. علي عبدالرازق جلبي، تصميم البحث الاجتماعي الأسس والاستراتيجيات، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م.
44. علي عبدالرازق جلبي وآخرون، علم الاجتماع الثقافي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001م.

45. عمار عبدالجليل احتيوش، الجوانب النفسية والتنظيمية للإدارة المدرسية، جامعة الجزائر، 2005م.
46. عمر خليفة بن إدريس، اجدابيا والإجدابيون، موقع الاجدابي الإلكتروني، 2008م.
47. عيسى رمضان القبلاوي، بدايات التحلف في الوطن العربي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ب ط، 2005م.
48. فؤاد علي العاجز، دور الجامعة في تنمية بعض القيم من وجهة نظر طلبتها، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م.
49. لوجلي صالح الزوي، المدينة المتغيرة (اجدابيا 1966-1990)، ط1، جامعة قاريونس، بنغازي، 1999م.
50. لوجلي صالح الزوي، توطين البدو أبعاده وغاياته، ط2، جامعة بنغازي، بنغازي، 2012م.
51. ماجد زكي الجلال، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق تدريس القيم، ط2، دار المسيرة، عمان، 2007م.
52. محمد الطيب الأشهب، برقة العربية الأمس واليوم، ط1، مكتبة الهواري، القاهرة، 1947م.
53. محمد شفيق، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005م.
54. محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، دار المعارف، الإسكندرية، ب ط، 2006م.
55. محمد يوسف نجم وإحسان عباس، ليبيا في كتب الجغرافيا والرحلات، دار ليبيا للنشر، بنغازي.
56. مصطفى السعيطي، اجدابيا تاريخها وأعلامها، ج1، دار البيان، بنغازي، 2001م.
57. مصطفى السعيطي، اجدابيا تاريخها وأعلامها، ج2، دار البيان، بنغازي، 2009م.

58. موفق ياسين قطيفاني، فضل بناء المساجد في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ط1، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي، 2011.
59. نوري إبراهيم الوافي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الفضيل، بنغازي، ب ط، 2013.
60. هالة إبراهيم الجرواني وانشراح إبراهيم المشرفي، التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، ط1، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، 2009.
61. وليد رفيق القياصرة، التربية الإسلامية واستراتيجيات تدريسها وتطبيقاتها العملية، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2010.
62. يوسف أبو القاسم الاحرش ونوري أحمد الغنودي، قراءات في علم النفس الاجتماعي، 2010.

رابعاً: الدوريات العلمية:

1. بناء المساجد وتسييرها وتحديد وظيفتها، الجريدة الرسمية، العدد16، الصادرة 23 مارس 1991م.
2. حماد شريف، مجلة البحوث الإسلامية، العدد 93 ، الإصدار من ربيع الأول جمادى الآخرة، 2010م.
3. طه محمد نور الدائم، التعليم الديني وحاجة المجتمعات إليه، دراسات تربوية، العدد18، المركز القومي للمنهاج والبحث التربوي.
4. محمد جواد زين الدين، مجلة آداب الفراهيدي، العدد11، 2012م.
5. مسعود عبدالله مسعود، ملامح الحياة الفكرية والثقافية في ليبيا أواخر الحكم العثماني حتى الاحتلال الإيطالي سنة 1911، المجلة الجامعة، العدد الخامس عشر، المجلد الثالث، 2013م.

6. أمال مصلح رمضان، بعض القيم الخلقية والتربوية المتضمنة في القصص القرآني ودورها في تربية النشء المسلم، مجلة كلية التربية بجامعة عين شمس، العدد الثامن والعشرون، الجزء الرابع، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2004م.

خامساً: الرسائل العلمية:

1. أنور شحادة نصار، دور مراكز تحفيظ القرآن الكريم في تربية النشء والمشكلات التي تواجهها، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2000م).
2. بهاء عبدالقادر عبدالباري عواد، دور المحفظات بمراكز تحفيظ القرآن الكريم في تعزيز السلوك الإيجابي لطالبات المركز، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م).
3. جميل محمد محمود قاسم، فاعلية برامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008م).
4. حنان صالح القاضي، إسهام المعلم في إكساب القيم الاجتماعية لطلبة التاسع بمدينة طرابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الوطنية الماليزية، 2012م).
5. دينا جمال المصري، أثر استخدام لعب الأدوار في اكتساب القيم الاجتماعية المتضمنة في محتوى كتاب لغتنا الجميلة لطلبة الصف الرابع الأساسي في محافظة غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010م).
6. زياد بركات، من المسؤول بشكل رئيسي عن تعليم القيم للشباب البيت أم المدرسة أم المسجد، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2005م).

7. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، واقع التعليم في كتاتيب مدينة غزة منذ النكبة 1948 وحتى عام 1960، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس المفتوحة، 2007م).
8. سمير الويفي، دور المؤسسات الدينية في التغيير الاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010م).
9. سهيل أحمد الهندي، دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2007م).
10. طارق بن محمد بن سعد الظاهري، الإسهامات التربوية للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2005م).
11. عماد بن سيف بن عبدالرحمن، علاقة التحاق الطالب بحلقة تحفيظ القرآن الكريم ببعض المتغيرات التربوية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام سعود الإسلامية، الرياض، 2007م).
12. مبروكة عبدالسلام غومة، الأوضاع الثقافية والسياسية والاقتصادية في اجدابيا خلال النصف الأول من القرن العشرين، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قارونس، بنغازي، 2012م).
13. ميثب بن محمد بن عبدالله البقمي، إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008م).
14. محمد حسن محمد المزين، دور الجامعات في تعزيز قيم التسامح لدى طلبتها من وجهة نظرهم، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة غزة، فلسطين، 2009م).

15. مرضي بن أحمد الزهراني، أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم في حماية النشء من الانحراف، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 2008م).
16. منى بن محمود الغامدي، حفظ القرآن الكريم ونمو الحكم الخلفي، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أمّ القرى، مكة المكرمة، 2002م).
17. ميسون محمد عبدالقادر، التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية، (رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م).
18. يونس سليمان سعد، التوزيع الجغرافي لمراكز الخدمات الدينية ووظائفها في مدينة اجدابيا، (رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية الليبية، بنغازي، 2013م).

سادساً: الندوات والمحاضرات:

1. حمد ناصر بن عبدالرحمن العمار، حفظ القرآن وتعليمه في جميع مراحل التعليم والتعليم الجامعي، ندوة علمية، العناية بالقرآن الكريم وعلومه، 1999م.
2. محمد بشير سويسي، التعليم الديني (التعليم الأهلي) خلال الفترة من (1835-1950) والتغيرات التي طرأت عليه، أعمال الندوة العلمية الثامنة التي عقدت في الفترة ما بين 26 - 27 / 9 / 2000م، تحت عنوان: المجتمع الليبي 1835 - 1950، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2005م.
3. عثمان محمد الكعك، محاضرات في مركز الثقافة في المغرب، جامعة الدول العربية، 1958.
4. عبدالحسين شعبان، قيم التسامح في الفكر العربي الإسلامي، محاضرة أقيمت في روتردام بدعوة من الجامعة الإسلامية في روتردام والمنتدى العربي في هولندا، تاريخ 18-12-2009م.

سابعاً: المقابلات:

1. الشيخ ابحيري سعد دبنون، رئيس قسم القرآن الكريم والسنة والأوقاف اجديبا، مقابلة شخصية 12- 3- 2015م.
2. علي صالح عبدالمولى، مكتب أوقاف اجديبا، مقابلة شخصية 15- 1- 2013م.
3. الحاج عبدالحميد بو حبشي الفاخري، أحد طلبة المعهد الديني سابقا اجديبا، موظف حالياً بشركة الخطوط الجوية الليبية، 28-11-2017م.

ثامناً: مواقع الانترنت:

1. شبكة الحوارات الإعلامية، منتدى الحوار الإسلامي، 9- 11- 2014م، التسامح في القرآن، الجزء الأول، <http://www.alhiwar.net>.
2. عبدالعزيز بن باز، خطبة دينية نشرت في 28- 2- 2014م، 5:30م، <http://www.mufti.af.org.sa/sites/default/files/fr--1434-6-3.mp>

الملاحق

ملحق (1)

قائمة بأسماء أعضاء هيئة التدريس

(محكمي الاستبيان)

لقد تم تحكيم استمارة الدراسة من خلال عرضها على أعضاء هيئة التدريس وهم:

1. د . انتصار مسعود العقوري / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
2. د . سالم عبدالله البيوضي / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
3. د . سالم عبدالقادر بو مريومة / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
4. د . عوض عبدالرحمن الاحيول / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
5. د . عمر كريم العبيدي / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
6. د . عبدالناصر شمطة الفاندي / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
7. د . عبدالكريم أجولي عبد العالي / قسم علم النفس / جامعة بنغازي.
8. د . عبدالكريم علي البرعصي / قسم علم الاجتماع / جامعة عمر المختار.
9. د . محمد فتحي الزليطني / قسم علم الاجتماع / جامعة بنغازي.
10. د . إبراهيم علي الجيار / قسم علم الاجتماع / الأكاديمية الليبية / بنغازي.
11. د . عبدالله أحمد المصرتي / قسم علم الاجتماع / الأكاديمية الليبية / بنغازي.
12. د . سامي عبد الكريم الأزرق / قسم علم الاجتماع / جامعة اجدابيا.
13. أ . أحمد مفتاح ميلاد / قسم علم الاجتماع / جامعة اجدابيا.
14. أ . بسمة صالح الشخي / قسم علم الاجتماع / جامعة اجدابيا.
15. أ . رفاعي عبدالله الدالي / قسم علم الاجتماع / جامعة اجدابيا.
16. أ . فرج محمد الناظوري / قسم علم الاجتماع / جامعة اجدابيا.

ملحق (2)

استمارة استبيان



أخي الفاضل/ أختي الفاضلة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

أنا طالبة دراسات عليا بجامعة بنغازي كلية الآداب قسم علم الاجتماع، أجري دراسةً ميدانيةً بعنوان (خصائص الطلاب بمراكز تحفيظ القرآن الكريم بالمساجد وعلاقتها بالقيم الاجتماعية) "دراسة ميدانية على عينة من طلاب مراكز تحفيظ القرآن الكريم بمساجد مدينة اجدابيا".

وباعتبارك أحد أفراد العينة فإن المعلومات التي سوف تدلي بها لها أهمية بالغة في هذه الدراسة، وقيمة هذا الموضوع تتوقف على صدق أجابتك، مع العلم أن ما تدلون به من إجابات وأراء ستكون موضع السرية التامة ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.
لذا نأمل منك التعاون ولك جزيل الشكر والتقدير.

الباحثة ...

أولاً: الأسئلة المتعلقة بخصائص الطلاب :

1. النوع:

• ذكر () • أنثي ()

2. العمر: () .

3. الترتيب العمري بين الأخوة والأخوات: () .

4. اسم مركز تحفيظ القرآن الكريم التابع له: () .

5. المستوى التعليمي:

• يقرأ ويكتب () • أساسي ()
• ثانوي () • جامعي ()

6. مدة الالتحاق بمركز تحفيظ القرآن الكريم:

7. المواظبة على الحضور لحفظ القرآن الكريم:

• بشكل مستمر () • بشكل متقطع ()

8. ما هو المستوى الذي وصلت إليه من حفظ القرآن الكريم:

• أجزاء من القرآن الكريم () • ربع القرآن الكريم ()
• نصف القرآن الكريم () • القرآن الكريم بالكامل ()

9. هل سبق لوالدك أن درس في مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

• نعم () • نعم ()

10. إذا كانت الإجابة بنعم فما هو المستوى الذي وصل إليه في حفظ القرآن الكريم:

- أجزاء من القرآن الكريم ()
- ربع القرآن الكريم ()
- نصف القرآن الكريم ()
- القرآن الكريم بالكامل ()

11. هل سبق لوالدتك أن درست بمراكز تحفيظ القرآن الكريم:

- نعم ()
- نعم ()

12. إذا كانت الإجابة بنعم فما هو المستوى الذي وصلت إليه في حفظ القرآن الكريم:

- أجزاء من القرآن الكريم ()
- ربع القرآن الكريم ()
- نصف القرآن الكريم ()
- القرآن الكريم بالكامل ()

13. هل سبق لأحد إخوتك أن درس بمراكز تحفيظ القرآن الكريم:

- نعم ()
- نعم ()

14. إذا كانت الإجابة بنعم فما هو المستوى الذي وصل إليه في حفظ القرآن الكريم:

- أجزاء من القرآن الكريم ()
- ربع القرآن الكريم ()
- نصف القرآن الكريم ()
- القرآن الكريم بالكامل ()

15. هل سبق لإحدى أخواتك أن درست في مراكز تحفيظ القرآن الكريم:

- نعم ()
- نعم ()

16. إذا كانت الإجابة بنعم فما هو المستوى الذي وصلت إليه في حفظ القرآن الكريم:

- أجزاء من القرآن الكريم ()
- ربع القرآن الكريم ()
- نصف القرآن الكريم ()
- القرآن الكريم بالكامل ()

ثانياً: مقياسُ القيم الاجتماعية:

قيمة التسامح				م
لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	العبارات	
			عندما يسيئ إليّ أحدُ اشعر بأن الواجب ردّ الإساءة بالإساءة	1
			لا أسامح الأشخاص الذين يكثرون من الأخطاء معي	2
			لا أسامح زملائي الذين يعتدون على بالمدرسة	3
			لا أسامح أخي عندما يضريني متعمداً	4
			لا أسامح من يتحدث عني في ظهر الغيب	5
			لا أسامح من يتعدى على خصوصيتي	6
			الإنسان المتسامح دائماً مستغل من الغير	7
			لا أتسامح مع من ظلمني	8
			أعفو وأسامح على كل من أساء إليّ حتى وأن كنت قادر على ردّ الإساءة	9
			أتسامح مع أصدقائي وأعفو عن أخطائهم	10
			أنصح إخوتي بالعفو والتسامح عندما يشكون لي من اعتداء الآخرين عليهم	11
			يزول إيّ خلاف بيني وبين أصدقائي بسرعة	12
			أطلب التسامح عندما أخطي في شخص ما	13
			أسامح وأطهر قلبي من الحقد والضغينة	14
			لا أقاطع أقاربي عند حدوث أي خلاف بيننا	15
			أسامح عن الخطأ المقصود	16

قيمة التعاون				م
لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	العبارات	
			أغضب عندما يتم تكليفي بعمل ما برفقة زملائي	17
			عندما أواجه مأزق في عملي لا أحب أن الجأ إلى زملائي ليساعدوني	18
			لا أساعد زملائي عندما يطلبون مني المساعدة والإعانة	19
			أتهرب من حملات النظافة في المركز الذي أتعلم فيه	20
			لا أحب مشاركة أحد فالعمل وحيدا أفضل	21
			لا أشترك جبراني في الأعمال التطوعية	22
			لا أحب أن أشترك في تحفيظ أحد بمركز تحفيظ القرآن الكريم	23
			أحاول دائما أنجاز المهام بمفردي	24
			أؤمن أن العمل الجماعي هو أكثر الطرق اختصارا للوقت وإنجاز المهام	25
			اشعر بالسرور عندما أري زملائي يشاركوني في عمل ما	26
			أشارك زملائي /زميلاتي في الأعمال الخيرية والتطوعية	27
			أساعد أقاربي في المناسبات الاجتماعية وأقدم لهم المعونة	28
			أحرص على تقديم المساعدة لعابري السبيل	29
			أساهم في جمع التبرعات بمركز تحفيظ القرآن الكريم	30
			أتعاون وأساعد أفراد أسرتي دون تردد	31
			أفضّل العمل في جماعة على العمل الانفرادي	32

قيمة الصدق				م
لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	العبارات	
			قد أضطر للكذب عندما أتعرض للإحراج	33
			قد أكذب عند سؤالي عن أداء الصلاة في وقتها	34
			لا ضرر من كذبة أو كذبتين في بعض الأحيان (الكذب الأبيض)	35
			أكذب عندما اضطر لمعاملة الناس	36
			كثيراً ما أكذب على والدي وأصدقائي للخروج من مأزق	37
			قد أضطر إلى الكذب على معلّمي أو معلّمي إذا أهملت في واجباتي الدراسية	38
			قد أكذب عندما احصل من وراءه على مصلحة وفائدة	39
			سبق وأن كذبت عندما طلبت مني الشهادة على شيء لا أعرفه	40
			أبتعد عن الكذب لأنه يهدي إلى الفجور والعصيان	41
			أبتعد عن الكذب والتزم بالصدق في القول والعمل	42
			أصدق لكي أنال رضا الله والجنة	43
			لا أكذب حتى ولو على حساب مصلحتي	44
			أحرص على إعطاء النصيحة بصدق	45
			أعمل على تطبيق ما حفظته من القرآن الكريم في معاملاتتي وتصرفاتي	46
			أشجع غيري على التحلي بالصدق والبعد عن الكذب	47
			لا أكذب حتى لا أغضب الله	48

قيمة المسؤولية الاجتماعية				م
لا أوافق	أوافق إلى حد ما	أوافق	العبارات	
			غير مهتم بأهمية الوقت في أداء العمل ومسؤوليتي تجاه استغلاله	49
			أعتمد على الغير في اتخاذ القرار	50
			غير ملتزم بمواعيد حفظ القرآن الكريم بالمركز بصورة مستمرة	51
			لا أتدخل عند حدوث خلاف بين أفراد أسرتي للصلح بينهم	52
			غير ملتزم بمسؤوليتي تجاه الآخرين سواء كانت مادية أو اجتماعية	53
			لا التزام بالنظام عند الاصطفاف في الطابور المدرسي	54
			لا أحرص على التدخل في حل الخلافات بين أصدقائي واعتبرها خارج مسؤوليتي	55
			لا أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل سعادة أسرتي	56
			اشعر دائما بمسؤوليتي تجاه توفير الهدوء أثناء استماعي للدروس	57
			أحرص على ضرورة أن أكون مسئولاً عن أعمالي الخاصة	58
			أتحمل مسؤولية نفسي وأتقن التصرف	59
			أحرص على حفظ ما يعطي إلى من سور قرآنية في مركز تحفيظ القرآن الكريم	60
			أحافظ على ممتلكات المركز الذي أتعلم فيه	61
			اعتزل رفقاء السوء ومجالسهم	62
			أدرك من مسؤوليتي المحافظة على تعاليم المسجد	63
			أحرص على إتقان أي عمل أقوم به	64

ملحق (3)

أسماء مراكز تحفيظ القرآن الكريم

في مدينة اجدايا

أولاً: مراكز تحفيظ القرآن الكريم في اجدابيا الشرقية:

1. مركز خالد بن الوليد.
2. مركز الإمام مسلم.
3. مركز بيعة الرضوان.
4. مركز القدس.
5. مركز أم القرى.
6. مركز الكرامة.
7. مركز الألباني.
8. مركز التنعيم.
9. مركز الزبير بن العوام.
10. مركز الجهاد.
11. مركز الصفاء.
12. مركز الأسماء الحسنى.
13. مركز بلال بن رباح.
14. مركز الأنصار.
15. مركز بن عيسى.
16. مركز بلاط الشهداء.
17. مركز عين جالوت.
18. مركز أبي هريرة.

مراكز تحفيظ القرآن الكريم في اجدابيا الغربية:

1. مركز تبوك.
2. مركز اليرموك.
3. مركز جبل عرفات.
4. مركز جبل الرحمة.
5. مركز شهداء غزة.
6. مركز الفتح المبين.
7. مركز البيت المعمور.
8. مركز عقبة بن نافع.
9. مركز الفرقان.
10. مركز الإمام سحنون.
11. مركز الشروق.
12. مركز حنين.
13. مركز الصديق.
14. مركز أحمد بن حنبل.
15. مركز عبدالله بن رواحه.
16. مركز قباء.

مراكز تحفيظ القرآن الكريم في اجدابيا الشمالية:

1. مركز أبو دجانة.
2. مركز البقيع.
3. مركز الإسراء.
4. مركز الخليل.
5. مركز الإمام مالك.
6. مركز الحسن والحسين.
7. مركز عمر المختار.
8. مركز باب السلام.
9. مركز مصعب بن عمير.
10. مركز الشهداء.
11. مركز عكاشة.
12. مركز ذو النورين.

Abstract

The current study aims to identify the correlation between student characteristics of Quran memorization centers and social values.

Several practical procedures were adopted to determine type, methodology, and various aspects of the study. For this purpose, a descriptive, sample survey, and a questionnaire techniques were utilized. The questionnaire, however, was designed to include several aspects for the study objectives with help of specialized evaluators.

An empirical study was conducted on a sample consists of 317 subjects of Quran memorization centers in Ajdabia.

The study is organized as following:

Chapter 1 (subject matter): This chapter deals with determination of the main topic, objectives, definition of key terms, variables, and hypotheses of study along with previous work.

Chapter 2 (the relationship between social values and upbringing): This chapter includes the definition of social values and their importance, functions, properties, classification, sources as well as the social values relation with social upbringing and the theories that explain these values.

Chapter 3 (the relationship between Quran memorizing centers and social values): It handles the development and importance of religious education, the memorizing centers' significance and goals and its relationship with social values, especially in Ajdabia city.

Chapter 4 (methodical procedures): This chapter comprises the study's type, methodology, and sampling procedures that include the study population, kind of sampling, analysis unit, data gathering tool, variable measuring, and the statistical techniques used in the study.

Chapter 5 (descriptive analysis of study data): It presents single tables based on the questions of the questionnaire in attempt to describe the study population according to these tables. The tables were divided into two groups; the former contains subjects' basic data analysis while the latter includes the measure items.

Chapter 6 (hypotheses test and conclusions): This chapter demonstrates the results and hypotheses test. It also shows binary tables that present the relations among variables of study and their credibility. The following are the main obtained results:

The study revealed the following major relationships:

- A significant relationship between gender and social values.
- A significant relationship between continuous attendance of Quran memorizing centers and social values.
- A significant relationship between the level of memorizing Quran and social values.
- An insignificant relationship between age and social value.
- An insignificant relationship between educational level and social values.
- An insignificant relationship between enrolling Quran memorizing centers and social values.



Characteristics of Student in Quran Memorization Centers and their Relationship with Social values

"An empirical study on a sample of student in Quran memorization centers in Ejdabia city"

By:

Salima A. H. A. Al-Shakie

Supervisor:

Dr. Lawgali S. Al-Zwaie

A thesis submitted in partial fulfillment of the requirement of Master's degree in social sciences.

**Benghazi University
Faculty of Arts
2018**